



کاشلین نیلز
سجن العن



سجن العمر • كاتلين لينز

فردت كولين جناحيها وطارت بعيداً عن سجن أبيها الذي سرق منها فرح طفولتها ومراهقتها، وخطت رحالها في المكسيك. لكن بلاد الحرية والشمس، لم تكن بالنسبة لكولين سوى سجن آخر. فجوليانو اتركوي اعتبرها ملومة لتصرف شقيقها الذي تخلى عن قريته ليلة الزفاف، وهرب. كولين التي وجدت نفسها تدفع ثمن أخطاء لم ترتكبها، اعتبرت أن هذا أسوأ ما يمكن أن يحدث لها. لكنها لم تكن تعلم، وهي العديمة الخبرة، أنها ستصبح أسيرة لسجن اخر لن تستطيع الإفلات منه، سجن يسمونه الحب. سجنه لا يرحم، فقلبه، إذا كان له قلب، لا يسكنه إلا حب الانتقام.

السعر ١٥٠٠ ل.ل.

تصدر عن دار الفواشة

١ - رحلة الحرية

كان أمام كولين شادو أكثر من ساعتين من الانتظار. لم تكن قد ابتعدت عن موطنها من قبل. ولم تكن معتادة على الشعور بالإثارة التي بدأت تغمرها منذ اللحظة الأولى التي سافرت فيها. وبالطبع كان هناك تحدي كبير أمامها: والدها. . . فيتر شادو كان قد تحكم بها وبشقيقها رايان بيد من حديد، وبالرغم من بلوغها الآن الثالثة والعشرين، فقد كانت يائسة من الإفلات من قبضة يده، ربما كان هناك نقص فيها منذ البداية. فهي على عكس رايان لم يسمح لها بالذهاب إلى الجامعة، أو أن تخلط بمن هم في مثل سنها، وعندما قال لها رايان «اتركي الرجل المعجوز وتعالى معي» فبالرغم من أنها شاركته الحماس إلا أنها لم تستطع أن تفعل. وفاجأتها توبة سعال، مما دفع السيدة المسافرة معها عبر الأطلسي إلى أن نلتفت إليها مسائلة:

.. هل أنت بخير يا عزيزتي؟

ومسحت كولين الدمع الذي سيه السعال عن عينيها وردت:

.. بخير تماماً. . . شكراً لك.

ولم تستطع كولين حقاً أن تجد كلمات مناسبة للرد على لطف السيدة لسؤالها. وأحسّت بالخرج، ففتحت حقيبة يدها وأخرجت رسالة قد حفظتها عن ظهر قلب. هذه الرسالة وصلتها من رايان في المكسيك منذ شهرين، في وقت كانت مصابة به بالانفلونزا مما

تشاء، وقال في رسالته:

- المال ليس عائقاً.. احزمي ثيابك فقط وتعالين.. فلدي منزل كبير بانتظار أن أنتقل إليه مع ايزابيلا.. ويمكن أن نمضي فيه أياماً دون أن نراك.

واستمعت كولين لأفكارها، من الرائع أن تسافر لترى شقيقها الوحيد يتزوج، وإذا أقامت معه ومع عروسه، فستبعد بالتأكيد عن طريقهما، ولكنها لم تستطع أن تدبر سوى بطاقة ذهاب فقط، وبما أن رايان يعرف وضعها المالي، فسوف يدفع لها بالتأكيد ثمن تذكرة العودة.

قبل موعد زواج شقيقها بأسبوعين، كانت تعمل في المطبخ، وكان والدها يزور آغي باركر في منزلها. ثم سمعت صوت مفتاح والدها في قفل الباب. ودخل المطبخ، وهذا أمر نادر أن يفعله. ودون أن تنظر إليه أخذت تحرك الحساء الذي كانت تحضره لوجبة العشاء. وقالت له:

- لقد كنت أفكر.. كم أحب أن أسافر لأحضر زفاف رايان.
وسطرت إلى والدها بعد أن قالت هذا، وكما توقعت، بدا غاضباً، ولكن ذلك الغضب، كما علمت فيما بعد كان لأنها سبقته في الكلام. فقد كان لديه أخبار يود أن يقولها لها، ولم تعجبه فكرة أنها تجرات على الكلام بأكثر مما كان يتوقع منها.
وتجاهل ما قالته وقال:

- السيدة باركر ستأتي الليلة للمشاء عندنا، ومستصبح والمبتك الجديدة، فتأكدي أن تحضري طعاماً يكفي لثلاثة.

وخرج من المطبخ تاركا كولين واقفة مشدوهة ومفتوحة الفم. ومع أنها لم تحب آغي باركر كثيراً، إلا أنها شعرت بالامتنان لها هذه الأمسية.

جعلها طريقة الفراش ليومين، وتركها هذا تعب وفاترة الهمة، مع سعال أخذ يهاجمها من وقت لآخر، مما دفع والدها إلى تناول طعامه في الخارج. وخلال هذه المدة التقى أرملة تدعى آغي باركر، ونصادق معها، وكانت أصغر منه بخمس سنوات.

وتذكرت كولين ذلك اليوم الذي أحضر فيه والدها السيدة باركر إلى المنزل. وقال لها بجدية بعد أن رآها تحمل صبية وهي محبة الكتفين:

- لا تتكاسلي يا كولين.

وقالت لها السيدة باركر وهي تبسم لها:

- لقد قال والدك إنك كنت مصابة بالرشح.

- أنا أفضل حالاً الآن.

ثم بدأت تسعل، فاندلق الشاي من الضحان الذي كانت تقدمه للسيدة باركر، فسألتها وهي تتراجع قليلاً وكأنها خائفة من النقاط العدوى:

- وهل تأخذين أي دواء للسعال؟

راجاب والدها:

- يقول الطبيب إن سعالها سيزول عندما تبدأ الشمس بمزمار دفنها.

ونظر نحو النافذة إلى المطر المنهمر في الخارج وأضاف:

- انظري يا آغي.. نحن في شهر أيار، ولم يظهر بعد أي دليل على قدوم الصيف!

وعاد تفكيرها إلى الرسالة التي تلقتها من شقيقها وإلى حرارة الشمس التي تتوقع أن تلاقيها، كان لطفاً منه أن يدعوها لحفلة زفافه. كان يبدو من رسالته وكأنه قد استقر في المكسيك، وأنه قد حصل على وظيفة جيدة، مما مكّنه من دعوتها كي تبقى معه قدر ما

كان الأمر واضحاً، عندما جلسوا حول المائدة، أن والدها قد تحدث مع عروسته المقبلة عن رغبتها في السفر إلى المكسيك، والتفتت إلى والدها قائلة:

- لم تسع لي الفرصة لأهتك يا والدي.

وقالت للسيدة باركر:

- أنا مسرورة جداً سيدة باركر، وأنا واثقة أنك،...

وقاطعتها أغني غير مكترثة بالتهنئة التي قدمتها.

- لقد أخبرني بيتر عن رغبتك بالسفر لحضور رفاف شقيقك بعد أسبوعين.

وأجملت كولين، وصوت عينيها الرقائص نحو والدها، وكان يتابع تناول طعامه قائماً بترك الحديث للسيدة باركر، وردت عليها بهدوء:

- أجل... هذا صحيح... إنه شقيقي الوحيد،...

وقاطعتها السيدة باركر مرة أخرى وكان كل شيء قد سوي أموره:

- وتعتقدين أن عليك الذهاب... والدك سيبيع هذا المنزل

وينتقل للسكن معي، ومتزلي لا يشع لثلاثتنا.

فيما بعد، وفي غرفتها، أخذت كولين تفكر: كم أنا سعيدة لهذا، كم أنا محظوظة للخلاص من أن يكون مصيري خادمة لوالدي وزوجته.

وعلمت في اليوم التالي أن السيدة باركر قد تمكنت من أن تجعل والدها مطيعاً لها قليلاً، فلم يعد كريماً معها كما كان، حتى وقد أصبح قادراً على ذلك من خلال بيعه لمنزله. وقال لها:

- سأدفع ثمن تذكرتك، ذهاباً فقط.

- ولكن... أعني أنك لا تريدني أن أعود؟

كانت المرة الأولى التي تتحدث فيها، ودهشت عندما اكتشفت أنه

كان عليها أن تفعل هذا من قبل، فقد كان جباناً.

- لم أقل هذا... لقد قال شقيقك إنه سيدفع أجرة عودتك، ألن يفعل؟ معه مال أكثر مني... فليدفع!

ولم تنبل الفكرة. ولكن بما أنها لم تكن قد حصلت بعد على المال منه، حتى لتذكرة الذهاب فقط، فلم تجرؤ على مناقشته، فهي تعرف بأنه قد يتراجع عن كلمته.

- وهل هناك مجال أن أحصل على بعض المال لأشتري بعض الثياب؟ وخضاع رده بعد أن اتابتها نوبة سعال... ومع أنها علمت أن ما فعله لم يكن بدافع الشفقة عليها، فقد أعطاها شيكاً يغطي ثمن التذكرة ويكفي لشراء بعض الملابس ويبقى معها القليل لتصرفه. وأقبل موظف ودود وجمع المسافرين الذين سيتابعون الرحلة إلى المكسيك. بعد أن حطت الطائرة، ووقفت كولين مع الآخرين في انتظار الطائرة، هل سيقابلها رايان في مطار مدينة مكسيكو؟ كم هي بشوق لرؤيته.

الرحلة من مطار ميامي إلى مدينة مكسيكو كانت مريحة، فطائرة والذي سيء كانت ملائمة للمسافر أكثر من الحامو التي أوصلتها إلى ميامي. واستغرقت الرحلة ساعتين وأربعين دقيقة قبل أن تلامس الطائرة أرض المكسيك، واحتفى كل التعب الذي كانت تشعر به، عندما فكرت بأنها بعد أن تمر عبر الجمارك سوف ترى شقيقها الذي تحبه كثيراً.

لا بد أنه تلقى رسالتها... وجالت عيناها في المستقبلين، ثم ثانية محاولة رؤية رايان. ولكن خيبة الأمل صدمتها، إذ لم يكن موجوداً للقائها. ومع ذلك قبلت الأمر، ف«كواريتاروه» تبعه ستة وعشرين ميلاً عن العاصمة، ربما يكون مشغولاً، وربما كان مضطراً للسهر مع خطيبته، وعاودها الشعور بالتعب، حسناً... لن تستطيع

الوصول إلى «كواريثارو» وهي واقفة هكذا. . . وتذكرت أن رايان قال لها في إحدى رسائله إنه يوجد رحلات منظمة إلى هناك، فتحررت لتستقل سيارة أجرة توصلها إلى المحطة. كتاب تعليم اللغة المكسيكية، أفادها كثيراً، ورافقها الموظف في المحطة إلى «ياص» أكد لها، أنه سيوصلها إلى «كواريثارو»، ووجدت مقعداً لها، وتنهدت بارتياح لنجاحها حتى الآن. وخاطبها رجل مكسيكي قوي البنية، وهو يحمل طفلين ووراء زوجته ومعها ولدين آخرين. - بردون ستوريتا.

وانضمت له، وأشار إليها أنه يرغب في تبادل المقاعد لتستطيع العائلة أن تجلس على مقعد واحد. فقالت: - دي نادا. . (أي على الرحب والسعة). - مونشا غراتياس (شكراً جزيلاً).

استغرقت الرحلة إلى كواريثارو ثلاث ساعات، شعرت خلالها كولين بالتعب الشديد، فقد كانت تخاف أن تغمض عينيها فتنام ويمر الياس في البلدة التي تقصدها دون أن تنتبه.

واستلمت حقائبها من مخزن الياس الجانبي، ودخلت إلى المحطة وهي قلقة، وكادت تنفجر بالبكاء عندما لم تشاهد أي أثر لرايان هناك. وسمعت صوتاً يخاطبها بالانكليزية:

- يبدو عليك أنك ضائعة. أمامنا عمر كامل لتتظر وصول وسيلة سفرنا. هل نحتاجين لأية مساعدة؟

وأحسّت بأنها لم تعد وحيدة لرؤيتها شاب وصديقه مهتمان بها. وشرحت لهما بأنها كانت تأمل أن يكون شقيقها هنا لاستقبالها. وأنه سيتزوج في الغد، وأكملت: - لا بد أنه مشغول جداً.

فضحك الشاب وقال:

- أو أنه يسلي نفسه في مكان ما في آخر ليلة حرة له. هل تعلمين أين يقيم؟

وأخرجت كولين الرسالة وعليها عنوان شقيقها، وأخبرها الشاب أن العنوان بعيد، وعرض عليها أن يرافقها في التاكسي ليشرحاً لصاحب الملك بأنها شقيقة المستاجر عنده، لأنهما يعرفان اللغة، كي يسمح لها بالدخول إلى شقة شقيقها.

خيبة الأمل كانت تنتظرها أيضاً في العنوان الذي أوصلها التاكسي إليه برفقة الشابين، فقد اكتشفت بأنه ترك الشقة هذا الصباح. وفكرت أن تذكر اسم خطيبته إيزابيلا لعل الاسم يعطي فكرة للمالك، وانطلق هذا يتكلم مع الشاب الذي رافقها، توم، وكل ما فهمت منه كلمات متقطعة بالاسبانية منها «خطيبته» و«السيور ديلفاغيو». . . وظهرت ابتسامة على وجه توم وهو يشكر المالك موضحةً بأنه أصبح يعرف مكان وجود رايان.

- من الواضح أن شقيقك مرتبط بالخطبة مع ابنة أحد أهم الرجال في المدينة. فالسيور ديلفاغيو له أعمال هندسية في كل المنطقة، والجميع يعرف أين يقيم.

وكتب لها العنوان على ورقة، فقالت:

- وهل تظن أن لا مانع من ذهابي إلى هناك؟

- ليس من طريقة أخرى، فهناك فرصة كبيرة أن يكون أخوك هناك، أو سيكون بإمكانهم إعطائك عنوانه الجديد.

وأسمعت كولين لافتراقها عن الزوجين الشابين، اللذين أظهرتا لها كل الود. وبعد رحلة في التاكسي طويلة جداً، وجّه السائق السيارة إلى طريق مرصوفة على جانبيها صف من الأشجار، كانت مضادة جيداً، وتوقف أمام أسوار المنزل، ونزلت كولين من السيارة أمام

باب حديدي ضخيم مزدوج مرتفع ، المكان بدا هادئاً جداً ، وساورها الطباع بأن أحداً لن يسمعها عندما تدق جرس الباب .

وصنطت على الجرس ثانية دون أية نتيجة . . . أيمكن أن عائلة ديلفاغيو ليست في المنزل أيضاً؟ وتملكها الذعر ، إذ ليس بإمكانها أن تدق على أي باب آخر إذا لم يرد عليها أحد هنا .

فجأة ، سمعت تباح كلب ، ثم وقع خطوات . وحاولت أن تتذكر القليل مما تعلمته بالاسبانية ، وقالت بعد أن فتحت كوة في الباب :
- باردون . . . سيور شادو هنا ؟

ونظرت إليها الفتاة التي فتحت الباب نظرة جامدة ، ثم ولدهشتها ، صفقت الباب بوجهها .

ماذا . . ؟ ووقفت متعيرة ، ثم أدركت أن الفتاة لا بد قد ذهبت لتبعد الكلب الشرس الذي كان معها . وسمعت وقع أقدام رجولية ثابتة قرب الباب ، لا بد أن الفتاة فهمت ما قالته وأرسلت من يستدعي رايان . وتوقفت وقع الأقدام ، ثم فتح الباب ، واتسعت ابوابها ، وحاولت التقدم ، خطوة إلى الأمام ، وهي مستعدة لعناق رايان ، مستعدة لرؤية الدهشة على وجهه .

وتلاشت ابوابها فجأة . فالذي ظهر أمامها لم يكن رايان ، بل رجل أكبر من شقيقها بعشر سنوات تقريباً ، طويل ، عريض الكتفين مثله ، ولكن لم يبدو مسروراً لرؤيتها ، وأحست كولين بالبرد . وقال لها بالانكليزية :

.. الخادمة قالت إنك تسألين عن السيد شادو .

- أجل . . . فانا . . .

- هل أنت واحدة أخرى من نسائه ؟

- ماذا ؟

وصدمها بشدة ما سمعته . . لا بد أن هناك خطأ وهذا واضح إذا

كان هذا الرجل هو السيور ديلفاغيو ، ولا بد أنه تزوج باكراً ليصبح أنا لايزابيلا ، ولكنه يتكلم عن رايان ونساء أخريات ! وقالت له ببرود :

- اسمي كولين شادو ، ورايان شقيقي . لقد وصلت لتوي من انكلترا . لقد أتيت لحضور زفافه عداً .

وأخذ الرجل يتفحص بها فترة طويلة ، ولكنها صمتت مقابل عدائته أن لا تسمح له بأن يلاحظ تعبها . وصمتت أكثر أن لا تخطو خطوة قبل أن تفهم ما يجري ، وماذا يقصد من قوله «واحدة من نساء» .

وأبهر الرجل تفكره بها ، ثم تكلم وصوته لا يتم عن الترحيب كثيراً :

- الأفضل أن تدخلتي .

- وهل رايان هنا ؟

وكان من الأفضل لها أن توتر كلامها ، فقد تجاهلها ، وأدخل حقائبها عبر الباب الضخم ، ولحقت به . ثم أقفل الباب وراءها ، عندها أحست بأنها لم تحبه .

وتبعته رغماً عنها ، وهو يتقدمها نحو غرفة جلوس تشع بالأنوار ، وأشار إليها بالجلوس قبل أن يجلس . وجلست ، فقد كانت معتادة أن تفعل ما يطلب منها . وهنا تمكنت من أن ترى الرجل بوضوح أكثر ، ودهشت لأنه لم يكن يبدو أبداً كمكسيكي . فشعره كان أشقر أكثر من شعر رايان ، وله أنف ارستقراطي كان يحلق بها من طرفه . الطريقة المتعجرفة التي كان ينظر بها إليها كانت مألوفة لديها ، وهي لم تأتي كل هذه المسافة لتلحق تلك النظرة بها ، أو تستمر بمراقبتها ، وسألته :

- هل أنت السيور ديلفاغيو ؟

- روبرتو ديلفاغيو هو ابن عمتي، ولقد أتيت من مزرعتي في «دورانغو» اليوم متوقفاً أن أكون صيفاً في عرس ايزابيلا غداً.
- متوقفاً...؟

الطريقة التي قال بها الكلمة، كانت تقرر بأنه لن يكون هناك حفل زفاف، ولكن هذا سخيف. فالترتيبات قد تمت منذ أشهر على الأقل.

- هل لي أن أرى ايزابيلا أو أحد أفراد عائلتها؟

- ألم تفهمي... لقد قلت لك إنني من العائلة!

- أعني عضو أقرب.

وضاقت عيناه، مما جعلها تدرك أنها اقتربت كثيراً من إهائه.
- لا أعلم الكثير عن بلدكم... ولكننا في المكسيك، عندما تحدث مشاكل لفرد من العائلة نتخذ جميعنا مهما كانت قرابتنا بعيدة.

- مشاكل؟ أية مشاكل؟

- اسمي جوليانو اريكو غاتورادي... ولقد طلب مني ابن عمتي روبرتو أن أتعامل معك، فهو وزوجته، وايزابيلا، حصلوا من عائلة شادو على ما يكفيهم لفترة طويلة.

وتملكها القلق:

- يكفيهم ماذا؟

ولم تستطع فهم شيء مما يقول... هذا الرجل البارد طلب منه أن يتعامل معها! وبما أنه لا يعطيها أي جواب، فكل ما تستطيع أن تأمله هو أن ترى رايان في أسرع وقت ممكن.

- إذاً ربما سيور ويكو.

- اريكو.

- إذاً ربما يا سيور، بما أنني سأتعامل معك، استدعني على

عنوان منزل شقيقي. وعندها لن أعود أزعجك. لقد ذهبت إلى شقته وقيل لي إنه تركها، وفي آخر رسالة له قال لي إنه اشترى منزلاً له ولايز...

فقاطعتها بعنف:

- هو لم يشتر شيئاً... المنزل الذي كان مقرراً أن يصبح منزل ايزابيلا، اشتراه لهما والدها. ولم يساهم شقيقك ببزوس واحد من ثمنه.

وشهقت، فهي واثقة أن شقيقها قال إنه هو الذي اشترى المنزل، وتابع جوليانو اريكو كلامه:

- شقيقك يا سيورينا شادو، كان مهتماً بشيء واحد فقط من خطيبته

واحمر وجه كولين، ولكن جوليانو اريكو نظر إليها ساخراً وتابع:
- ليس كما ظننت. فقد كان يتلقى هذا من مصدر آخر. أما بالنسبة لايزابيلا فكل ما كان يهتم بالحصول عليه منها هو المال الذي ظن أنها ستورثه يوماً. ولكن طفلفتنا، وبجهد، أو حكمة كما أراها، أخبرته يوم أمس أن المزرعة التي كان يظن أن والدها يملكها تخصني أنا. وأن روبرتو لا يملك مالا سوى ما أدفعه له لإدارة أعماله.

- ولكن رايان... رايان لم يكن يهتم بالمال... لم يكن يهتم أبداً... وأنا لا...

- لا تصدقين؟ إذاً صدقي هذا سيورينا. فهذا الصباح، وقبل الزواج بيوم واحد، وجد شقيقك من المناسب أن يهجر خطيبته - بهجرها!

وحاول عقلها أن يستوعب ما نسمع، ولكن واقع أنها لم تنم منذ ما يقارب الأربع وعشرين ساعة لم يساعدها على التفكير. وتابع:

- هو لم يتحلى عنها فقط بعد أن اكتشف أن توقعاته بأن يصح ثرياً هي بدون أساس، بل كان لديه ما يكفي من الوقاحة ليزيد الإهانة إلى هجرته، بأن أخذ معه امرأة كان على علاقة معها في نفس الوقت الذي كان يزورنا فيه.

ووقفت كولين صارخة:

- لا... لا!

وبدا أن عاقبتها قد بدأت تتلاشى، وحدثت به بارتباك، محاولة إغلاق رأسها أمام أي خبر مرعج قد يقوله بعد:
- وإذا كنت قد أتيت إلى هنا كي تحضلي على نصيبك من هذه الصفقة...

ولم يعد بمقدورها تحمل المزيد، وحاولت أن تخطو، إلى أين، ثم تذكر تدريجاً، ثم اكتشفت أن ساقها قد بدأت تثنيان تحتها، وأن كل قواها قد تخلت عنها، وهكذا تحركت الحركة الوحيدة الممكنة، إلى الأسفل نحو السجادة. وكانت لا تزال تنظر في وجهه المخيف عندما غشي بصرها. وضت بأنها لمحت بعض الاهتمام، وهذا أمر غريب أمام التعبير السابق. ثم لم تعد تفكر بشيء مطلقاً وقد التفت ركبناها. وأخيراً وعته، أن ذراعان قويتان، أمسكتا بها فجأة...

● ● ●

٢ - السجن الجديد

عندما استعادت كولين وعيها كانت في نفس الغرفة التي فقدت الوعي فيها. ولكن الذراعان القويتان لم تعودا تحيطان بها. وتساءلت إذا كانت قد تخيلت ما حدث، ووجدت جوليانو اتريكو واقفاً بقربها. ربما لم يكن هو، بل شخصاً آخر هو الذي وضعها على أريكة، وليس على الأرض.

وتملكها التعب، ورغبت في إغماض عينيها ثانية. ثم تذكرت الأشياء الفظيعة التي قالها لها هذا الرجل الأطول من المكسيكيين العاديين، وجاهدت كي تجلس، محاولة الاحتفاظ بأكثر ما يمكن من كرامتها.

وسمعتة يقول:

- هل تشعرين بشكل أفضل منوريتا؟

وتذكرت بأنه اتهمها بأنها أنت إلى المكسيك لئلا ما تستطيع أن

تلتقطه هنا من ثروة!

- أنا بخير تماماً.

وأدركت، من دون أي شك، بأنه لم يصدق بأنها غابت عن الوعي. وحمدت الله على كبرياتها الذي استطاع دفعها إلى الوقوف، دون أن يبدو عليها ما يشير إلى مدى ارتجاف ساقها. وكان الرجل الذي بدأت تكرهه أكثر من أي شيء آخر في الدنيا، واقفاً أيضاً، ولكن تجاهلت يده الممدودة بقصد مساعدتها!

- اعتذر لإغمائي هكذا... فهذا أمر لا يحدث لي عادة... لقد مضى وقت طويل لم أتم فيه.

- اسمحي لي إذا يا سيوريتا، أن أعوضك عن هذا. ونظرت إليه، وأخذ عقلها يفكر بوضوح أكثر، الوضع الذي هي فيه لا تحسد عليه. فليس لديها أية فكرة عن مكان وجود شقيقها، ولا أحد آخر قد يعرف. وليس لديها مال كثير، ولن يوصلها هذا إلى أي مكان.

- هل تقترح علي أن أنام هنا؟

- هذا صعب. فعائلتي قد عانت ما يكفي على يد عائلتك. ولا يمكن التفكير بأن تستيقظ إيزابيلا صبيحة اليوم الذي كان يفترض أن يكون يوم زفافها لتجد شقيقة من خالتها تنام تحت سقف واحد معها.

- رايان لا يفعل...

وقاطعها بشتات:

- سأخذك إلى فندق... وسنخرج الآن.

إذا، فهو لا يريد لها في المنزل ولا دقيقة بعد. بإمكانها أن تنضم هذا. فلا بد أن إيزابيلا بحاجة لعناية طبية لتهديتها. ومع ذلك فلم تستطع تصديق أن رايان قد فعل هذا.

- هل أنت جاهزة للذهاب؟

ودون أن تردّ التقطت حفية الكف التي أدخلتها معها، وتحركت نحو الباب حيث كان جوليانو تريكو ينتظرها، ورافقها عبر التراس والتقط حقائبها ثم اتجه معها إلى سيارة واقفة خارج المنزل، فجلست فيها آملّة أن يختار فندقاً صغيراً رخيصاً.

وعاصر قلبها عندما لاحظت أنه أوقف السيارة أمام فندق كبير فخيم وحديث، فهذا سيكلفها الكثير، وهي تعرف هذا.

وقالت له، راجية أن يظن بأنها تفضل الفنادق الصغيرة ولا شيء أكثر.

- أفضل فندقاً أصغر من هذا.

- ما تفضليته ليس مهماً الآن، الوقت متأخر ولا أنوي قضاء الليل في البحث عن مكان يلائم ذوقك.

ونزل من السيارة وفتح لها الباب، ثم حمل حقيبة في كل يد، ووقف على الرصيف، ومن الواضح أنه كان يتوقع أن لا تناقشه، ولكنها لم تتحرك خطوة. وأجست بكراهية له أكثر، ليس فقط لأنه قال لها بأنها أتت إلى هنا بحثاً عن الثروة، بل أيضاً لأنها ستضطر أن تخبره عن وضعها المالي. وواجهته قائلة:

- ما معي من مال لا يتناسب مع هذا النوع من الفنادق.

- أتعين أنك هنا دون مال؟

ولم تعجبها رنة الرضى في صوته التي تثبت ريبته فيها. ودون أن تنظر إليه، دفعها كبرياؤها ثانية وسارت متجهة إلى مدخل الفندق. إقامتها هنا سوف تدمرها مالياً، وهي تعرف هذا، ولكنها لن تفكر بهذا قبل أن تحصل على بعض النوم.

ووقفت جانباً، بينما كان يتحدث مع موظف الاستقبال، ثم شاهدت صيماً يحمل حقائبها ويأخذ المفتاح، ونظرت بشتات إلى جوليانو تريكو غاتورادي دون أن تنفثها ملاحظة التوقد في عينه، ثم استدارت لتلحق بالصبي نحو المصعد.

كانت الشمس تشع عبر النافذة عندما استيقظت. ونظرت إلى ساعتها... لقد كانت تظن أنها ستنام لشدة تعبها عدة أيام، ومع ذلك فالساعة تشير إلى الثامنة إلا عشر دقائق. وتذكرت الإرهاق الذي هاجمها بعد خروج الصبي من غرفتها، ولم يدهشها أبداً أن النوم

عندها قرر أن وضعت رأسها على بوسادة، وداومتها موبة معال
 مدحقة، حتى دمت عيناها، بها هذا ولشمس مشرقه لأن، فمما
 لا يوقف سعادتها؟ على كل الأحوال ليس سديت وقد لأن
 بلا سمرق في هذه الأفكار، فهناك أفكار أخرى تجمع في راسها
 كانت خارجة من الحمام، ترتدي ثوباً قطبياً قديماً، عندما
 شاهدت مدكرة من يصدق بصرها في العرف يجب أن نحني من
 ساعة ثابة وهذا يعني أن أمها وهذا حتى ثابة بصر ماد
 سفع في اندبه، سوف يذهب تفاسل منك شقة شعفتها يدي
 قدسها لبه أمس، فلا بد أن شعفتها، قد كان هرب مع امرأة أخرى،
 حتى ولو لم تصدق هذا، قد ترك ذيلاً على مكان وجوده؟

ووجدت حرارة شمس مبردة في اليدقة، ولكن بعد عشر دقائق
 من البرد أدركت أن من مسحرج سبر شكل موصول،
 وأجست بالراحة بعدما جست خمس دقائق على مقعد في إحدى
 ساحات عديدة بالمدينة

وبعد نصف ساعة من السير، قضتها بالسؤال بوسطه لإشارات
 وكانت تعبها لإسبائه، وبسببه نتي تحوي على عيوب ربات،
 تمكنت من الوصول أخيراً إلى حيث تقصد

وكان عليها أن تعترف بالهزيمة بعد أن رأت جرس الباب، ثم
 صربت على باب بقوة دون أن تنقش أي رد، وخرجت من نمبي،
 دون أن تعلم أين سذهب، عليها أن يعود فيما بعد، ولكن نمشكنه
 الحديده كانت يعرف كل تفكيرها، إذ وجدت عوا شيعتها من
 السهل أن تفصل بينه، ولكن أين متعصي هذا بينه؟

كانت تشعر بالحرارة، ولا برعاج، ولكن دون خوف، ووجدت
 نفسها في شارع مدبرو وعصب المفرد هرب من الشمس،
 فدخلت إلى أحد محلات بيع الكتب، لم تكن تنوي شراء شيء،

ولكن المكان هذا أبرد وأصب عدة دقائق في فحص بطاقات
 البريد، وتفكيرها مشغول فيما ستمعله لأن؟
 وخرجت من المحل، واتجهت إلى حديقته عامة فيها نافورة ماء
 تلتق، يقصدها العديد من الناس بهاديين من حرارة الشمس
 للاستراحة على المقاعد الخشبية بموضوعة هناك

ولكنها لم تستطع الاستمرار، فوقعت ثابة، وأحسب تمشي على
 مهل كوريديرو، كما عصب، بده ذات أهمية بارمجة، فهذا أعدم
 الامبراطور ماكسيميان، وهذا عاشت حوريف وريير دو دومير بطه
 الاستقلال، وبني هذا أعيدت بديها بعد موتها وبسبب وهي بمر
 قرب الحثان المقدم لها في ساحة لو أنها بعلت حرة يسيراً من
 شجاعها.

وبعدت انساعة ثابة عشر، وهي ما برل سير على مهل وعلى
 عبر هدي ووصب إلى كبة «سارور» ودحها لتخرج بعد
 قليل وهي تشعر بالهدوء أكثر، مع أنها طلب دفعه، وسارت نحو
 الحديقة بمعبسة لتحلس هناك، وتذكرت أن عيها لعوده إلى
 الفدق من الثانية، ولكنها لم تكن متبهة لأن تحمل حقبين وتسير
 في الشوارع، وحطرت في بالها فكرة البحث عن عمل يعيم بأودها
 حتى تستطيع أن تجمع ما يكفي شس بمطاقة العودة ولكنها لا تدري
 أي نوع من التراخيص هي بحاجة إليه لعمل في نمكيث، وما هو
 نوع هذا لعمل؟ فكل ما كانت يجده هو ديرة بمر، وأي مراه
 بإمكانها أن تفعل هذا.

ولم تكن أذنيها مستعدتان، وهي مستغرقة بالتفكير، أن سمعت
 الصوت الذي ظنت بأنها لن تسمعه ثانية.

- أين كنت طوال هذا الوقت؟

وأجملت لرؤية حويانو بريكو يقف أمامها، فترجعت بخوف

ويقيم حمامه، ويعوس على وجهه وقالت له بيرو
معروف اسمه باسمه الانكليزية دهشي ان اعرف أين كنت،
لقد ذهبت لأقبل صاحب منزل شقيقي
- وبناد؟

وكانت على وشك أن تطلب منه أن يهتم بشؤبه عندما تقدم
ببشرتها بحسوس على مقعد الحشبي بدهور بالموب الأبيض
فالتفت وقالت

- لقد ذهبت لأسأل عن عوانه الجديد.

- كان بإمكانني توفير انشطة عليك.

وأدبرت رأسها بقوة

- نعم، نبي هو صاحب البيت لم يكن موجوداً، وفكرت أن

أعود لاحقاً عندما يعود من عمله

- لا . لا أعرف مكانه، وكنت أود لو أعرف. ولا يعرف

صاحب البيت أين هو كذلك

- شكرت لأنك وفرت عليّ بذهاب إلي هناك ثانية

ورفعت، ونكتها، ثم بخطو سوى خطوتين، عندما أمسك بذرعه

لبوفتها

- وأين تعين نفسك داهية الأب؟

وحاولت أن تخلص من المضة الحديدية التي أمسكت

بذراعها، ونكتها لم تنجح، وأوشكت على السقوط، ونكتها مع

نفسها بجهد حتى لا يصحح فرسه الرصبي ثنية لمشهدتها وهي

سكني

- أنا داهية، إلي الفندق لأحد حقائبي وأستد حسابي

ووجدت نفسها محيرة على العود إلى مقعدها، هذا قد كانت

تريد أن تتجنب صراعاً معه أمام أنظار الناس

- فدورة الصبق مدعوته

- وهل دفعته أبداً؟ قل لي من فصلك كم دفعت

- لا تكوني سجيّة

- وأحطت به قد عصب لها بحاور مام جميع أن يدفع

ولا

- أنا ست سحفة . ولكن إذا كنت تظن أن كراميتك كرجل قد

أخرجت لك

وأستكتها نظرة على وجهه . فقد بدت مستعداً لمصيرها!

ولاحظت صغته على مكتبه ثم درك أنها كانت محطته ما طه

حول كرامته فقد أبحرته دون كراث براي أحدهم، كم كنت

لأدعه يديه وحده في الحديق، وحدثت أن لا تفر من مكانها عند

بصحاته بسمع، بعد أمد يده إليها كي تدفع به، ورفقه ببعض

حادثتين وهي تفرغ ما في حقيبة يدها، وعندما رأى ما بداخلها

- أقبل أن تدعي شيكات سياحية إذا كان هذا كل ما نملكه من

من نقدي

مال نقدي! . هذه قطع النقدية هي كل ثروتها فتمسكت

- لا أملك شيكات سياحية

- وهل هذه النقود هي بذلك كل ما تملكين؟

- بها تكفي لتغطية فاتورة الفندق

وشعرت بالعصب لأنه لم يحاور أن يأخذ الحمار الذي كانت

تقدمه له، وفهمت أن سبب لوحيد مضايقته لها بالمال هو أن

يعرف ما يحور به من نقود . رحبت به وأنها لم تكن بها لا شيك

شيكات سياحية، وبدت عيبة وهي جالسة هكذا تمد له يدها

بالمال وهو يتحدهم. ثم سألها

- إلى متى كنت تنوين البقاء هنا؟

- بعدك بوقع ان اذبل شعبي

- وهل كنت تتوقع ان يدفع بك مصاريك يومئذ؟

- ان بعد دعائي بحضوره هناك

- اوه لما هي مهمة هكذا وعودتها كبرياؤها، فعانت

- أستطيع العودة إلى بيتي بسهولة

- وهل حزنك بعد ذلك يعود؟

كان سؤاله جادا - مشكل دفع كويس، شي لم يكن معاده على

الكذب، إلى ان يرد قل ان تفكر

لا

- ولكن معك تذكره العودة؟

- حمر ووجهي بمحالي جانب عني، وعلمت انه عرف الرد

- أستطيع ان اجد طريقه، عمل، انا.

- وهل كنت تتوقع ان يدفع بك شعيتك ثم تذكر العودة؟

- من ماله يحاصر ويس من مال ايز، خطيته السابقة.

- يده في، سيوريت شادو، انك في مارق

- انت ذكي حتى تستطيع ستتاح هذا

- لا اعتقد ان من بحكمة ان تتكلمي معي بهذه المنهج

سيوريت

- وما لك؟

- السبب يا كولين شادو، هو انني أستطيع ان اصبر لك ان لا

يروضك احد هذا، وفي نفس الوقت هناك فرصة بان افكر ان

توطيتك

واحدت، وبظرت إليه لثري إذا كان جادا، وأجست بكرهيت

نفسه، فهذا برحل هو آخر شخص قد تفكر بالعمل له، ومع ذلك

فهي فعلا في مارق ويحتاج إلى المال، فعنها إذا أن تتبارك غر

كم نألف معهم من المريد

وما نوع هذا العمل؟

- ما نوع العمل الذي كنت تعارسته في بكسر؟

مدبر غروب، عمل عمادة بشكل صبي، إذا لم يكن مدبر حيار

حر لخاص مدبره مرب سخدمها وندها في السوت الأوس بعد

ووه وندها مستعجب ان تتعاش مع طريقه حباه جنده طوبية

وهكذا حصرت معارسته هذا العمل سيكون طبعي

- ثم انك اعلم

وهي كنت تعصين بعض بكسر؟ وما نوع العمل الذي

تفكرين به بكسر بعد الآن تذكره عودتك لي بكسر؟

مدبره مرب في بيتي أي شيء، فالمبرك ليس مهم

وساد صعب، بد خلاله مسعوف في تفكير ثم وكانه بعد

قراوه قال وهو ينقي الأوامر عنيها، بغيرته معالمة

- ارجعي مالك إلى حبك، سحاحي به وإلى أكثر غيره،

ستأرب بعد أولاً ثم صاظطحت معي إلى وفور بعوا

- ده بعوا

- حيث أميتش - لقد قلبت هذا من قبل بعد قلت بك رعه

في العمل كمديره متزا، وبدي العمل انماست

- العمل صربي

مصرف بالاشتر منه، وخفك كات مسعده بسبب رأي

شيء، مع ان قبلا من حبر معي من بدهات معه دون تعرف

بغيره

وهي كنت تأمنس بعض ألق حفره من هذا رصا؟

وهكذا لم يحني عن سحرته بوقت طويل، وإذا كان كبريه

قد أزعجه، فهي هو سعيد كبريه وهو يظن بها من طرف نفسه

- ربما فكرت بأن عميت في صدق، قد يمنعك من مقداره شخص
ثري كما فكر شيفيك - نعم " هل يحسن - لا أكسبي في بيته
أكثر من أجره سهرت عائلته في بلادك
وقت محله ويرود

والأحسن عمل ساق وكل ما عليه أن عرف جوده من
معلومات عن بعض الذي سأقوم به - ولا لا عرف عندك بغير
سبور وأهل أنت توفق معي أن من الطبيعي أن أزعج في
- أنظرن أسي سأحدثك إلى صوري - - بتعبد هدف حرم معك
مصحفي بي أن أقول لك - سسه بدوي في سسه - أجهز مع حجم
أكثر على أحسادهن

وكانت مصطرة لتجاهل إهنته حول جسدها بحمل، حتى ولو
كانت تعرف أن جسدها ليس سيئ هذه بدرجة، وقامت به
ثم ينادي من وهي تحطه - فكارته مسجحه هذه لاجده، وان
كس قد كتب شيئاً، فلاسي أريد أن أفهم لماذا يريدني مديره
مديرت - بيده نحن لا نحب بعضكم كما هو واضح - ولكن ما يعني
كثير هو - هل سوف روحك على -

- ليس بي روحه

بصريحه فقط جعلها نظر إلى عنيه الزورقوين غير عاديين
ومن نظرت، بدا سعيد لأنه أعرب
- وهن سأعيش معك في مصر؟

وتمنت من كل قلبها أن لا يكون نعم، وأن لا تكون مصطوره
تسكن معه بوحدهم - فهو يكرهها بما فعل - بأن عائلته، ويكرهها
لأفاده أنها أنت أني تمكيت لكون ما قد استطاع بحقوق
على شيء، ونعم سببهم سببها - كما فكر بالخصوص، ولأنها

تمكيت حريته حديث، فمست مسعده أن تتل من حدم وبيده
واستبداده، إلى تحت حكم هذا المسيد الجديد، وقاب بها
- ستعيشين معي تحت سقف واحد، ولكن سيكون معك من
برفتك، إن كان هذا ما يعلقك، فمديرة صوري بعش هاك مع
روحها - وطامع من أسس أن الأرب السمين أفضل من النحيل
يمكك أن صامي وأنت مرتاحه، سيوريت - وسكون بيده، وروحها
امدادو صريحين كثيراً قد حدث شيء شوي في لمرل.

مريد من لإهانتا والمريد من التاكيدات بأنها أحر أمراه في
الدنيا قد يفكر بها - إنها تعرف الغلب عن الرجال، ولكنها ليست
عينة كي لا تثير نظرة الإعجاب عندما تراها - ولكن ما يرعجها أن
جويانو يحاور مدير ثقتها نفسها - وس تقول له إن كريبوذا سبع من
حجتها، بطبعي، وأنها لأكثر من مرة أرادت أن تكون ودوده مع
ساس، وأن عمويتها سبع من تحفظها وأنها فقط هي في تمكيت
وفي إنسان بيدي أني بها في هذه بدأت تحرج من عرسها، وهي
صامت لترك بها مجالاً لتتكبر، ثم قامت
- وهن أفهم من هذا أن عني أن أقوم بالأعمال الصعبة في
مرلك؟

- متعلمين هاك وتسامين هباك - أجل
والتسم، فأشاحت بظرفها بعيداً، فهناك معنى عميق في هذه
الاسماء الساحرة - إن ما من أحد يمكن أن يزعجه وسحر فعلته،
وإنه سيكون له الكفة الأخيرة في التدين الذي على أحبه بعائلته،
فهو يظنها سيده كونه لا تعرف طوب - ممرشة من قصتها،
وسكون مسرور - جد - رؤسها حاشه على ركنها نصف الأرض
وقال لها

العمل الذي عنيك مث ي كويس شادو، هو تعيف كامل

بعضرب الذي سيسكنه امرأت الحديد ندي أنواع قدومه بعد وقت
تفسير
وابسعت به كولين، فعمل بسرري وهي صديقات بعد وهر
معيد

- وبكسي لا أنواع أن واحد هم في وقت طويلا، وأن من منصف
الحضور على أجرة سفرى منك لعد عمل أهل من أسبوع
وحد ثوره في الابتسام، وثلاثت ابتسامها أممه
- إذا حدث ونهى هذا العمل وكنت راضياً عنه، على أن بكسي
ما بكفيت، فما من شك بأنى سأوفر لك عملاً مماثلاً
وبكوت لدى كولين فكونك بأنى سوف تتجول في كل ساء من
على رص مرعه، فلن تتبع صائريه في ساءه من بكر
وهي نتي كات على بأن والدها عند ...!

٢ - عمل ... عمل ...

تفع «دور بعو» على سفوح بلال وسير هادري. وهناك كمنه
وحده فقد يمكن أن تصف المصنعه، حيث يصنث حو' يو بريكو
مررته، وهذه الكلمة هي: جميلة!

ووصلنا إلى «كواريارو» في طائرة خاصة، ثم متفلا سبار،
لحوالي ساعة ونصف بعد أن وصلنا إلى عاصمة المقاطعه
في الصباح لاني، ثم يكن حبه أي مريح لتفريح على حساب
المطقة، وهو يقود لشاره بانحاه مبرر المدمر الحديد بمررعه، و
ككون ممتة بطروف انبي اتحب بها أن يرى هذا بحمال الزائع.
فكر ما كات برعبه، أن يحرج من هـ، بأسرع وقت ممكن
رب حمله، كما تنظر إليه الآن الحانس إلى جانبها، بدا وكأن
ليس لديه ما يقوله بها. وبالكاد كان لطيف معها مد أن هـ فمت على
العمل عده. ونظراً لهذه الظروف فصلت أن تبقى بداره معه
فالأشياء لني قالها عن ريان لا تزال تؤمنها، والأشياء لني هـ
وفكر بها عنها ليست مشحمة كي تتحلى عن تحفظها لندى ما
معه

وتذكرت لحصة وصولهما يوم أمس كيف لتفتت حصر حدثها
ولكنه قال بها

- اتركها فسوف يوصلها أمانو إلى غرفتك
ثم دخل إلى مرله، توكاً يدها نشعه سرعه، حو' من أن تصيح

بعد أن وجدت ممرًا يعود إلى العديد من الاتجاهات، وبأدى
تبدأ

وتظهرت امرأة فوق بحمسين بسوات، بون بشرتها بي فاتح،
كانت كواكب قد قرأت أنه يعود من مرجح الدم الهندي لأحمر
والأساسي، وهو يصف عن بشره حولي بريكو، بدي كان بلون
برونزي

ومحني رب عمده، عن خشونة وهو يحدث مع تيا دالاسيه،
والعطف كويين كيمه دسبورينه، وبأكذب به يحدث عنها، ثم
كانت بعددهما بعضهما، وبعد أن تصافحوا أكد لها ما كانت تصف
من أنه يحدث عنها

تبدأ لديها عرقه حادته لك وسأحدثك إليها، نحن مستأثرون
الشيء بعد نصف ساعة

وكذب على وشت الحاق بيها، عندما سوف ينفذ كلمة «مخبر»
وبه يعجبها بكلمه، فسألته

وهل سأعيشي مع باقي الموظفين؟

فطر بيها بعد أكثر الذي نكرهه تمام

سوف تتدوين وحادثت محي

ونكن

وحادث في المطبخ مع بيا سوف يخرجها

وأدركت - عنها أن تعلم الكثير بعد عن معادلات ميكانيكية

بما بها خدمه ها فمما سيجرح وجودها في المطبخ أي أحد

شيء واحد يعرفه لأن بعد اكتفب تمام من بصرفات لها

لمسده بيوم واحد أن نحسن عبر مطاونة في موجهه، فهذا

غير مستعدة لتحمده، فقالت،

رحو أن يغريني سيور ولكني كنت حائمه

ولكنك أكلت الفيل عدد بعد

شهيبي دائما ضعفه

وتفرس بها من فوق نحب، وانتظرت تعدياً ساخر حنون

مخافتها وكذا أنت به سيد المصاحب، فقد فاجأه بقوله سرور

أدهبي مع تيا، إنها لا تعرف الانكليزية، وإذا احتجت شيء

فدعي لي

أستد ب كويين متعده عه، سوف يطبع مدير مرها دون

الأصغر ر محو، إنه، ولكن إذا كان لا يطبق حتى سطر إليها.

فقد يفتح عليها أن سر حبه

عرقه بي اصطحبها إليها س، كانت بضاء، باردة، ومهواه

ساعم يدق من ساعده مفتوحة، وفيه سرير كبير على طريقة

المكسيكية، وهم يركب معها ياب أكثر من ثوبي، ونفث منها بشكر

دون أن تسمح عراتها بقاء وحدها بأدب دالاسيه وعن يدك

وركنها

بعد خروج س، ففحصت بحمام بملحق بالمعرفه، وهم يستمع

إلا أن تفكر بأن هذه نشعه فحده حد دالاسيه بحده دسبور

ونكن يا أهلي كم هي بعة بعد أرهقها الحب بعد وصوبها بي

أرض ميكسيك، وفكرت أن حماما سيغني فحدث إلى حمام

وأغلق نيات ورده

بعد خروجها من الحمام بيدي 'عشها، لاحظت أن حقائنها قد

حدثت لي عرفتها وعندما 'بها فتح الحفائث وعربها حسب

بالغيب ثابته، وفكرت أن ساع ونكنه كسفت أن مصاحبه بعد

اليوم لم تنته بعد

فصل أن تصل إلى السرير، سمعت فرغ على باب، فمضت

بوجه وجه بيا الخادم وهي تحمل صبيته، لا بد أن جوابا بريكو

قد أرسل بها العشاء بقصد أن يجعلها تسمى، فأحدث الصيبة
 اهتمامه عند قد يعود إلى أنه يريد بها أن ينفذ عمل يوم العدد أكثر
 من رغبته في رؤية نمرود من اللحم عليها
 أوصلتهم رهنهم بسيارة إلى مرمر مهجور، وكانوا
 يسكنه أحد من سنوات وحررت من السيارة وتبعته، وقال لها
 باحتصار عندما تركته لتدخل إلى منزله:

- حدي هذا

فاستد رت كوليس وهذا كان صندوق كرتون، وأخذته منه، ثم
 دفعت بصرهما كان يخرج صندوق أكبر وأفضل، وسه صمام
 لمرهاب، ثم ساروا مكسبه طويلة اليد ثم تلاحظ وجودها من قبل،
 وقال لها

- أظن أن لديك كل أدوات التطهير التي ستحتاجينها

وسرع انفعال بخارجي عن باب المرمر الذي بعده لك وحده
 بجواره، فهي لم تستطع أن ترى شيئاً آخراً فهي مدى النظر
 نظرتها لأولى إلى داخل المرمر جعلت معوياتها يهبط فالمكان
 قدر جداً وهي التي كانت تضرر أن بإمكانها تصفها في أنس من
 مسبوغ واستمرت تفكر فيما كان حولها وبحولها من عروق وفي
 عرفة دون أن يفسر بكلمة واحدة ستكون مخطوطة إذا استطاعت
 بهاء عميق منه، كما يريد، من شهر
 وقالت مبتسمة.

- مما رأيته من البيت يبدو أنني سأكتسب ثمن تذكرة سفري
 معشقة

وكان قد وصل إلى المطبخ حيث لاحظ شحوم ولأثره على
 طبخ الذي بدا أنه لوحده بحاجة لأيام ينظف
 وظنت أنها رأيت الأشمثر في عيبه، ولكنها لم تستطع معرفة ما

إذا كان هذا سبب حالة يمكن أن يسببها مع أيها لاحظت نوعاً من
 الاعتدال في كلامه عندما قال

- لقد استخدم النصوص هذا المرمر كدفن لهم بعدة أسابيع بعد
 هروب ساكنيه منه - سأتي لأحدثك عند ساعة الرابعة بدائي
 بعض

وبين سبباً المكان كنه قدر وعادته تجوب العرف لثابه،
 الأوساخ عشرة في كل مكان، المفروشات عيه والتي عرفت في
 المصافي بدأ حيرة تعني بهاء أصبحت لأب بهاء، لا حياة فيها،
 قدره ومنطقة ناعم
 وبدأت كوليس

لإرهاق كان رفيقها بعد أن أنهت الكس من فوق إلى الأسفل،
 وهاجمتها بومة سعاد اصغرته بتوقف

ذكرى ما قاله المسيد وهل أنت حائفة من تموت - مث - ث
 يحفر في عذبه ويجعلها بحراً يعمل في وقت كذا بعض
 بحاجة للحبوس بجانب الأوساخ في كسبه، ثم مضت باب
 الحدي

وصفها شعبة مسرورة، لذلك لا أوساخ في مكان
 وتحتفل قليلاً حتى وصلت إلى راحة - هذا - حسن لأموعى
 يحري فيها، كان هناك معسكين كبيرين وعميق، ولكن لا يوجد
 مياه ساحبه، وقاومت شعورها بالسحب، وصعدت إلى عرفة عند
 وأبرت السائر من مكانها وحمها في هذا - تصعد في راحة

بعد أن أنهت عيش المسائر، خلال نصح ساعات، شعرت بأنها
 على وشك الانهيار، وأصبحت حركتها ثقيلة وأعدت أفعال الباب
 الحدي، ونظرت إلى ساعتها، ثم حسنت

وتمسكت بذراعها المعقد الحشوي بحنها وأحدثت يد -

بها، وفكرت بأنها قد شعر بحزن أفصل لو أحسرت الطعام من
 لسانه ساكنه، ونكس العكره جعلها سحر بالعين
 كان يحب أن تستريح بعض الوقت، عرفت قديمها على
 سمعها، نظروا بعيني به بأحد سكرًا محدد، وسوف يركز على
 يعمل هناك هذا الأسوع وهذا يصنع بعيني، عندما يحضر جوبان
 بوجهه منحهم عند الساعة الرابعة مساءً بها لم يفعل شيئاً طويلاً
 انهم سوي انكس في العرف السعي، ولكنها تعرف أن شكره
 سوف يدفعه لتفحص مكان، وسعوف عدها بها ثم توقف حتى
 لتناول لعداء

وأخبرت، بعد أن أدركت أنها لا يد قد عجب لشوا، وقتحت
 عيشها، وغلا الدم في وجهها، وعرفت في ساعها سرعة، ثم في
 لوحه منحهم للرجل الذي دخل بصمت بينما كانت تعموا
 فنهت قائلة

- أنا . إنها الثالثة والنصف فقط
 - وأنت، أيتها نكسوة مثاله، لم يكون سوفين ودومي من
 الرابعة

- ونكس . - أن
 ولاحظت أنه غير مهتم بتفسيراتها، وغير مهتم بالحث عن أثر
 مما تراه عينا حرة، وقال بحدة
 تعالي

وبدأ أنه سبحانه من مكانها بالعودة إذا لم تقف. وقال ساحر
 - يد كتب شعاعين بعض سرعة في عصبها بها يوم من
 تكسي ثم تذكرتك ثد، كوليس شادو
 عندما وصل إلى السرر كان عصبها قد تحققت فلا وصفت
 أن تعمل في العدا إلى أن تنهار، كي تستطيع معاداة هذه الكمال

معددي في أقرب فرصة

ودحت بسرًا من باب المصيح لتضع سله بطعامه، تحت فاه
 في مثل منها من غسل الصحون، وكانت عظمه صوداء الشجر تنعش
 بها، فذهب الضممة وجهها في ثورة مياه على القدر
 وبوقف جوبان، فاضطرب كوس جوفاء نصا وسبغت بر
 من تب وهذا يحدث في عدا، وكلمه سمعت به حب انه سأل
 ما يد كاسا سا برنج و حانه الماء
 - سي سيو.

- بوير

وبنه عدها بعد أن كويس معه قدمها غدا، بها، وطعنتي
 يبدل، واتصفت بما على الفور وهي تصافح كوليس، وشعرت
 بحرارة مصافحتها، وإردادت حرارة بساعة كوليس عدها مدب
 الضممة يدها بها، حب تعيمات امها، فالأسماء تنحط حو حر
 النقة، وكربت لغناه وره أمها موتشو عويستو ميبوري (مسيورة
 كثيراً يا سيوريت)

وكانت كوليس سعيدة في نفسها بعد سخاها عصبها حد
 الضميرة، عندما نمت بعيني جوبان ربحه جود في، وحسب
 ساسها، فعد مهمت فكيرة بأنه يحد صعوبة في الرطب بين مياه
 الكسولة التي وحدها نائحه أثناء عمنها وبين الحياة التي بدت سروره
 بعض، وقتها مع مية لخدمة وعبرت من انهار، ثم عادت
 نطع

وساعدها بحظ فقط، وليس بحكم سله حتى يحد طريقها
 إلى السهم ثم إلى عرفتتها فهي، بعده بعد على الحبر
 ولاحظت فجأة أنه هاد، وإلى جانبها
 وتولعت، فهو ليس داهب إلى عرفتة، فقد تدفقت بضا وأحب

عالمين، وحاولت أن تستظر على عصب يدي بجانبها فقد وقعت
أن تسجد له بعينها لا بوجهه وفكرت أنه لو قال كلمه وحده عن
عمله يضل يدي بطن بأنها وقت به اليوم، وسوف يصعبه
وحد عصبه فساعد أكثر، كبر في نفسها سمعاً كان ينهرس بها
ثم في رجل وحده، وهو رجل سمعاً حاد

ببداً عند الشعب هل قرح عيشه أن يعنى مثل من
وبر حي فيلاً؟

ودعت لهذا الجوع، حتى كادت أن تقنع بأن توافق معه،
ونكده لم تستطع أن تسي بسرعة أنه دعاه «الكسوة المثالية»،
وهو من ران يحترق في نفسها حتى أنها لم تشكره على اقتراحه، بل
دعت مسأله...

هل هناك شيء آخر؟

وشهدت سروده تعود إلى عيبه، ومع ذلك لم تدهش عندما
صاف

عند عده

مع مدعى في أكره نفسي أنه يست جائعه

عصبه عده ن كبر بها أثاره بقدر ما أثاره كبرياؤه والوصف
الذي في عيبه ن بها يست محطته كذلك الطريقة التي
شدت بها بقصه عصب، وعرفت أنه مص يود + يصعبه، ورد
عبيها بصوت بارد

إذا نامي دون عشاء بعد تناوت وجهه حيله أسوم، ولا
أبوي بقلب من يدا أن تحصر لك الطعام وتحمله بيت
وعد عده، فل ن يمكن من برد عيه

في صباح لاني، عصب حتى نسي يدي، وفكرت بأن عبيها
ن نخل منعه لأن نجد ك يوم مشمس مثل يوم يدي سيف

ونكده أحب سحر الشديد، وهي تمرر الكواء حبه ودهن فوق
السنائر، نتي عبيها في ليوم ندي وعادده لإرهاق لذي
أصبح لأن مألوف بها، بعدد است من الكوي، واتجهت نحو
السم لمر نى المطح وتحضر ما ينفي من السنائر المشورة على
الحبال

حفظاتها كات بعبه وبميد، وصامته، وعبر قادره على
الاستمعان، وعدم وصلت نى اردهه النسي أحب بالصدمة
فالرجل بوقف هناك وظهره إليها هو حولتو بريكو، لم تكن تعرف
كم هي الساعة الآن، وساد لم سمع صوت سيارته، وبعداً لم
سمعه يدخل المنزل

وبدا يسدير، فصب كويس قامتها، ورفعت كتفها عالياً، ولم
يعها أنه كان ينمحص م فعله ليوم، أو ما لم تعده بعد، لأنها
كانت قد قررت أن تترك العمل في المطح إلى النهاية.

نقد حدث للعمل معهد ثانية، كما أرى

نحو كسولات المثالبات معروف أن لا تتحرك بسرعة الرق
هل أرعجتك تلك الملاحظة؟

ومحست عبيها الررقاوان شكلها المشعث، يبدو أنه يظن بأنها
كاتب دائم في تطبيق العموي وأنها حداث عندما سمعت صوت
وصوه، فذبح ماحر.

من الحوسف أنها لم برعحك ن في الكفاية كي تحرجت من
كسك

هل نكل معكسيكين هذه اشخصيه البطيعة، أم أن سحرك لا
مثل ن؟

كم يحب أن ترى وجهه عندما يشهد ما فعلته في العرف
العلوية وتمت لو أنه يفعل، ولكن أميينها دعت أذراع الرياح

وقال لها بعده وهو يحمل سلة الطعام التي لم يدمها

- عدا توفع أن يرى بعض النعم

- وفيه عقوقه ما توفع به لم يحدث هذا؟

وكان حبيبها يسير بالتحفة ساب الحارحي، ولكن لدى سماع
كلماتها، سدد وظهر لها وعلمت عدها أنه نوع من لرحال من
الحكمة الاتعاد عن الصدم معه

- بعد تعصب عن كسك لاني طلب منك تحاحس إلى يوم أو

ليس بمصادي على الضم، وقد مضى عليك لأن ما تكفي في
بلادي وأن لا أربح بالاحتياط بك تترين هذا المكان وعدا

سيوري شادو، سوف تبدئين العمل يعني حتى لو اضرب
بقاءه بالاشرف على عمك

- وماذا فعلت في حياتي لأسحقك؟

وبحدها، وعدم نحو باب ولحده، ثم قد

- وهل أن يحاحه لأن أمون بك إنك من حيث هذا لميك لأنك
حشعه مثل أخيك؟

وسطرت ربه بصره حارحه، وهو بعض الباب ما يهي كم

بكرهها وبصمت حسب إلى حابه، وأدار الباره وماده بصمت

وكان على وشك بوصف إلى المرر عدها بطرب إلى معصده

شكر في يعرف بولم، فصاحت

- سامي! لقد تركتها في الطابق العلوي هناك

ولأنها لم ترد أن يمن عبيد يعودنه لجلتها، أصافت بسرعة

- لا يهم. سأجدها في العد.

- ومن حيث سي سأعود لأحضرها بك؟

- ما أطفه بك سيور قد يحون فهو إلى الملوك الأروى، بوسم

أحد

وأحسب بالعصب عدها أدركت أنه بدأ من أن يرفع من كلامه
منقذه شيء من السرور

- لا بد أنني أثرت عليك يا سيوري، مهم كان نوع تفكيرك بي

وحرحت من السيرة بسرعة، وأدركت بعد أن حبانها لحظة
دورا، أنها لم ترد عليه بعد، وأمسك بمفصل باب، وحقق ما
تريده بقوبها له

وأن لا أريد بوب بعشه معك بيده أيضاً، فأرجوك لا تعذب
مي هذا

- سم أكن نوي أن أصلب

وسيطرت على أعصابها، ولكن عدها أصبحت دخل عرفها

بهمز الدموع من عبيد، وكل ما استطاعت عمله، ن حرت

نفسها في العرش وسلبت لم تكن قد شعرت بمثل هذا سم

في حبانها وتركها ملاحظاته الحارحه في حاله من الانهيار
الجمدي والحوي

وسيطر عليها لعاس الشديد، وكانت معه بدرجه أنها لم تحجم

بعدها فدفعتهما واحدة واحدة، وبركنهما بفصل على الأرض

وبد لها أنها سم سم سوى ديفه واحدة عدها سمعت صوتاً في

عرفتها وأرادت أن لا تفتح عينيها، وأن تستمر في النوم ولكن

عنه عارضها وجمعها تفتح عيناها ترى حويانو بريكو يقف بظراً

إليها

- لا عجب أنك تعب يا كويين. لقد أتت بهما لمقابلة

- إيها؟

- لقد كانت قدها، فعدها أفرغت محتويات سلة الطعام، وجدت

أنك لم تنألي سوى العسل من العصير وبعض الدجاج، وهذا كل

ما دخل معدتك اليوم

- لم . . . أكن جائعة.

ثم أخذ عقبتها بعسل . بها يبدو حاصعه ومعدله أكثر من البرد .
وبو اسهرت على هذا الحال ، فسوف تعود إلى الاستسلام دون
حد . مما كما كان نراحم عن لمواجهة مع ودها . فداد
بسمجمع فوها ونصف بعض بحوية إلى لشخصه لتحديده ان
نحب أن تكونها

ثم اصابت بحمة

٤ - لا تكن قاسياً

- على كل لأحول أنا لست مجيرة على تناول طعامك إذ
أكن أرعب به

- أهدد السب لم تأكلي شيئاً يوم أمس أيضاً؟

وبد ، لأن أنه يعتقد أن فقد شهيته كان متعمداً . وقال إن
'حبره بابها لم نأكل يوم أمس أيضاً ، وسمع

- حسناً . دعيني أقول لك شيئاً مشهوراً . لقد أثبتت بحثي إلى
تعممي ولكني أعرف أنك لم تحصني على شيء دون معاني

ونكي تتعلمي الربح عن طريق العمل الشريف
- بكلمات أخرى . . من أجل فائدة نفسي

- سوف تدوين يديك ، ولا تكوني محطنة حول هذا الأمر ، لماذا
كنت تفكرين بتجريب نفسك كي تكسبي بعض عذبة تهاوين

معص بتعدي ، ففكري بالأمر ثانية ، سأكفين ولو اضطررت إلى
إطعامك بالدمعة نفسي . أهدد هذا ؟ أنت تعرفين موعد سائر

لغث .
ونظر إلى معصمها الفارغ ، وجمع ساعته ورمها على السرير .
وبقي شيء واحد يربط في وجهها . فصاح

- وكوبي هناك

ظلت كولين جالسة في مكانها فترة طويلة ، بعد أن حرج
حولها . وبطرت إلى الساعة التي رماها لها . كانت ساعة ثمينة ،
كما لاحظت دون كثير من الاهتمام ، ولكنها كانت بقول لها .
أمامها أقل من ساعة لتقرر إذ كانت ستعصم إليه على المائدة هذه
بينة

كانت تعلم لماذا يريد أن يجبرها على تناول طعام فهو يريد أن
يجر عذبة لها . وهو يعلم جيداً أنها إذ لم تأكل ، فلن يكون لديها
نظافة أنلارمه كي يحتره بعمل الشريف . إنها لا تشعر بالجوع
فعلاً ، وليس لديها شهية ، وهذا واضح واضح . ولكن هذا العمد
المكسيكي المتعطر من بن ينمى هذا

وبدكرت بطرته إليها عذبة كانت سبقت ، ولكنها لم ترغب في
أن تذكر أنه لم يكن هناك أي غصوة في عيها ، بل شيء قريب من

الدفة الدفة . وصحكت . هذا مسحين ومع ذلك فقد كانت
هناك فكرة تقول لها ، به يستصيح أن يحدثها دون أن يحاول هانتها

وكانت ستبقيظ فعلاً لأن . . هزلت عن السرير وذهبت لتنظر
خارج الدفعة . وباصت حولاً شجرة نحوح لي نمو خارج عرفتها

تمدا

ثم تحركت نحو حرائرها، وهي تشعر بكمراهية أكثر له، سوف
تساؤل بعشاء معه، إذ يبدو أنها مجبرة ولكن، إذا كان بظن بأنه
سيستم حولاً معكراً أنه هزمها، فعليه أن يفكر ثانية!
عد الكاهن بماء، حسب ساعة جوليانو التي في معصمها، تركب
العرفه وثقة أن فستانها بطويل دون أكمام يساهم بماء، فقد
أحرقها المرأة بهذا
وبوقعت أن تشهد رميها لا يرى عاصاً كذا رآته حر مرة،
ولكنها أحب دهرتها عندما حاض ببيجانية أكبر
- هل برعيت في شراب هل الطعام يا كوليس؟
إذاً لقد عذبت «كوليس» ثانية، وجدت الساعة وعطشها به
لا شكراً سيور
- اسمحي لي إذاً أرافعت إلى عرفة طعام بيت تنظر أن تعلم
بعث
كان وجهه تب دون سلام عندما صبت لها الحساء في طبقها، ولم
تكن تكويين سحر أن تسم بهن، ولكن على الأقل أن تبسم
لمحدومها، وهذا ما لم تعلمه
ورغم أنها لم تكن تشعر بالحرع، فقد رعب مدقة من الحساء
في فمها وكان الحساء لذيذاً وتناولت مدقة أخرى، ثم حبس
بها ثانية وصعد على بيت وضعه على المائدة، وسمعت جوليانو
يقول لها شيئاً بالأمسية، وأحسب أن شهيقها قد عذرت بعد أن
شاهدت تينا تبسم وهي ترد عليه فوقعت الصمغ من يدها
- ألم يعجبك الحساء؟
إن به عيب صغر ثرائها! وردت عليه بأدب
- الحساء لذيذ

- بساد لا سادسة كذا د.
- لأن شهيتي للأكل ضعيفة، قد قمت بهذا أصل ر عني
برث المحال، استمع حياء
ما سعه كان شهيتي لحوم مشوي «سبك» عرفت قد كنت معه
سبطه فحسب من يستطيع التراجع
- بعد كنت أظن أن انضمام الحكيكي بعدم عادة مع الكثير من
الفصل بحد
- وأن حسب أن لأفصل بك يا أكلتي طعام الذي يعودت عليه،
طاماً أن شهيتك بحاجة لشجع
- وهل جعت يا بحضر وجه إنكيريته خاصة لي؟
- كانت مسرورة بهذا ولقد هأنذا عني الحساء على نظريته
الانكيريته
إذاً بهذا سمع له يا، فكن موطف يحب أن يمدحه رب عمله
على عمله الجيد لكنها يحب أن تنظر طويلاً قبل أن يمدح
عملها بالتفصيل هي بيت بحاجة مدحها ولاحظت أنه يرافف
عدم تحرك المكيب والشوكة في يديها، فقطعت قطعة صغيرة من
اللحم بعد تجتت بيت كي تحضر هذا الطعام الخاص، لذا ومن
أحبها، وصعدت قطعة لحم في فمها
- أحترسي شيئاً عن حياتك في تكسر يا كوليس
كانت تتوقع وحة طعام دون كلام، فدهشت سؤاله ولكنها أحانت
بأدب
- ليس هناك الكثير لأقول لك سيور
- إذ أحترسي عن القليل الموحود وبديني جوليانو بالخاصة
قد قمت إنك سم تكويين بعملين في إنكتر؟

- آه . لا

كانت لا تزال مستعربة بشدته من عيائه وطنه معها أن يسهل
باسمه الأول، وخاصة أن باقي عماله يدعونه «سيور»
- حسناً . أن

وسعت وتمنكها الرعب من أنها سوف تستعرق في حجر
نوباتها حتى تدمع عيناها وتقطع أنفها . ولكن هذا - يحدث
وتبسمت له بارتياح

- بعد عشت في منزل كبير بلادية مع ولدي

وم بعد تنسم . إذ أنها لم تذكر فقط كم كان والدهم
مستأكلين معها . بل أيضاً كيف أنها وهي في السابعة وعشرين
حصرت كل حياتها بهذه الكلمات بعبارة بعد عاشت في ذلك
المنزل الذي يشبه القبر يصحح مع والدها . وهذا كان كل حياة
ورحودها وأخرجها سؤر حواسها الثاني من أفكارها سائلة
ألم يكن بذلك أم؟

- لا . لقد توفيت وأنا في السابعة

- وهل سيكون لديك وحيد توفيت؟

بوجود أخي باركر أو بدورها، فهو لن يشعر أبد بالوحدة .
يكون أكثر سعادة لو علم أنها حصلت عن وجه الأرض . لن يفقد
أحد

- سوف يروح ثانية عن قريب

- آوه . لهذا إذا قررت تركي بكثرة . فأنت لم تحيي زوجا

مستقيمة . أنت تغارين منها

أغدر منها كم هو محطى . فوصول أخي باركر أتاح لها غرض
الحلاص . إنها لا تحبها، ولكن ليس بدافع تعبره، وسكودتهم

ممنه بها . فبسيها حصلت على حبيبها . وتصعب دور حل بيدي
كان يعرف من بها وصعب صبحكه هسيرة من الانهال في به حديه
هذه فعدوا يكون مدب أصابعها حتى انصدم في العسل بها
المستبد . فهي ما رأت عنده له كما كانت لوأدها

- طبت بأنك اتخذت قراراً حول سب معاذرتي أنكسرا، ولا فعل
بي بك غيرت رأيك وقصبت لأن 'سي' لم حتى - إلى هذا لأنت
محالي فيما قد أستطيع معصوم عليه؟

و حنت فحده بها كنتك، وعادتها شبيها، فوفقت

- ولكنك لم ته طعامت بعد

ووقت بدورها وطوبه اندرع بعطي عنها وهو يصعب من
الخروج . فحسوه في عبيه ذكها به بيلا وكيف حفره شبيها
المجادع، ونظر إلى قصعة بحجم بي - سها بعد ثم عود بغير
إليها، ففدت بعد

- بعد ككك كن م منصحه

وعملت بانه سيجرحها بعاود بحسوس إذا لم تفعل بنفسها

- إذا تبولت انمريد سوف أحسن بالعثيث

واحتفت فسوته فوراً ومد يده ليصك بمرعها وسندها فأنالا

- وهل أنت بريصة؟ لقد فكركت من قبل بشحوت

ورقت عبيه بحقاء

- لم شعر بأي فصل حلاً في حياتي . لكنني - شع فصل

بشعر مررت بباركر مرعي وسمحت بي الذهاب إلى عذوبي

وهي نكتك كانت بذكر بجم هده من باب بعين م طيب

منه . لم . وعندي برك د عها . ففدت ده - ب . سم حذب

عبيه الرافوان شحصار شعوب وحبها

- لا يبدو عذب

- بيده سعيدة يا سيور

وسم فرغت في البقاء لحظة أخرى تتسمع ما يقول حتى لا يغير
رأيه وتجاوزته تخرج، عاده
كوس

وتوقف عند السهم، ونفث ظهره، بيده حتى لا يرى عينيها
المستبين بالدموع، فتدبح

- سحرج في وقت ماحر غداً صاحباً

وأحدث بذكر وهي مستنقية في العرش، من أين سجدت بقوه
اللامعة لتعاليق لستائر في العدم

وأعظمها بونه سعد في الليل، وتركتها مقطوعة البصر شهز
يحب أن يكون سعالها قد سلاشى لأب، ولكن بما أنها مبروء
بوجداد دحل دلت بمرور فهي لم تعرض كثيراً بشمس التي أمرت
لطيف أن تعرض نفسها لها.

وأرهمها بسعد، فاستقبلت ثدية، وبدأت على تصور بسعد من
حديث، وأحسبت بالتعب، فجلست في العرش وهي مبلله بالعرن
فرقت الأعطية عنها، وقد شعرت بحاجة ملحة لبعض عطر
يليمون الساحر، فهذا قد أوقف السعال من قبل، سوف تنفث كل
شيء من ورائها ولن يحسن بها بأنها كدت في مطبخ وسعد
إنني نابت عرفت، محبوبة يهدف السعال قبل أن تمتدحه

وعطت لها بدم، ودهت إلى مطبخ حيث أصعب البر
وأغشقت الباب، ولكن قبل أن تحدث عن الليمون حدث
فيلاً، وأحسنت بالعبء لإرهابي، وبالرور لأن أحد لا يراها وهي
على هذا الحال كراحتها تطالبها بأن لا يعرف جويانو أي شيء من

هده، فيقول بأنها نسبت به لنفسها لأنها لا تأكل حذاء، وشعرت
برأسها يدور

وأجوت نفسها على ترك الكرسى، فهي بحاجة إلى قدر ما
ستصبح من لوم كي تكون مستعدة لعمل العدم، ولكنها لم تتعد
سوى خطوات عديم فتح الباب وراءها فانتحلت بسرعة

ومن خلال بصرها العائم رأت برجل عدي لم يرد، لا يعرف ما
يحدث بها سلاً، ولكن كتمته، إنها هي التي خرجت منه بعد أن
رأها أعطتها عكراً بأنه لم يكن سعيداً بما رآه

وبدأت تتربع، ووجدت راحة كبيرة عديم، وبخطوة واسعة،
وحمل إليها وأمسك بها، وتعلقت به بصعب، وأسدت حذاءها عليه
إلى أن أحسب أن عدي من حذاءها تعود إلى طبيعتها، وعصب دنها
لم يعد مهددة بالإعذاء فحاربته بحرب، ولكنها لم تطع، فغلبت
فتمسكة به وسميت أنها لا تريد أن يعرف حائتها

- لقد - أتيت إلى هنا - لأحصل على - بعض
الليمون - الساحة - السعد لا يتوقف

وتعشمت بأحر كلمة فالهاء ونهارت ثديها، وعصفت تسع
السعال لقدسي لحاف وكان جسدها ملشاً بالعرق، حتى أن
ملابسها أصبحت مبللة، ثم تحركت لكتف الذي عادت للاتكاء
عليه، وبعد ذلك سبصر برن وجهها سحبه، وفيها هي تقول به
أن سده لاحظت أن لا قساوه في وجهه

وطب كوليس في يدي عديم شاهدت منه سحرل وكان
يسمى هر يسم بها؟ ثم ساد به تنويراً بحركتها جوم
كرسي، وقد بها

جنسي هذا ففلا كوس

كان صوبه دعاء. بعد نظيره حد حتى نها طلت بانها بحم،
 لهم . يكتفها بد مثل هذه نظيره من قبل وحسب حيث قال
 لأبي بكر بساطه . ثم نكن يمثك القود بكافه فعل شيء آخر
 ورفعت نظيره فعالة في معاص بها مع اليمون وسكر والماء،
 ثم وضعها في وعاء فوق نار، وقع بها كات تحس بدور بعد
 كات أزيد بها لا يحيل أن هذا يستند يحضر بها شرب اليمون
 ساحل حتى يحاجه وقد بها صم

الناحر عبيث

وبركها وخرج، ولم يأخر، ولكن عندما عاد كان يسم قد
 سكتها نايه، ولم يصح أي وقت في محضر حرره محويات الوعاء
 على النار، وفي صه في كوب وعاءه لها

سريه على مهن

وحسب بانها حه فور وكان مريضاً حد لبحر بها انمحروحه،

فهمب

شكرت . اب بحير لأن، ولكن هل لي أن آخذ بعضاً من

شروب معي إلى غرفه؟

سأصعبه لك في ابرين.

لا ادعي لك ذلك

وكل ما حصلت عليه من رد كان ابتسامه، وطعت أنه لي يحضر
 لأبرين بها، فحاولت صب كوب آخر لأحلبه معها، فقال لها
 سريه

تركيه يا كولين . سوف أجلبه إلى غرفتك

وكات بحاجة نكن قواها كي تصعد السلم، فوقعت وساقها

صعبان، فقال

هل أنت مسعده لعوده إلى فرشتك؟

نعم . شكراً لك يا حويلينو

ونكها ما إن حطت حطوس على السلم حتى شعرت بان درعه
 أصبح حويله، وقد تدرك إلا وقد حننها إلى فرشتها، وقال لها
 بنجاحه دعاه

أعتقد أن هذه نظيره سريع

وأحسنت بالارتباك، ربما تعرض يظهر أفضل ما لدى النرجس
 مع أنها بب مريضة، بل شعر بالامراعاج من السعد لذي
 يسرق وقتاً طويلاً ببركها، وكات شعر بدور وهو يصح باب،
 ورأسها مرنج، في صدره ووضعها نكن نطف في فرشتها وسألها
 هل تستطيعين تدبير أمرك بوحدة؟

أره . أجل . إن أفضل بكثير الآن

ولأنه أصبح حويلينو مريكو حديد أمامها، شخص بيسم بها،
 فعد داب كل لحظة لتفديدي وسسب به بدورها

سأذهب الآن لأحضر لك اليموناضه

كانت تفكر بانها ستشعر عوده، ثم خرجت من حديد، كي يعبر
 لوب نومها الصل باخر حاف، عندما شاهدت أنور سيارة فصل
 وتنعكس على دفتها، وتساءلت من يكون هذا الزائر البلي ي
 يرى؟ أم أنها لتحيل هذا كما تخيلت سرور حويلينو عندما نادته
 باسمه الأول؟

وعندما عاد حويلينو وفي يده كوب اليمون، لم يكن بوحده،
 وأوضح لها قائلًا

هذا صديقي الدكتور بروجادسو

دكتور؟ ولكني لا . .

- ست بحاجة دكتور فقد اكتشفت فيك يا كوبي شادو،
لتصميم على عدم الاستسلام واسمحي لي، بما أسى الرجل
لدي سيكون مسؤولاً عنك خلال فاصت في بلادي، أن أعرف ما
هو لأفضل لك

وتم يكن هناك محال يحدث مع نهجته هذه. ويقدم الدكتور من
مراشيد يفحصها، ولكن حولياتو اسرعني انشأها عدم كان
- ما أحضر تيب

وهصرخت ولا، وتركر انشاء الوحيد عليها.

- ولكن ورون سيحصل

- لقد سبت ما يكفي من إزعاج، أولاً أخرجت من قراشك، ثم
في منتصف الليل اندكور بربعدسو. و- أقل ن' عج يوم بيا
- لا خيار لك في الأمر، لا إذا فبت أن أبقي كي أساعدك في
جمع ملاسك

فصرخت بحدة وقد أجعلت بلعكرة ولااء وعادب العطرة ساعته
إليه وهو يبسم وعادو العرفه لإيقاظ بيا
وحسن الطبيب بي جانب السرير، وسأها بانكبيرية جيدة حول
كل المعلومات سي يريد أن يعرفها عن مرضها، ودحت بيا صرعه
بني العرفه

وبذت كل هذه العجة على شيء لا يذكر ففي غضون دقائق
كان نطبت قد فحصها، وسأعدها بيا في عصر ملاسها. كل ما
بها سعال لا يريد أن ينتهي، وتمتت بويركوبها بسلام، فهي تعب
ويمكن بها أن تمام بفترة طويلة

وما كان عادو الدكتور وسأ العرفه حتى غرقت باليوم ولم نعم
بأن حولياتو أمضى دقائق طويلة يتحدث إلى الطبيب، وتم نعم

أبصاً أنه عاد ندحوو إلى عرفتها ووقف يتأمل بوجهها الشاحب،
وشعره لأشعر المسوح لسشر على لوسده، ثم ألقاها المصاح
لصغير بجانب سرير، وخرج

وبدا لها كل شيء كالحلم عدم استطع في الصباح التالي
ولم تكن متأكده أن ما حدث ليس حتماً بي أن تطرب بي ما كانت
ترعبه مرميا على لأرض، وشهدت إبريق بليموناه فهل حم
بلدت جويديو انريكو باسمه الأول؟

تحت ماء الدوش تمتت بوأها تعرف كم ساعة الآن وأحست
بالإزعاج لأنه سشرف يوم على عملها وندكرت بطريقه عسبه
التي تطرب بها، عدم دفقت إزعاج بيا من يومها لا بد به
سيكون عاصياً جداً إذ لم تسرع في تحرك في عملها

عدم خرجت من الحمام وحدث جويديو في عرفتها كان يقف
مستنداً إلى طاولة بربه، وعينه تراقبها، ففالت قبل أن يقول لها
أية كلمة قد لا تحب سماعها

- لقد تأخرت أعرف هذا وأنت تعلم أن ساعتي

- وماذا تريد أن تعني بحق المحجيم؟

- ما سمعه بذهاب إلى العمل. ثم يكن بحاجة لأن يحضر
سأحدي. كنت على وشك

- وهل أنت طام إلى هذا الحد؟

وبدكرت بيه من. صفه، طريقه بي حملها بها بي عرفتها،
والعرقه النصفه بي، صعبها بها في بقرض وشعرها نصفه،
ولكن لا يمكن أن تسمح بنفسها أن نصف أمامه

- في الحقيقة أجل أنت طالم. وقد سمح أخرج من
عرفه لاستعد بذهاب

- "المكان الوحيد الذي يستدير به ن كوج - يصعد هو في
 لعرش
 كم يبدو هذه الفكرة رائعة! وارتبك نأس ن يستلمها ثم
 فكرت بأنها من يمكن بهذه الطريقة من الهرب من تحت سقف
 منزل عم الرجل... فصاحت
 - "ماد... وأعطيت الفرصة بقول بأسى ذعيت لمرصن بعد
 أن ألقى هذا؟ لا هذا صحيح!
 - "لم أكن أعلم عندما أنك مريضة لمداد لم تقولي بي؟
 - "يا نهي... إنها مجرد العنبر
 - "ولكنك التفتت جرثومة قوية بشكل خاص وهذا ما عرف
 راوون بربغادينو من وصفي به بطريقة سبائك، ومما قتيه له
 - "لا شيء في صحتي لا يمكن يقبل من الشمس شدة، طيب
 في بكتير قال بي... وبذلك
 - "وهكذا لقد أتيت إلى مكان السحاب دون شك... وبما أن
 فديت ترتفع، فمن الأفضل أن أصعد في لعرش
 - "لن أفعل هذا
 وأجست أنها على وشك الانهيار، فتقدم بها وكأنه يحول
 قدعها وبكة أمست بدرعها، وكأنما يريد أن يهرها بعد فدت
 - "لا تكن قاسيا معي
 كنت تشعر بأنها على وشك الكه ثنية، وحاصت أن لا تستطيع
 مع ذموعها فيما لو هرمها، وأنتها بصوت هادي
 - "لا أبوي أن أكون قاسيا معك
 لم حديتها لتجلس على سرير، وحمر غرب مصيف
 - "راوون قال لي، بك بحاجة لراحة تامة... فاستسلمت"

كمن... ست تعرفين حين لك لا تصححين بعمل
 و... دت ن تحاذيه، و... بها لن عرف بالهزيمة ثم رأيت
 لانتباهه على وجهه من جديد، وقال
 - "استسلمي، أنت تعرفين بأسى لن أخطئك إلى ديت لمرل
 دية... هل سمعتني أعرف بأسى كنت قلراً معك لأنك لم
 بحري العمل لدي أدب أن أراه، في وقت كنت فيه مريضة أمس
 وقبل لأمس
 - "وبكسي ست
 - "ست مريضة ن كمن؟"

- "سي
 وشعت ريعها، وقد سحرتها فتنة عدها، ولكن لطف،
 أحدهم من در عيه معرف، فاستسلم، دون أن يكون في ذهنها في
 تفكير بالترجع.
 وارتفعت حر... حديتها حتى ظلت بأنها ستحترق، وبغاس لمون
 الأحمر، بي وجهها بحث أنه لا يمكن أن لا ي... حتى وبرك قصير
 النظر
 وهاودنها كراهيتها له، وهي تسمعه يصحك للمرة الأولى ثم
 توقف عن صحكته وقال مدع
 - "كوني شادو... فقد تصدكت بحول! لماذا؟ أعندت أسى أو
 رجل حارج منه العيب يلامس جسدك!
 وازداد لونهم احمرار من الخجل، مضطربا به شعور بأنه يعتقد أنها
 من بطوار القديم... ثم قال وكأنه يوكه طه بأنها لم تكمل أمورها
 - "هي الآن يا طعنتي... استلقي في لعرش... تبتا تشغلني
 لك البيض المسبوق والحر المحمص على الطريقة لا تكبره"

وفشت بسرعة عن فرشة لشعري، ولم تجد الوقت كي ترتب
 حبال شعري المشعة، ولا أن تشرح شعري على كتفي. فبدون
 أن يرعج نفسه بانفرج على الباب، ففتح ودخل متقدماً من سريره،
 وقد نحشونه وهو يرمي لها ساعته على الفراش
 - لقد كذبت عليّ

ونفت عيناها من الساعة التي كانت قد بيتهها حيث كانت
 تعمل، إلى وجهه قد
 اعتقدت أنك ستبحثني

وعلمت أن المحنة غير مناسبة لشكري، فقد كان غاصباً جداً!
 - لا بد أنك أذهمت نفسك كي تحري ما أجرته من عمل ولا
 عجب أن أصبحت عريضة!

وكأن لم يحسن النظر إليّ، إنه يحو ساعده بيده إلى
 الخارج وأدركت أن عصبه قوس شيء من ونكهة لاحظت أنه على
 وشك فقد ن سيطره على أعصابه وكانت معادته على ستره
 أيها وأوشكت أن تستخدم نفس الأسلوب معه عندما ألتهم
 فكره - ماذا يفعل؟ مقصده من أن الشخص الذي كانه وبين ما
 تريد أن تكونه أدركت أنها من يستطيع شخص من آثار الماضي هو
 بها أصبحت عند من صغونه - لماذا قد تفكر بأسر صائته بعد كل
 لأشياء الطبيعة التي قنيتها بها في الماضي ولماذا يجب أن
 نحاف من عصبه على كل الأحوال؟
 - ومتى كذبت عليك؟

- لقد كذبت عليّ بصحتك - كان بإمكانك القول لي، بالأمس
 ولم أس، أنت قررت تطييف ذلك المكان ابتداءً من فوق ولم
 تعني كلمة واحدة عندما دعوتك بانكسونه المثالية هذه الكلمة

٥ - لن تستطيعي الرحيل!

صمت كورين معصم النهار - - كان يضع يدها بحجاب صحو
 بخارج منها، عذبه جمع شات أفكها، ويعود بتذكر ذلك صحو
 ندي يشارك فيه مع حوله نريكو، كان عناق رحل لامرء،
 بعض الطير عن أنه عذبه، فيما بعد قطعته
 لم يكن عذبه وقت يتمكير بعد، لم تدفعه عنها، وساد لم تجد
 عذبه مرعها في وقت كان يصن بها نكره كبيراً فكيف كان
 يمنع عذبه ويحبون هذا الحاضر في ذهنها كان تجد إم ب أو يما
 تنظر صحو

وعندما استيقظت تماماً، وشعرت بأنها اكتفت من النوم، وبان
 ضامها قد عادت إليها، كان شمس قد عذب في الخارج، ولأول
 مرة بعد يوم لم تكن لا يما ولا أيما في عرقها،
 وعادت تفكر بالصاق بينهما، وأدركت عذبه، ولذماء تدفء
 حديدها، بها من يستمع موجه على طوله بحث، هي فقط غير
 مستعدة بعد برؤيه

وكتشفت، سريعاً بينما كانت تسمع وقع خطوات رجالية في
 لعمشي، أن حويانو ليس من النوع الذي ينتظر دعوة لزيارته

أرعبتك وأنا أعلم هده، ومع ذلك لم تقوي كلمة واحدة
بعد بوقت منك أن تجوب في مكان لرى نفسك ما فعلت
على كل. لقد أفاذك هده. وما كان يجب أن تفعل
ولكني كنت أن من عائلتي من التعب، أيها المحقق!
وهكذا أصاف لقباً جديداً مما يحتفظ به لها من ألقاب في
حجته

أجل بعد عانيت. ولكنني بحير لأب. لا حاجة لجدل في
موضوع. وأرجوك أن تعلق الباب وأنت خارج
سري سمع في عيه لهذه الإهانة حجتها. نسى بواها م
نعلها، ويد وكأنه على وشك أن يحتفها، وصاح
بيها ال...

وصمت فجأة. واستعدت لتصرخ. أنا أسفة. أسفة
سفة. ثم شعرت بالسرور لأنها لم تفعل. بطريقة ما استطاع أن
يسطر على أعصابه، ربما لأنه لاحظ كيف شحبت وجهه بعدوايه
وقال

أنت عني حق

قد كان لم يستخدم بعدد الجدي عديها، فهذا لأنها سوف
يضطر إلى تحمل سم لسانه
كنت محب في افترض أنك كسولة. أنت مستعدة لعمل
شأن نتحصلي على ما تريد. أليس كذلك يا حميتي؟
أحصل على ما أريد؟

كذلك؟ إلا أنني لم أحصل على المطع جيد عنت؟ أم
بعمي على عمل وكوي السائر وس على وشك الانهيار، بقصد
وحد هو ظهور مظهر انبثاسه عندما وجدتك مهارة ليته أمس؟

وتطعبت مشدودة وشهقت قائده

أظن أنني

إني أدركني أن هناك أشياء تستطيع الحصول عليها أكبر مما
كنت ستحصلين عليه عن طريق شقيقك. عني كل، سأترك لك
مهمة إثبات أنني على خطأ. كويين شادو
ونركها تعني بالعصب وخرج

سيطع كويين ذكر في اليوم التالي. عصمت من نفسها لأن
راي حوسبو لم يهمها. ولم تكن توي كذلك. سرهس به عن
شيء. وكل ما كان في ذهنها وهي سرل. بي بطي لأرصي، رغم
شعورها بأنها ليست على ما يرام تماماً. أنها كلما عادت إلى العمل
أسرع، كلما كسبت ثمنه بكرها بسرعة أكثر، وسطيع عدها أن
يتعداه وعن تقاداته المبررة

وخرج حولها من خلال أحد الأبواب عندما وصلت إلى أسفل
المسلم فقال لها فوراً ونظرة ساحرة تطل من عيه.

وما هي الملاحظات الطريفة التي تجول في رأسك هده
الصباح؟

قبل أن تمعد أنني أنت لأرهس بك شيئاً. أهول لك إنني
سأعمل اليوم

ومرت نظرة بسخط عني وجهه بسرعة، لكنها لم تدم طويلاً
وأصبحت نظره فجأة مفكرة، وعاد الشيطان إلى عيه

طوبى حوت كنت أنها كذب خاطئة. أم تكوي محرقة يوم
أمس؟ هل جددتي عساي برونك محرقة الوجه عندما عاصك فل

وصعت في الفراش؟

ما. ماذا تعني!

بمال يحدده.

- سأعطيك عشر ثواني للعودة إلى فوق. وإذ لم تتحركي
سأجملثك إلى غرفتك. وسأصعبك بنفسى في فراشك.
- لن تفعل!

حتى وهي تقول هذا. كانت تعلم جيداً أنه قد يفعل
وبدا يهدد.

- أرى حبه

وصرخت بعصب

- أيها القدر!.. أيها المكسيكي القدر!

- ثمانية.. تسعة

وفي منتصف طريقها على السلم، سمعت صرختها من جندها،
وسمعت صوتاً في يد ما شيء تفدده به. كما سمعت برحمتي
المكسيكيون يتوقعون من سائهم للحصول على شيء، ولكنهم ليس
مرانهم. ولا يسي أن يكون حاصلة به. فقد كانت حاصلة طوال
حياتها. ولم يسمع حثارتها، لا على المكسك من بين يديها
بعالم يحقق حريتها!

وشاهدته من نافذة غرفها وهو يعرج. ليس بالسارده كما هي
عادته، بل سمعت وقع حوافر حود فقيرت إلى الدقة، ورنه ينعند
على ظهر حود أسود رنح، كم سمعت أن يرميه الحود عن ظهره،
ولكن لا أمل بأن يحدث هذا. كما لاحظت، فالحواد وحيدة كان
يسيران وكأنها جسم واحد.

يبدو أنه ذهب إلى المرزعة، وسيبقى هناك طوال النهار، وكان
مضممة أن لا تحصل لإرادته بالعودة إلى المنزل، فربما إلى المطبخ
لنحرص للمساعدة في الملاحظة التي جعلت فيها أصوات وقع حود

نحوه

وأحدثت تشيراً لثنيها، وكأنها تكس وتغسل وبعض العاد، متمسكة
بهم ما تريد. وضعت أن يبد فمعت عليها، عندما أشرت إليها
تسعى.

ولكن أمتها ذات بعد أن لحقت بها عبر بدهه إلى ساحة
المرصوفة خارج المنزل، حيث أشرت إلى كوبري بالأسبلة. سحب
الشمس على كرمي يوم وترنح، وكانت كلمة «السيرة» التي مرت
من خلال تدفق الكميات بالأسبلة منها، كقوة يوصيح أن يسو
أمر بأن لا تمتد يدها إلى شيء هذا لئلا

ولم ترد أن ترزعج ثيابا التي كانت كالملك معها يوم أمس،
فتسدد على الكرسي. وتسمت بها تيب ابتسامة مفاجئة،
واسحبت لتكمل عملها.

وتحدثت كوبري تحت أشعشع أكثر من ساعة، دون أن يفكر شيء
العاهر بحلابة من حوبها، يمزج على سلال عادية، بخصر
التي يحيط بها. برقة تصافيه، به تترك محلا لأبه أوك
فرعته في نفسها، بالقرب منها كان هناك بركة ساحة، مدها
معربة، مع أنها يمكن ساحة ماهرة، به بركة بصد مزاج
حصراء، ورهورة، مونة مكن الأنوار، وورود ومارعير، يسا
الهدوء ينف بمكان كنه من حوبها.

وسمعت عسات عن مساك برهور بحميدة، يشد بساهي رحن
بقوم بالحفر، كان في حوبي بحمسن من عمره، وشاهدته يده
وكان قريباً منها بحيث به رآه بسسه. ولكن شت ما في انصرافه
التي كان يظن بها أنها جعل بسامها محتفي شيء، ما جعلها غير
مرتاحة، شيء يجب أن يعرف ما هو ما جعلها تقرر أن لا تجرب بركة

ساحه ليوم

وكانت على وشك أن تقرر أنها لم تعد تتمتع بالاستشفاء هذه،
عند خرجت إليها تحمل صينية قهوة

- لم أعلم بأنك وصفت

وذهب إليها هذه الكلمات لي لم تفهمها بالتمام، ثم لاحظت
أن انصافاً شديداً ألتفتني، وعلمت أنه صالم عندما بادته بما

- ماركو، القهوة!

ورسفت كوبين قهويين، ولم يعد ماركو موجوداً، فعندها شعور
بالأرياح، حتى أنها بدأت تشعر بالسعادة عندما ركضت الصغيرة

بيناً إليها، وقد نعتت على حبيبها من كوبين، وهي تصبح
سرور، دون اهتمام إذ كانت كوبين تفهمها أو هي تفهم عنها

مكرره كلمة «أفأس» في لاحظت مرات ومرات، وعلمت بعد أن
خرجت بما وراء الصغيرة، أنهم سيقضون بها حتى عند ميلاد

عربا، ورفعتهما يداها، إشاره إلى أن صغيره أصبح عمره ربع
سنوات

عندما بلغت الساعة الثامنة، كان شعور بالخروج يستلهم عنها،
بالرغم من أنها لم تفعل شيئاً هذا اليوم، فابوب عندما حصدت،

وكان ماردو وماركو بالكاد في الصباح عندما دخلت لأطلق
لتدريعه، وسط حناجرت بما وثقت، وعلمت عندما أن ماركو هو

من يقوم بالأعمال المختلفة في مكان

وقد روت أن الاستشفاء طويلاً تحت الشمس أمر غير حكيم،
مخرجت بتشمس بعد الظهر، وهناك يحول على العديد من الناس

والاستشفاء حيث يعمل العديد من الرجال، ذوي الشعر الأسود
وعيين سيبين على عكس رب عملهم، وكلهم يرتدون قممات

عش، وم تكن قممات من طراز (سومديرو) المكسيكي مشهور كذا
بصورت كوبين

عند المساء، أريدت حسابها بطويل الذي ارتدته يوم نعتت مع
حولياتو آخر مرة، كانت متأكدة أن ثيابها قد جبرت بكل ما فعلته خلال

اليوم ولم ترتعب في أن يأتي إليها بنفسه بياضها بأسرول، قد حصدت
عرفة الحبوب عند الساعة الثامنة إلا ربع، ووجدته هناك يصيب

لنفسه كأس من الشراب

وبدأت الكلام معه لتصور به أنها على استعداد لأن تكون مؤدبة

- يبدو أنك غير معاد على الشراب الوطني - كما أرى؟

- لي بعض لأحيان - يبدو أنك بحسب - ماذا نحسب أن
شربي؟

- حرت مشك

وأشار إليها بالحبوس، ثم قدم لها كأس الشراب، وجلس في
المقعدين المقابلين لها كانت مصممة على لقاء هادئة وعذبة، وتردد

أن يلقى هادئاً إلى أن تحدث حروباً على سؤال هل يحول في ذهب
طوب اليوم وديت

- سون شعرك أبيض من باقي المكسيكيين الذين قبلهم

وشعرت بألم فصارعت بنفوس

- آسفة لم أقصد أن أكون غير مهذبة معك

- هل يحبك بون شعري؟

- حق - لم أتهد مكسك ثوب عيني ررق بها

- هالة كثير هك في شمس ومن المعروف أن أجد هذه

الألوان من أسلاف فرسيين وليس من أسلاف إسبانيين

ثم بدأ يروي لها كيف يقف الأمير طور مكسيكيان الدعم من

ممرسيين، وكيف أن البعض منهم هم في بلاد بروج من فساد
محبات عدوه حديثه جعلت فكيف بعد عن نسوان البدي
كانت برعت حقاً في طرحه عليه، ووجدت نفسها معه عما إذا كان
قد تعلم ممرسيه عن طريق أسلافه وأحباب الممرسيه «وي»،
وتمت مرعته، لأنه فقط بهذه الكلمة بطريقة مصححة حلال
قد عياد بقت مشتتات عبيد، ولم تفهم لماذا، ثم قال:
- تصبحين أحمل عيديا تبتسمين يا كوثين، يجب أن تبتسمي

دنيا

وأزعجني هذا التعريف الذي يجب أن يكون إظهار، فهو قد جعله
بدره كأنه ممرير أمر واقع، فربما لم يكن يقصد به الإظهار وقال
له

وأتبتسم لكم لا تكبريه بطلافه أصلاً

- لقد تفتت تعمي لعدة سنوات في أمريكا... أرى أن
بهيت شربثاء، فهل ممرسي في ممرسي مذهب سادون بعشاء؟
- أفضل بعشاء

وقال لها بعد أن رها قنسم

اعتمد أن فكرة ما أصبحتك؟

- كنت أفكر فقط بشيء ما

ونظرت كوبس إلى يديها بعشاء، ثم سألت نسوان البدي كان يبع

عن الخروج من سادها

- جوبدو كبت أنساء

- أن مصع لبث

جبت لا بدر سي بعد شكل جيد تكسب لمن تذكره

ممرسي

- عريت ولكن مر دلي بك فبت بعمل أكثر من حد فيد
طبتة ميث

- ونكسي لا أص هد لدا كنت أنساء لدا

ونظرت إليه، وأرعت أن تعبيراته لم تتغير، وبعثت أكثر
أنه مع بالجنوس وتركها تجمع شتات فكيفها لما متعوله

- هل تستطيع أن تفرصني لمن تبت لك لشكرة؟

وهكذا حرج النسوان منها، ونظرت ردة مصعولة لأنساء

ورفعت رأسها عاب بالنصر رفضه وأساء بعد توقف دليها طويلاً

- أفرغيت؟

ووجدت بعض شجع لانه لم يحدها برفص فاصع وند أن
كبرياؤها قد فادها وهي تعود به

- سأعبد دوماً بث، كل فرش منها وأعديت بث من مصابو من

دعها

- هكذا إذاً لقد كنت سحوي مصعور ليوم سحري مدي

برثي

- لا بس الأمر هكذا بعد حرجت لأنسني، صحيح، ولكن

بس لأنسني، كما سمي الأمر

بعنة عبيد، بعد فهم شكل حاطي... وأبعد كثير عن محدونه

لهم وجهه نظرها وكل ما يحده به هو أنها أكذب به بأنها سعي

- المال تمام كاحيها

وسم يكن عندها أدنى فكرة عن كيفية إقاعه كم هي محدونه،

لكن مهم يكن، عنها أن سادها وعنها أن سادها وسجمن كل

ما مستهوها به، فهي من سمكن من مصع في وجهه كما ترعب

عنها أن مخرج من هذا، وعن طريقه هو فقط بسكن مصع هو

ولكن قبل أن نتمكن من ترتيب الكلام سدي سنوئه، كان يسحر
مها فائلاً

يبدو عيث أنك متشوقة بدهاب هل هذا يعني أنك لا
تحب هذا المكان؟

- ميراث في منطقة حبيبه جداً و هو أن الظروف كانت
محتفه، فاص باني - يكون مسروقه حد لهذه عرجة - بعض
بعض الوقت هذا. ولكن

- ولكنك أدركت أنني لست حريصة سبعة لعبيث؟
وردد عصبها، فصاحت وقد أتمها نهامه بها ثابته بأنها صائبة
فرحس

- سبعة عيث
وكان رده مع سامه نادره لأنه سمح لي بحميم برودها
- تقويين بأنك ستردين انبعل بي. فهل يجب أن أقبل بطلبك؟
وهكذا يهدوء، أتمها بار عصبها بالعودة إلى موضوع المهم
وبدلاً من أن يرميه بكونه بقاء، بعب لصعد، وبدلاً منه عن
استعداد لمحدث الأمر

- أجل بالطبع، سيكون هذا مجرد قرص
- وهل بي أن أسأل كيف توبس أن تدفعه؟ مما فهمته منك
فوانيك هو معدة مثلك بقاء، وإلا كنت ترقب به بطلبي المص
عندما كنت في بقاء في (كوريتارو)
- والدي لا يقترب إلى السماء

- ولكنه لا يصل لإرسال أي مبلغ من مائتة؟
- بعد دفع ثمن تذكروه سيري بي هذا
- بالنسبة لرجل بحيل هكذا، يبدو أنه كان مستعداً لدفع

ببلاص مثلاً هل كان سعيداً ببلاص مثلاً؟
ولمها سؤ، مما حيرها أن تدفع عن والدها، ففدست بدها.
- ثم يكن في منزله بحديد مع روحه مكان بي
- أتم يكن وبدر ببحك؟

وجهه دورها بسحونه، فسم برعب في - يلاحظ أن برد عني
سؤ به بؤمها أيضاً
لم يصل بي هذا أبد
- عندما يكون بعب موجود فلا حاجة للكلام فيه، فدمعته
عريزة

وعادت إليها كراسته ثانية وهي تجيبه
- إذا... قد أفهم من هذا أن والدي لم يكن يحبني
وشعر ببعص من هذا الحديث، وأسر جوابه بانظر إليها
دون أن يرد، فبعب
- وأفضل أن لا نكنم عن ولدي أو عن بعض عطفه بي، نو
محب

- حسن جداً ولعبد إلى ما نقتريه برد بمرص الذي قد
أفكر بأن أعطيه لك
- سأحصل عني وظيفة... عندما أعود إلى بريصاب
- وماذا ستعطيني؟ إذا كنت قد فقت لي بحبيبه، فببب ثم تعملي
من فن

- أعترف باني لم أعمل من قبل بقاء أجره ولكني كنت مدبرة
من والدي وكن أعطه أيضاً
وعرف جوابه بأنها لا تحب من تعمل أيد
- لا أثبت في هذا

- لا تفعل هذا

و استطعت أن أجد نفسي شيئاً عموماً، ولكنه عاد ليحكم قواحي من حولي، و حاولت التخلص منهم، وأن تجذب حسدي بعيداً عنه، وحين سار في صعد عبيد، ثم ذهب لشعوري بأن لحرف قد بدأ يحتمي من داخله ليحلي بطريق أمام مشاعر جديدة

ولم تعد مقاوم، بل أحسّت بالدوار، وعندما تركها، وجدت أنها تحرق بعد في علة النار من وكأنها تكثف كل ما يدور في أعينها

- لم يكونوا سوفيعر وجود هذه المشاعر في ذلك

وأحسبت بعصب شديد لأنه كان يسخر من سداحتي وأحدث تفكير بحداد سريري في وجهي، ثم فخرت بي ذهب لكره قد يكون الحزن بكل مشاكلي

- بإمكانك الاحتفاظ بمالك فأنا لست بحاجة إليك! أول شيء سافعه في بعد أن أذهب إلى مصلية الريطانية لهم مرحوبين، هب رجل مشاكس مثل منكسي، ومساعدته الريطانيين بمفوضين هـ

وتنصت أن يكون محقة ولكن عصبها لم يؤثر به أبداً... ولا حظت عني لعمري أن ما يجري وراء عيني الدكيثين من معجها أيد

- بعيداً عن أن ليس هناك قصصية رييطانية في «تورنغوه» فاعلمت

مدينة عاشتني سيوريا

وأحد يحدثني بها، وحببت في عيني على عكس المصهر اللاماني لدي كان يصح به يجب عيني يد أن مدح لدي قبل

أن يوفى على ذهبها، لكنه محاول إيجاد قصصه بريطانية في مكاب ما ولو كنهها هذا المال لعين الذي سلكه، ولكنه قد بها - لو حاولت المحطو خطوه وحده خارج أملاكي، أيها لاسه الشمعة الألف، فسوف أصح شبيك في البحر من أن يحصي على مقعد في أية طائرة

- السجور؟ لا تستطيع، فأت لا تعرف مكانه

- لدي نصلائي، وأستطيع معرفة أين ذهب ومن يكون صه

عني اليوس أن يني بقصص على رجل مكبري

وتنصت كويين أن يقى شقيقها محبب، بالرغم من رعبها في ن

بعده وأحسبت خوفها ثم فأت متعديه

- لا تملك شيئاً صه... ومن يرتكب أي خطأ

- تتحلى عن الجدران الأخلاقية، بما أنك صوثة مثله. ويكفي أن أقول، يني أستطيع التفكير بشي، سببه في قصة نوبس إني أن يقدم لمحاكمه

- ولكن... بإمكان محام يدع أن يظهر بأنه اتهم زور

- وبص... ولكن ليس قل أن يحتير الحياة في سجن مكسيكي

وبينما كانت تحاول فهم ما يقصده، تركها وتوجه نحو الباب،

وفتحه منظر أن تخرج منه وتابع

- قويات محتفئة عن قوانين بلدكم، فهي تعبر بمسجون هذب

حتى تثبت براءته

وتعركت كويين وكأنها يسأل بي، مدعونه، لا أستطيع تصديق

بأن هذا الرجل الذي عانقها بكل نطق يمكن أن بعد بي رجل

نارد يجري شبح في عروقه ونظر إليها وقد لاحظ كم أثرت كمنامه

بها

- وهل ذكرت لك أن حداول محاكم مشعوبة جداً؟ وأن على
شعبتك مواجعه وقت طويل في السجن قبل
وتركته إلى عرفنها هل أن يكمل كلامه لقد هربها. وهو يعرف
هـ. وليس أمامها أية فرصة سوى أن يطيعه في كل شيء. قد كانت
تريد أن لا يعثر ريانا شكل السجن في المكسيك من يد حل

• • •

٦ - بدون خبرة

حلال ثلاثة أيام ضل قلب كوليس ميت بالسرور على حبيبته
التيكو. وعند وقت تناول الطعام لم تكن تنكح معه. قد استطاع
نجه، ويشعر بفرح فسي عندما يصهر عليه لأمر عرج مها. وكما
كانت تفعل أن تناول طعامها في المطبخ مع الآخرين
ولم تكن الأمور بينهما تنحس حتى وهو يصير على أن تشبع
عليها الطيب حرقاً، وتترشح، وبعد هذه الأيام الثلاثة أصبحت
كوليس متعبة لعمل أي شيء.

في يوم الربيع جئت في العشاء الخارجي لترشف فهدوي
العصاة. يبدو أن هناك بعض عوائد من تكساس لإجباري
وإحدى هذه العوائد هو تعرفها بالموجودين في المسرب أكثر

ويوقف تفكير كوليس عندما خرجت بيلا بصعوبة، كعادتها كل
صباح برؤيتها. وتذكرت أن العفة الحبيبة قد آمنت أربعة في
هذا اليوم. ومدت كوليس يدها إلى حبيبها وعصا قطعة شكولانه
بالحب من سوع لمي بمصه شقيقها رايا، والذي حبه معها
ظناً من أنه عبر متوفر في المكسيك. وكان هذا كل ما تستطيع أن
تعطيه. ياء. وأحدتها بيلا بسعادة وأمسكت بها بيديها وهي تركض

إلى الداخل ويصرخ وصاحي

وكان ما كوفي مصبح عندما دخلت كوفس بعد صبيحة نهاره
وحضرت كاتبة، وتقدمت بها من شكرها على الشيكولاته
سبي أعطتها بيلا وحدثت كوفس أن معهم ما كنت تعرفه بعد
بالأسبوع من الاحتمال لقد ما كوفس صدمه على وجهه برأسه
تصغره

بما حدثت عن حفلة

لقد برهن بأنه على أنه مفيد

وإن كانت قد فهمت بشكل صحيح، فهي مدعوة بحفلة عيد
ميلاد بيلا بعد ظهر هذا يوم وبمساعدة ماركوس وإشارات من
أيماء، تأكدت أنها فهمت بشكل صحيح وبعد قوبها الدعوة
بأنها، بركت المصباح، على الأقل سيكون هناك نوع من تميز
في حضورها لاحتفال

بدون أن يحدث عمل بما كانت مرة، وبما أنها لم تكن تعمل
بعد الظهر، فقد تم الاتفاق على أن يرفق ماركوس كوفس من كوفس
بدي تسكنه أيماء مع زوجها وبعد ثلاثة أسابيع من «أفان» قديم
بذنهاته الباهتة، وصحرة المحتق، صالحة تسكن الهضاب أكثر
من سير في أبنيد

وحضرت العربية من سرعتها بينما بدأت مجموعة الأكواخ على
مرمي منظر، ومن ماركوس يدير سرعة سيارته، هلامت به
بصحة ركة كوفس، وبدون أن الأمر كان عقوباً، وكان يفكر
مشغولاً بأشياء أخرى، فشئت إليه متسمة، وسيت الأمر، وعاد
بفكرها ثانية إلى حفلة

- سأعود لأحملك سيدي.

قال ماركوس هذا محيط من لاسانة والانكسرية، وكانت كوفس
تفكر بما قاله حتى أنها لم تلاحظ الظرفية التي كان يدعى بها شمس
- موشاعواتيس ماركوس

وبوحيات نحو كوفس تدي أشر به حيث يعيش أدي، وروحها
ودخلت عندما دخلت كوفس بصبح الدار فقد كان هناك حيش
من النساء. لا بد أن عيد ميلاد طفل في المكسيك حدث كبير،
وإدركت كوفس هذا قبل أن يقع نظرها على قارب المحوى ذو الشلال
طفاة - نكي قد حصلت على عيد ميلاد لها طول حياتها
ولكنها حشرت حفلة قبل وفاة والديها، وفدت بكسو في بيت
الحفلة، كما تذكر، لم يكن مثلاً بأي حال بعد لفات لصحم
الجميل

وانشمت أيماء مريحة بها بحرارة، وشعرت بأنها صبيحة مميرة، ثم
خارجت من المطبخ إلى حديقة حيث انصولات ولكرسي،
وتعص منها مسمار من الحيران، كما لاحظت كوفس، والأصابع
شبابهم الملونة يلعبون ويمرحون.

وكانت الحفلة قد بدأت عندما حضر الرجال من عملهم باكراً
وفدت بما زوجها كوفس، ثم تجمع الأولاد من حوله وعصوه قدي
من كربون مثل مهرج سيوك هاتحين أيبان. بيتان.، فربط
القمع على وجهه وحمل الدمج على عصب، وأحد يدور به،
والجميع يرقصون ويعون ويدورون حوله، وهم يصرون الدمية
بالعصي

دروة هذا الحفل كان بعد أن قطعت أوز ساق للمهرج الورقي
الذي كان يدور به روح أيماء، ثم إحدى ذراعيه، وقام أحد الأولاد
بصرب الدمية معه، وتبعه كل أنواع لكاكر وجنويات من رأس

بدمه وسخ عن هـ جميع مصحفنا بالأولاد بحضرة على ما روى
 على لأرض ويكوم لأولاد على لأرض بحضرة ما يقدرون عليه
 حتى أن تتسامه كملين تسعت ثم انصهرت بالصحة
 وأمسيت جدهم بدر عها دار كـ بعد ن حبب صحابي ولا
 رالت الانشامة عريضة على وجهها أن شخص ما عد وصل ونه
 تسد عيه الطريق، فانصت، الوصل بمأحر كـ حولياتو الريكو
 ولاحظت أن نظره مشبه على فمها الصالح، الذي بالكاد كـ
 مصححه بتحديث في رفته خلال الأيام انفسه العاصيه وحسب
 لانشامه

- هل سمعت بالإحتمال؟
 بعد كـ سمعته فصار جاء في هذا وير جميعها حار
 يكمل قوة فقام - و
 - أحسن كشم
 ويكفي لم بعد كـ في لـ ر عه سرث بحضرة، في حوده
 فسمه سعادته، وفات بحضرة ولكن بـ
 عذرني

وحاولت الابتعاد عنه سوف تودع الجميع، ثم بدأ بالعودة إلى
 انصوب، وقد تنصني بمأحر في الطريق
 ولكن منته في الابتعاد عن جوليانيو لم تصل إلى ساحة فمده
 وصبب في حيا و نه بضمه محجورين، كـ جوليانيو في حايه
 وثمتم في بعض كلمات، ثم وجدت نفسي تسير معه وبيده نفس
 بر عه بحر، بعد كان يساهب بتحيات مع الحاضرين
 ماد يصـ أنه يفعل، يمسك بدر عها هكـ، وأمام بحضرة
 بـ مـ فـ، عـصت، ولم تردد عني أصحح خارج البر.

في أن تحدث ذراعها من يده، وهي يستعد لتوبيخه برود وفات
 - على الأرحح سائرًا وقت انعت
 وكانت هذه إشارة صرف به، ونكبي أدركت من نظره العاصه
 أنه لم يعحه ما فاته

- سأصطحبك بعسي إلى العنبر
 - لا سيأتي ماركو لم يفتي وسأذهب لأن
 - ماركو من يأتي ليأخذك وأنت لن تعشي إلى أي مكان في هذا
 الحر
 - لقد اتفقت مع ماركو أن
 - وأنت قلت به أن يبيع عنه

ولكن كـ كـ من بعض يا بهي كـ نكرهه، اضطرب، هل أن
 موم بحرف نكوه، أن سمعته إلى مباره ونكبي لم يهر به وهي
 حايه موم، ولم يعم شعير بمحرف عني هو، مما دفعها بنظر
 في وجهه مسخه

- في حبس لا بحر حي، في أي مكان مع ماركو هل هذا
 مفهوم؟

ولم نكن نوي به نذهب مع ماركو، في أي مكان ولكن هذا
 به يسمع من حايه على نور
 - ومن نفس نفس
 - أن يرحل ندي سيدع حره سفره
 لرب عنه حده
 بت محب أن تكرر هذا دائما

وعرف بيده بقوة على الفقد لقد أثرت أكثر مما يخطر وقال
 عدا

سعدى عه

و د سياره نصف

وسعدى رحبه العودة نصف الوقت يدى ستعرفته مع ماركو،
وتصمت قبل يحلم كأنه مع ما بينهم

توقعه ن شاهد حويانو عند العشاء كان حاضراً وشاهدت النور
من تحت باب مكتبته لا بد أنه أمضى عدة ساعات هناك. وربما
سيحاول عشاءه وهو يعمل. وهذا أفضل من عبثه في محل مكتبته.
سيوفر عليها ضرورة تحميه أكثر مما تستطيع

وكشفت معرفته ن لا شهة بها على طعام. ولا يمكن أن
يكون سبب ما سألته في انجمنه، لأنها لم تأكل الكير هناك

في اليوم التالي كانت مشاعر ثوره تعني في دحلها. فقد
سلب ونعت من فرض حويانو عواييه محاصره عنها. وهذا هو يوم
آخر من نكسل وعدم الحركة يواجهها

عند الساعة الحادية عشر من هذا الصباح، أحسنت بالقوى وهي
معلوم ومر حويانو بأن تروح. وفكرت بأن سطيف مرن مدير
مررعه فصل بها من أن لا يعمل شيئاً، وكانت في ساحة المعارضه
عندما يرو ماركو من جانب المبنى. وفكرت أن تعتد به لأنه يلقى
باباً من حويانو بالأسس وسارت نحو المرحه لتعمل هد

وبعد الاعتذار، رأت من انضمامته التي تبرز أسنانه الصغيرة أنه لا
يحمل أية صعوبة، وقد بها بالانكسرية بمكسرة

برهه في سياره؟

وعقدت أنه يعني بأنه ذاهب إلى البنية يعمل ما، وأنه يعرض
عليها أن يأخذها معه. وكان يحمل قطعة خشب في يده، وربما هو
بحاجة مسامير أو أي شيء لهذه الخشبه

وامام هرب رأسها بانسي. فهي من تستطيع بسهولة أن تسي ما
تستطيع حولها معه تشبهها سو بها حطت حضوره خارج حدود
أعلاقه. ولكن السرور في داحنها. وعرض ماركو أخذها معه إلى
البنية، أعطاهم فكرة أخرى فقالت

«أنت. تأخذي إلى الكاسه المحاصر بالمشره؟»

فكان بها ماركو على الفور

«سي. سي. سي»

وفكرت كوليس، كم هو لطيف لأنه لم يحمل صعبة صده
لنفسها بأن يدعه جولييو يوم أمس بسانه. فهدت
«مومتو. دققة واحدة»

وشعور مسيح لأب سترد الكيل حويانو بريكو العظيم شحس،
أحدث تمش في مكتبته حيث كانت قد شاهدت رمة مدسح، وم
ثأحد وقتاً طويلاً لتتفرد إلى مصباح مرن لمشرف فأخذه
وأسرعت إلى حيث يوقف ماركو عادة سبانه

وكان من عاداتها أن تخرج من بعد. من باب المطبخ نحو بقعه
الحراجي، ونظرت إليها بها باستعرب فقالت لها كوليس

«مزل المشرف. م. ماركو سيأخذني إلى هناك»

وعندما استعربت تياً تظهر إليها باستعرب أبررت المصباح، وكان
رد فعل تيا عندها محتاجاً وصاخماً. فقالت صاخبة:

لا لا

فصاحك كوليس وأجاب

سي. سي. سي

وانحرفت نحو باب فتمس حواسه. فماد منهم به سوف
تبقى السائر يوم. أحسب إلى جانب ماركو في سبانه

و يظن بها. متحذلاً خروج تبا وهي تصبح به على فمها
بالأسبانية

مرة أخرى خلال فبذنه لئساره، صمت بده ركنه كوليس ولكن
لا تسمية على وجهها عندما سددت بصر به بلاشب فحده، حتى
وبو أنها طفت بأنها تحدثت تبت نظره على وجهه
وفكرت . لا بد أني محبته، وبدأ بسرور يتلاشى، ونحركات
بحو اناب أكثر، حتى وهي نظر بها تحببت تبت نظره في عييه.
ودفعها الشعور بظن بغير فور من « فباب » عندما أوقفها مارت فرب
المنزلة، وقامت

- غرائسياس ماركو

وكتشف أنها حارت المفتاح الصحيح، إذ فتح باب مرس
شرف ودحت، بظن الأرضي كان كي تركته، وشعرت بظن
لكامة، عوفت في مطبخ، حيث كانت تعلبات سشائر،
وحملتها ثم صعدت إلى الطابق العلوي وهي بشوق عصبها
وكانت تقوم بتثبيت العلاجات على السشائر عندما سشائر
بسماع صوت

- مخرج .. أيه سيوريته؟

وقبل أن يسوعب عقدها ما فانه، وماد بفعل هاتك، مداد بده
العبطاب تفكك أرر رقبطه وبصعد مدعز فيها، وشعرت
بالعشاء، وحك فمها .. يا إلهي .. يمكن أن تصرخ حتى ينهجر
رأسها هنا ومن سمعها أحد، وقالت، عذولة أن تجعل صوتها
خارجاً

- لا .. ماركو لقد فهمت كل شيء بشكل خاطئ،

وبدا أنه لم يسمعها أبداً، وصحبت، رعبه بحولاء فوق حبه

وكأنهما تعريانهما، واقترب منها

ونحركات بسرعة فيما كان يهت حر حده، وفطرت من فوق سره
بو الحجاب الآخر، « لفتت بي الحده، وبذرت ب الحده الحده
بالدات لم يصح معها بعه الحاصبه قد ب
لا لا مريح

هو بالتأكيد أقوى منها، ولكن بحب أن تظن بعيدة عنه، فهو لعدم
مها وأمسكها حين تستصع المقاومة ضد حبه لصحتم وور
سي فرب

بده فهو يريد أن يحتضن وتم سحرث عساف عه وبصعب
قصببت ستارة قد لا يكون سلاحاً فعلاً ضده، ولكن ه ب ب
سقطت أن تحده

وشاهدته بظر إلى القصبب في بده وبت يصحبت، ثم فجاء،
بعد أن فانت صحتك، ظنت أنها سمعت في بصمت سذي لا
صوت محرك سيارة وانبعث لأمل فيها، وبكها كانت حادثة من ان
بدهب إلى الحده لظن إلى الخارج، فيمكن ماركو عندما من
الإسلاك بها فهو لم يسمع شيئاً، كما لاخصب، فهد حد بغير
مها بانتدريج وشهدت نظره الهمة في عييه

ثم توقف فجاء، فقد سمع بدوره هدير صبيحه
- كم من

وتبع الصبيحه وقع أقدام بصدد بسم الحجري
وحقق فيها بشكر أعف، وهذه المرة من لا ساج، وبهت
الدموع من عييه بعد أن تحل جنوبو بفرقه، ونظره عصب
شبهاني على وجهه وقد شاهدتها تدفع عن نفسها بقصبب ساره
رفيع ثم نظر ثانية إلى ماركو الذي بغير بده

أعتقد... أن عينا بذهاب لأن
أجل

وبكها لم تعد ذراعيها عنه، كما لم يعد هو أيضا ذراعه عنها
وقال: هو سطر بي عينا

ثم صمت ثانية وهذا ذراعه لأخرى بيدها من حونها في عناق
دعم صوب وهمس في أذنها

لا نحامي
وأردت أن تقول به بأنها ليست حائفة، ولكنها لم تكن متأكدة من
هذا، فلم تقل شيئا، بل صمت بصوت مرصع «جوليا» فقال
سعومة

هل صامت؟
وردت عنه هاتفة «أود... لا»
وحيز وجهها لها فده، ونسم عندما سجد، حمرها، وهمس
به

بي كوير
«أود يعني هذا»
ونسم نحن
دنت بي هو

وعينا من حديث، وأحب شيء في حجبها حاول أن يهدئه
فلم تستطع... كادت على وشك الانحجار بوبة سعدان حاد مؤلم
ودناها الدعر يهدد، فدفعه بصدرة يبتعد عنها، وبركها على الفور
لحسب مرنحاه

بوبة السعال لم تحدث. ولكنها عمت أنها أمهدت كل ما كان

يجري بينهما وكادت على وشك أن تقول بها اسمها، ولكن
عبوس الذي شاهدته على وجهه معها، ثم عاودها تحفظها من
حديث

وقال بها بخشونة
«أنت دائما تحتارين بلحظة المناسبة يا كوين شادو، لتذكري
برجل بأنك مريضة مؤخر...» واحتاجين لمرحله!

كيف استطعت... تقول... بها بحيرة؟ منذ ذلك كان بإمكانها...
تقول... «أذكر هذا...» يعود بحفظها... هاتفة أنني عذبت
سكونها لأن من محمد... «أذكر...» في شيء قد بقتره وكانه يعود
به. وسأته وهي بحاجة لأن يبعد تفكيرها عما حدث يتواءم أو عما
أردت هي أن يحدث.

«وكيف عرفت بأنني هذا؟»
وبنسم لها... الشامة أخبرتها بأنه أصبح يعرفها معرفة أكثر مما
يقتضي أن يعرفها، وأجابها بقسوة

«لقد عدت إلى لمرن لأجري مكانه هاتفة حول حفلة عشاء
عمل هذه المرة... ولكن قبل...» فرب من مخبي، ركضت... بي
وحرقني أنك خرجت شوك مع ماركو... لقد استطعت أن تري
سعدان مد يحدث عندما لا نطيع أو مري يا كولين؟

ومست كوين بو أنها تستطيع أن تكون قاسية مشه، لو أنها
ستضع... بعد ذلك بمرور سابق في نفسها يقول به إنها ليست
شيء مطيعه، حتى... وأمره بأن يضي عبء عن ماركو ليت بأنها
مهيبة. وبكها كادت قد مرت برعب حقيقي، لم يترك في نفسها
قوة تمرد وقالت به

«لقد قلبت بي اسمها»

وامنت أن يترك الحديث في الموضوع، ولكنه لم يفعل بل
سأله

سأله أثبت لي هذا السؤال؟ لقد ظنت أن مرلي مريح أكثر
- المكان يعجبي
- انقوس يأن مرلي لا يعجبك؟

ليس الأمر هكذا
- وما هو إذ؟

- أردت أن أعمل شيئاً فأن أشعر بحرج الآن، وميث
بالحيرة لم أسأل هذا أياهم

وحسرت وجهها عندما تذكرت الوعر الذي شعرت به في حجريها
في لحظة غير مناسبة أبداً وبشكل لا يصدق وحدته وقد عاودته
روحه بمرحمة عندما تذكر بدوره تلك السحرة الصغيرة التي لم تكن
في وقتها مناسبة، وأخذ يتحدث وهو يقول

- يجب أن تفعل شيئاً حول هذا السعدن العثير بالأعصاب

أرشدته أن يستريح كل ما يريد من وراء ملاحظته وعادات
مسرعة إلى الموضوع الذي كان يتحدثان به.

- أنا، لست معتادة على الكسل وأردت أن أقوم بعمل ما.

وحسرت لحظة بحدث في دفع عكسها إلى نوحه الحرج، وحنق
شبابته، ولكن فسوته لم تعد، وقال عذراً

- لن تعودني إلى هذا ثانية

وهم تعرف كيف ستعده بهذا، ففلة لحركة قد أثرت على
عصبها، وبما أن هناك الكثير من العمل هنا، وما كوا مطرود، فهي
لن تستطيع أن تعدد بأن لا تعود إلى هذا تنكس عصبها، ولكن عصبها
لن يجد ومثله أخرى إذا لم يفعل حولها شأن يوصفها إلى هنا

وسمعه يقول

- هل سمعيني يا كوبيس؟

- لا أستطيع أن أعدك

ورفعت إليه عيها العبدتين، ولاحظت أنه لا يهم بعدد مرأه
ولكن الأمر الآن في قصته بدها ومن يدع هذه الفرصة بعبث
لها

- حسن جداً - تعاني إلى هذا إذ أحببت

وطئت أن بحديث انتهى، فوقعت، ولكنه لم يكن قد انتهى
كلامه

- مع أنني يجب أن أعود، حتى وهو أنني هربت ماركو حرج
أملاكي، إلا أن لأمل أن سمعه حد ولا أستطيع صبراً أن لا أسأل
إليك في لينة مطمئة، بعد فست من قبل أن هذا الأمر كان محملاً،
ألم أقل بشي هذا؟

هل هو بحددها أم أنه حاد؟ وهل يعتقد حفا أن ماركو قد يعود،
أم أنه قال هذا كي يحيفها، وأأكد من أنها لن تهرب من هذا حكاك
ثانية؟ وعندما ن الفكرة لأحيرة هي بمرحمة وحسرت حتى وهو
كنت راحته، فهي بعبث شأنه من محاطر وظهور على وجهها ديب
بوعده الذي أراده حولها بأن لا تهرب مرة أخرى من هذا بعبث
نكن روح النمرود عاودتها أحير.

- أنت قد ب قدر

وبدا يتحدث

- هذا ليس لطيفاً منك أبداً يا سيوريما بعد كل ما فعلته لأجلك!

وتناولت كوبين عشاءها وحيدة، وعادت إلى غرفتها، وهي

ذلك الشيء. وشجعته نفسها كي يظن أي تعذيبات يصدرها
بمحرف بوحده

ثم، وبعد أن بلغت أعصابها درجة الانهيار، أضيق جوليانو يده
على خشرة بسرعة وأمسك بها، واستدار نحو كوبين ويتسامة
تملأ وجهه من الأدب حتى الأدب... وقاب:

- أيها الخشرة - يته عبر مودته، بعد خفت كوبين حتى
موت!

وبعد ذلك كوبين عفا مشدوده ولها مفرح، - بك يدها ونفده
بحر الدفء حيث أطلق الخشرة

خشرة حصار عبر مؤذية وتحول خوف كوبين الفطيع إلى عصب
شديد لم يعرفه من قبل وأحدث صرخ

- أب حريرا أنت شيطان كذاب قذرا لقد أرعيتي!
عضها كان أكبر من أن تحتويه نكبات، وكانو حش نكاسر
بعدت منه وأحدث تصرره بفصتيه، وأمسك بمعصميه وفاء
صاحك

- 'و' ب كوبين! لقد كنت أنت أيضا، ولم أستطع أن أقوم هذا
ح. ج. ليس بعد أن كنت لي كم أنت شجاعه

- هذا ليس عذر!
وأحدث برفسه يدها العاريتين، وهي تنوي كي تحبص

بعضه، وكان لا يرب بصحك عندما سمعها تقول: 'أيها الهمجي
مكسيكي، مرة عنيها

- لقد ظننت أنك عاصيها هذا الصباح أيتها بطة الموشحة،
يكس

- أتوكت ما حدث هذا الصباح خارج هذا الموضوع!

ولم تلاحظ أن مقاديرها قد تسببت في وقوع كروسي على طاوله
الريشة وأن حذية مكسيكية أثرية وقعت على الأرض

وراءه الفشل عصب، لأن محاولاته بالإفلات منه كانت دون
حدوى. وعادت ترعسه ثانية، ولكن هذا أكد لها أكثره وبأس، أنها
حتى ونو خرجت عن طورها، فحوليانو يعرف تماما كيف يسيهر
عليها

مدون أي جهد، لتعط ركبته من خيف بدهه، وقبل أن يعص
إلى الأرض لوجه كي يستطع معا فوق لسرير وما استرذت

أفاسها حتى أجمت بالعرش بسبب من يحبها وحسد حبيبها
القبائلي من فوقها وعذبت فقط دفا عها عصبها، بعد أن

حتاجها أحاسيس محتفظة تماما وقالت: 'أخوساوه'، وحدث نفسها
عاجزة عن قول المريد فقال لها وهو يصر في عينيها

- لا بأس عنيث سأتركك حالا، ولكن دعيني أرتاح بمرتك
بخطاب لأتمكن من الإعداد عما فعلته

ما فعله كان يتلشى من دهاء أكثر فأكثر، وكل ما كانت تفكر به
لأن أنها لا تريد أن يذهب، أرادته بدهه، وهي تعلم أنه يريد أن

يعي، وقد بها
- يجب أن لا تتعاق هل بإمكانك مساعدتي على تعويث

هك؟
- وبماذا فعلت؟

- أكثر من مرة نظرت إلي بصره ودره، وعندما انت صا سي
المتزن ليوم - تكن هذه سموة لأوى سي صرير، بي عها

مردوء، وكنت حسي - لا أستطيع مقاديرها مساعدتي عندما
عصحين دافئة أكثر معي

رده آدهشې وځنډېا تحرك، واخست په پوټر، وسمعتته يقوب
بازمان

- انقي جامنة . يا كورين . بحق الله .

- اظن . اظن ان عليك اندهاب

الاشامة في عييه اعلمها بأنه يعرف انها تكذب . ولكنه تحاور
عن كذبها . ربما ليعرض عنها الخوف ندي أصديها . وقال وهو
يتعد عنها

- اظن أنك على صواب .

ولكن هل ان يحرك أكثر، سمع صوتاً عند باب، وأدركت
كولين عندها أنه قد سم يکن قرعها على باب حويلو، وصرح بها به
باعتني صوتها قد أوقف أحد، فزاد صوت كورسي بصح ونجده
لنكسكيه تصطدم بالأرض كالباب لإبصار كل من في المنزل
وبكنها تحفظها كسب مرعونه ولم يكر يکن هد . وبطرب سرعه
إلى باب وراى ان تب لم يکن لوحدها بل ان أمدو كان معها بعمان
أمام باب . ولم يکن هناك أي شئ من العبير ندي برر عنى وجه
تب ما قد تكون قد طسه حوب ما كان بعمنه السيور في عرقه نومها
وقل ان بصر كورسي أي صوت، وكذبت حوليو، ندي سم بهم
بأي مجهود يشرح لهم عن موضوع بحشره، ودوب ان يصدر عن
تب وأمدو أية كلمه، شعده من الباب واحتيا من النظر

- لماذا لم تفل نيت؟

- وماذا كان علي أن أقول؟

- لقد ضا . . ظ أنا كما . . كنت دائماً معاً

- أولم يکن هكدا؟

ورفع حاجه بطريقة ساحرة كانت احرقشة بضم صهر البعير

فدس

- ليس بطريقة التي طدها

- هل تصمت « بده تب وروحها صبت »

وتدكرت وجه يا غير الجسم، ولأسماعين بوحيدين ندي
رمتها بهما، وعلمت تمام أي منهما بفصل ففان

- نعم . نعم بهمي

وأدركت عندها من الظرفه في عييه ان ما سبقونه بها، وما ان
بجمعها بصره و سكتها . ثم دس وهو بهر كتفيه دوس كم ث

حسن . حس . إذا كان رأي تب وروحها بقمصك لهذه
الدرجة . فسأتر وبحث

● ● ●

كأن شعرك يثقل بانطفائه وبحيوية عدد ردت فسيها بصوت
الوحيد، الذي تم عسده لأن عدة مرات مع كل ما تحتويه حرانه
ليتها، وهكذا أصبح مسعدة بالاصمام إلى حواليه ساد
العشاء

وسم يكن حولها على موعد عشاء في الخارج ولا في مكانه،
بل شاهده وهو على وشك الصعود على السلم عندما بدأت هي
سرا وأحسب بأنه يرافك كل حظه بحضوه وهو وقف عند أسس
السلم، وعساه مشان على شعرك لأشهر الصباح، دور ذكر
لاحمر، الفحشي الذي يؤب حديها بذكرى حرره جسده بغير
مها ليلا أسس وسم يكن نديها في سبي بقوه إلى ما وصلت به،
فكان ولاسمه في عبيه وقد لاحظ رديده لاحمر الذي عطف
وجهه

- كنت على وشك الصعود لأصطحبك.

- أوه

وتساءلت في نفسها لماذا لا أستطيع أن تعامل مع ما حدث بينه
أفس بهما بطريقة عذرية كما تفعل في أوقات وفي أوقات
تحققان في قلبها، الذي بد مدان شاهده وحضه كل روده
سبع قولها

- مستبوس العشاء في المنزل الليلة إذن؟

ولاشك لاسمعه عن وجهه على الفور بهذا التصرف
تصعروف فصاح به

- توقعي عن هذا يا كوبي!

ولم يمتدح بقصده، ولكن به صاهرب أنها سم بهم محبوه لحفظ
على موقفها

٧ - الخطوبة

عندما سيصل كوبي لوجه يومه مشرقاً جديداً، مدكرت ما
حدث بينه من، وكيف أنها ردت على حويلانو بأنها ليست قدقه
لهذه بدرجه على قوله بها دور أكثر دساتروحيته وسم يأنر
تدأ به قصه به، وتوقف لإعاده الكرسي مكانها قبل أن يخرج بهدوء
من نعرفه

وبركت فرشها في وقت ما من هذا بهار سوجه مدبره المبرر
وجهها وجهه وكما توقع، لطراب الفانعة كانت سيده هذا يوم
وحسب بها، سي كانت دلتاً مرحة ومباقة، بدت متأثرة بتصرفات
تينا العادة وغير لمتسمه

وعندما عادت يما إلى منزلها، صعدت كولون إلى غرفتها
تغسل شعركا خلال سوقه سافي، ومشت لو أن هناك وسله
سحريه سفيها على الفور إلى تكسر، فوجه سا كان دكا مثل الرعد
طوب اليوم، وحتى اصادو نجح في أن يفي صام

هل هكذا سبدو الحال إلى أن تكسب ما يكفي شمس بذكرتها؟
وكيف سكتها، د كان حويلانو مصر على أن يعامها وكأنها نصف
معافه ولا يسمح لها بأن تفعل شيئاً؟

أتوقع؟

وحديث محاوره وانعزور أمامه ورأسها مرفوع عاليًا، ولكنه أوقفها
ومسكها بده القوية بحزم ومعه من أن تتقدم خطوات وحده
ونظرت بادره إلى يده على در عها، ثم إلى عييه الرقائص
ولكنه سيطر على العصب الذي أثره فيه بأعصاب فولاديه
- هذا لأحمرز على وجهك بعون لي، إن كوني شادو بطبعه
داوئة مراد بدم أشري كامل أحويتها بصح مرات من در عي
تأزلي عن كبريائك يا كوين شادو

وعادت الابتسامة إلى وجهه ثانية، ورفع حاجبه وهو يقول
صارحًا
- لا إدا أحت بالظن، أن أعمل شيئًا لأخرج مراد نكاته

حيث، من صحتها؟

ونهاوت عرفت المصطبة، فقالت وكأنها تعتذر، فهي تعرف
تمامًا أنه لا يصرح، فقد فعل هذا بها من قبل
- أنا مصطفة بطبيعي و لا تظن أنني أتعمد المعروفة
فمرتين بين فر حيث تكفيني...

- أنت لست بارعة في لعد

وبد أنه يفهم أن تحفظها أمر طبيعي فيها، فأثرب يده عن در عها
وأشار إليها بفن يده أن يدخل غرفة الطعام قائلًا سرود
- العشاء يبدو أفضل من هذا الحديث.

ومع عوده حبيبو لبروده، وعصب كولين، أحتكي وز
محفظه، كان حو بعشاء غير مريح.

وراد الأمر سوء بدحون ب تقديم الطعام، ولم تبسم لأي
منهم، وأحدث كوين بحرث النجم والحصاد دول شهيه، فعالتي

حبيبو بعد أن خرجت مدبرة حرم

- ماد دهاك بحق لشيطان؟

- لا شيء

وجعله حواشي على حافة الأعمدة فصاح

من هناك شيء، وحق بحجيم! ثم سأكتي ما يكفي لقوت
عصوري، وتحسني نصر إلى يدي كل مرة دحت فيها إلى
هـ - فهل أنت صعيبة الشخص له رجة أن لا يعيني فكره بسيد
بريتك ابادة حتى ولو هي بعض لأحيان؟ هل هذه هي مشكلتك؟
- أنت صعيبة شخصيه

رست كات بعض هذا معها، ولكنها عصبه العكس بعدد
غادرت بكسر، ولكنه أظن عصب في دحها، ثم نكن يعرف بأنها
جنتك، وأكتب كلامها

- وزد كات شهبي صعيبة، فماد تتوقع غير هذا وتينا يسو
وكانها تأمل أن أحتق بكل ما تكد

وصمتت فجاء، مربعة من داتة فقد حس يستمع إليها مطبق
الشعير وعادته عصبه، وأسابها شعور رقيب بأن كل ما فعلته هو
أنا صيت مشاكل يدا، وقال

- بيا؟ وما دحها بكل هذا؟

وأحت كوين رأسه وقالت

- إنها، ليست غلطة تينا، فكلانا يعرف أنها امرأة تقيه مدبة.

وعند مباديء أخلاقه عالية... ولا بد أنها صدمت لم... لما
سعدته... لو لم طنته ليلة أمس

- آه... فهمت.

ولاحظ في عييه تمت نظره بعظة التي تشير إلى أن عصبه

ب تعاملك سرود كعادتها. أنيس كدلت؟

فكانت سرعه، لا يهده ثم أدركت أن ليس هناك من سبب سرعه من أجل تينا فكلماتها عن ذمتان حسنة. وحاولت الابتعاد عن الموضوع فقد دت أن تذكره معها، وأنها كلما بدأت بحس سريعاً كلما استطاعت معادته مرة في وقت سريع، ولكن حوسبو

كان البديء بتعير الموضوع

أحيريبي المريد يا كويين عن حياتك هي بكثر

أصل أني أحيريت كل ما يمكن أن يعد

بقد قمت لي إلك كنت تدبرين أمر من وينك ولكن لا بد

أن هناك أكثر من هذا

لقد كانت حياة غير مهم

ألم يكن بديك أصدقاء شباب؟

وسمت أن تقول به نعم، وبذكرت ذب بدي كان يسكن

فرهم وبدي عانها يوماً ورجعت بعدم رعاها بهذه حجرة،

ونكها وحدث نفسها نحو

لم تكن أول رجل عانها

ولكنك لم تتقي بكثر من تشريب؟

أن، ثم أصل إلى مرحلة البطولة بعد.

ولم تنرك إلى أين بقود حديثه عندما سأل.

ويكن ليس لديك شاب خاص. في الكثير؟

وفتح باب وعدت به بعاصه إلى عربة، فأجابت لا، ولكن

لاحظت أن رذها عليه لم يثر اهتمامه. وتوجهت ابتسامته إلى

وهو يحدث ليها بالإسبابة

وانتصت تينا إليها، فأدركت أنه قد نكتم معها في موضوع بمرانها
المستكره لها فقد استصت بها فحالة بأعرص شمامة وجهها
إيها، وبس ذبت فقط، بل استدرت حول لطاوله وتقدمت معها
نصفها، والكلمات تتدفق من فمها، ولكن بعض الكلمات بدت
مربوه، فذهب كويين وسأته

ماد، فقد قلت ما شئت عن بوقيا، حوسبو

بها، أنا لم يعد إني حطيتك من كدلت

ورث عينا مسرا

بقد ظن أن هذا يسعدك

ويكن، ويكني قمت بت التهمة العاصية، بي، بروح

الأمر كان محتثاً ليلة أمس وأنا أعترف أني قد استعجب

لي اقترح أن تروح قدم آكن أدري ماذا سأفعل لو وقعت

ولكني لم أقل شيئاً اليوم عن الرواح منك

ولكنك، قمت لتينا، يا محطوبين؟

سي، ولكنك تعرفين جيداً، كما أعرف، أن محطوبه يمكن

أن تفسح بسهولة

وجمادت في مكانها، فقد أدركت أنه تذكر معادته شفيها

لأريديلا، وأنه لم يس ولا يحطه، بعد بي بحس بعاصه عن

يد أحد أفراد عائلتها وهذا حسب عودة الجفاء إلى صوته عندما

قال

وسأقترت أن موافقي على بديها وديه عندما يفسح محطوبه

بيننا مدل أن أسمع بها مثل أيرايديلا ويعرف بجميع بأث نحيب

عبي

وكانت تريد أن تحرره أنها لا تنوي المشاركة بأية حصه رائعه،

ونكر ما فيه أسكبه فقد فاق لأول إنك الخطوة إذ كذب لا
يريد لإساءة إلى عائنه مرة ثانية فقد أسرعت بها خارج العرف
لتحرر روحها أمادو، ولا بد أنها لأن مسخدم بهذف وأن نصف
سكان دور بعوا قد عذبوا بالأمر
وصاحت كولين بوجهه

- المعنة عذبت يا جولينو بريكو

فما نكن بر...

- وماذا فعلت؟

نعلم جيد ماذا فعلت أنت تعرف بي لا نستطيع تكرار
الخطوة دون أن

وبرفت عن الكلام فقد أدركت أنها أبرمت نفسها بهذا. وعلمت
به أدرك ذلك أيضاً، عذبت غادرتة المسوة وبهرجت شمه
وبراجع قبلاً على كرسية وفيه نعوته

- قد فعلت ذلك بحمايتك يا كولين الخطوة

في الصباح التالي، نظرت كمادتها منذ أن وصفتها جوليانو
بالحريصة، بي ما خرج من حزن، وبريت بي الصديق لأرسي
بيده لا حموى من بصفته ويعصب حوز موضع تحديد بي
وحدثت نفسها فيه

هل هذا يعني أنها ستصدق ما فيه جوليانو عن ريان؟ فطبت
غير فذرة على تصديق ما ريان الذي يعرفه، سكره ما يقدم
لحظة فتاة ثم يهجرها بعد أن يعلم بأنها ليست الوريثة التي كان
يعلمها

في التطبيق لأرسي، كان اللقاء بي استقبلت به يوم أمس لا

بفان مداد عينة اليوم. فقد استقبلتها بي بالانقسام وايضا بالسعادة
والفرح فمن لم يصبح أنها قد علمت بحضرة السيور بها وبسند
خصامها بحرر

وبالتدريج بدأ حو بمرور السعد يؤثر بها، وحال وقت بعد...
ثم مضى، وبدأت تحسن بالراحة وبعد منتصف وقت بعد الظهيرة
وتبا لرباح، وببدلاً ماثمة، وايضا تقوم بكوي اثنيات كانت كوي
بفتح بردهه حاضره بعض شايها لكويها في عذبتها فاعرضه بها
افسه بركها تقوم بالعمل نفسها عذبت عذبت راحة مع
جولينو

وأخيراً، وحاولت أن يكون بيها م يكن سرفع روضه قبل
الغدا، ونكته فحدث به بغيره منها وبفسها على حذف محدث
حيوناً عالي، ولم تستطع أن تعدد بوجود اثنيات بين بيها، وحاولت
تراجع، ورد عليه بغيره، ونكته معها بغيره شخصه وردها

بجانب عذبت ما يحافظ على المصداق كوس

- آه ما نطع

فصحت وفيه معده

- توقفي عن المجديّة يا عزيزتي الصغيرة لم تكن فتاة بالمعنى
الكامل

- وهل هناك برتي صفه؟

فسمع، ونظرة بغيره لا تزل في عيشه وفيه

- قد تكونين محافظة، وغير محرمه ما صعب بي كولين، وك
بالرغم من هذا يجب ما يعني أبي عرفيت ما ما صبحه عذبت
احتوتك بين شرعي، وون بمرأة المصاحبة قد أثبتت نفسها في
محاوالت معي

و قد بحث عن صريحه بسعيه من جد، وقد كان هدفه
سعي كي يحضر حلالاً، فإن كوس لم تحب أمه، في أي من
جوانبها، فالتب

- ما نأخذ بعثه

- انخلي بسب من حزن لا ت

نري

بما حقق فيها نكساته؟ ولم تجد بحواب رغم التركيز الذي
بدله، إلى أن طفت بأنه يريد أن يتحدث معها حول الأسئلة التي
بصمها، فالت

و بالصبح - نحن لم نوصل لاتفاق حول موعد إعلانات أنا
من بروج - ليس كذلك

وهجرته روحه المرححة في الحال، وقال لها بحد،

- ستكلم في غرفة الجنوس

- ساجد هيلي إلى

و قد حث بعصه، وأمسك ثيابها المكوية ورمها على السهم
و حدها من ذراعها وهو يقول

- مسككم الآن

وحدها نحو غرفة الجنوس الكبيرة، وبدأ عليه أنه يجاهد كي
بعلت على اعصت أيدي أثارته فيه، وقال لها

- هذه من فرصة لي لأعصت هـ

و اصع منه في حبه - و خرج منها عنه حاتم وفتحها مظهر فيها
أنهى حاتم سويتير لاسر أنه في حبانها، وحدثت غير قدره على
بما مظهره عن ما يسمع وشمع في يده، ثم قالت وقد خضف
موج

- هذا - ليس ضرورياً

- بل هو ضروري جداً، أول ما مشطرت إليه يد العينة هو الحاتم

الماضي يدي يعطيه المكسيكي عادة بالأميات المنسية

روحة امتص؟ ولكنها من تصح روحه! لقد تددى كثير، ولن

يصح حاتم، ولكن حولنا أمك يدها ودفع بالحاتم في صمها -

وقبل أن تدري ما ستقول، وجدت نفسها تصبح من العرج

- أوه، جوبانو إنه حاتم جميل جداً

ويدها أن كلامها أسعده أو ربما كان ذلك مجرد رضى لأنه تغلب

على رفضه، ولم تتحرك لانتزاعه من يدها فقال متودداً

- لحبيه المناسبة لأحسن يد.

ولكن كوليس كانت قد استعادت تعقنها، فحدثت يدها من يدها،

وهم يمسك جوبانو بها، وأبرز منه إلى جاسه منعاً ليعي

المعارضة ولكن معارضتها جاءت هريئة جداً

- هل سوفع يد أن ترى حاتم لاداس في صمعي عند العشاء
حداً

- ليس هذا فقط، بل هي سوفع أن أظهر بأسرع وقت إلى نكلر

لأطلب يدك من والدك

- لا تستطيع أن تفعل هذا!

وسعى جوبانو هذا بتكر المكسيكي للمحجر، وهو يصور

بحسره

- وهل سيعارض ولدك؟

وأحصت كوليس عيبها، فهي شك في أن يكون والدها مهتماً

بالأمر كثيراً مع أن أي والد في الدنيا لا ينسى صهراً أفضل من هـ

مكسيكي بطول الوسم واشري و من اب يعارض في سديم

استه إلى يد تحميمها بشكل أفضل منه ورفض عسيها لتري المختر
والكثيرة في نظرنه وهو يتظر ردها . فعالت بهدوء

- ما من أب قد يعترض عديك . وبالتأكيد لن يكون أبي . هل
هذه عادة في بلدكم أب يسمى نعريس لرضي والد نعروس؟

وهو رأسه بالإيجاب، وشعرت بالسعادة عندما لاحظت أن الثوتر
باعتكر قد عادوه وقد شارحا

- العادة أن لا يطلب نعريس بنفسه هذا مع أنه يكون موجوداً
بمنزعه فالعادة أن يعوم والده أو شقيقه بالتحدث عنه

وبدت هذه عادة حميمة ورسمية لكوبيس . وسألت سؤالاً ثانياً
فكرت به بعد سائته

- وهل طلق واياها هذه العادة؟

فأجاب برود

- لقد فعل، في عياد والده، لقد أثار عني كدهن بن عملي
بصدفه وجمعه يقوم بهذا الأمر . وكلاهما يعرف كم كان صادق في

مشاعره لا يزال عدياً أحيته أنها لا تتوقع أي مال خاص بها

شعبي

وأكمل بكون برود

- به حشره . . سأرك وقت بعشاء

وتركها واقفة، وكان واضحاً إنه غير مهتم بكل ما قد تقوله لندفاع
عن ربات . لم يكن لديها ما يدافع به عنه، ولكنها كانت وثقة أنه،

بأنهم من طيبته وحمافته أحياناً . لم تكن أحد من سرور اندي
بمسحود بعد عن عمه، ولا تستطيع تفهين فكره أنه يجري وراء

المال كونهما

وتسمع بها بها وسيت أن تقدم الحساء وهي تقول بدعشه

- أوه . . بويت . كم هو جميل!

ووقعت قرب كرسياها مهورة بانحناءم برائع في صبيها

وتسببت كوبيس لها، لأنها في الحقيقة لا تعرف كيف ترد
عليها ولكن لاسامه بلاشت حار إن عادت بها لعرهه، فقد دخل

حبيبها واحد يحدق بها، وسألها بهدوء

- هل أزعجت شيء ما؟

- ومن أين تريدني أن أبدأ؟

- لقد كنت تبتكين . لماذا يا كوبيس؟

لم تكن تريد أن تجيب، مع أنها تعلم أنها ستضطر . وسوف
يعرف لماذا كانت تبكي هل أن يسهي بعشاء . وسهدت بياس

وفات

- لست واثقة من أنني أعرف ما بي . . . أسفه أنا ويا

- شعيت؟

- أجل . . في كل مرة تسمع فيها اسمه تصبح شريراً!

- وبني أمي كذا أص . أهدا ما جمعت بكس؟ لأنني أصبح

شريراً عندما اسمع ذكر شعيت؟

- أنا لست مسؤولة عما فعل

- أنت تعرفين إذا بأنه مدسب؟

- لا . . أنا لا أعترف . ومهما تكن صفات واياها، فأنا أعرف أنه

لا يهتم بالمال . . إنه ليس كذلك . . وأنا أعرفه

حولياوس يصدق أبداً ما نقوه بلدوع عن شعيتها، وهي معسمة

بهذا، بل فقد ذهبت عندما قال لها بعد تفكير

- لقد كان علي أن أعبد الطر في رأيي بك يا كوبيس، وقد

يستغرقني وقت أطول لأعبر رأبي بشيء

و، يتسم بهولها لما قاله، وأصاف

- هل يسعدك لو وافقت على أن لا أكون شريراً عندما نتحدث

عن شقيقك فيما بهما في الجزء العادى؟

وتم يكن أمامي مجال للتفكير بمدى تأثير سحره عليها، فقد

دحبت ثوب المتشبهة بنفسي بوجهه الرئيسي، ووجدت نفسها تقول

بعد أن خرجت تبت

- لقد ذكرت أنك قد أعدت التفكير برأيك بي

- لقد أعدت التفكير برأيي أنك قد عدت إلى هذا الاصطيد الثروة

عنداري عن هذا قد فاته الوقت كما أحشى، فهل ستسمحيني بـ

كوبين الحفوة، لاسي فكرت بمثل هذه الأفكار عنك؟

- أوم بعد تفكر بأنني

- لا، لم أعد

وعدم بكلمة فيه، كان حديثه في موضوع محض وأدركت أن

ما كان يفكر به عنها لم يعد مهماً أبداً.

- يجب أن نقرر بسرعة في أي يوم ستقيم حفلة حظوتنا.

- حفلة حظوتنا! ولكن لا نروم لها... حقا

ونظر إليّ بعينه الحادتين، وقال بصوت هادي.

- أحشى أن تكون الحفلة ضرورية، فقد تنفقت بهائي هذه

مرات يوم، وهذه المكالمة الهاتفية من أن أدخل معشداً كنت من

شخص يمشي في السعد، فقد صبح حبر حظوت في كل مكان

- ولكن من السحب قصة حفلة حظوته ونحن نعرف كيف أن

الحظوتية ستسبح وأني لن أبقى هنا طويلاً

- هل تفكرين بالذهاب إلى مكان آخر؟

- أنت تعرف هذا فور أن أكسب ثمن تذكرة السفر وهذا أمر

حر أود الحديث فيه، كيف سأكسب هذا المال في وقت أمضي فيه

بهازي في كمال ذوق أن أفعل شيئاً؟

- كنت بحاجة لمرحقة، وأنت

- ولكني لم أعد أحتاج لمرحقة، هي أنا عالمة في بلد ليست

بمدي، متباعدة لأفوم بعض أكسب مه أخرى سري، ومع ذلك فكل

عرض أقدم به لنعمل برخص وكان هذا لا يكفيني، فأستعبدات

صباح لأحد نفسي موزطة في حطة إحارة ذوق أن يكون هناك

مجال للحلاص منها، لأنه لأنه

- لأن ماداً؟

- سمعة عيباً! كيف أستطيع بكون لحطة؟ لقد عابت عانيتك

ما يكفي من إدلال من عائلي

- وهل هذا يرعجك؟

- أليس يرعج هذا أي إنسان لديه ذرة شرف وكرامة؟

- وهل تعد من بأن شقيقك يقتدر للشرف والكرامة؟

وتم تبدو نظرة شر في عينيها، كما وعد، عندما ذكر اسم

شقيقها، ولكنها صفت، فقد كانت بهجة حادة مع ذلك

فقال له بارتالا

هل يمكن أن نعي شقيقي حرج الموضوع؟ الأمر ينتهي بنا

إلى الحصاص كلما ذكرنا اسمه.

- ألا ترعبين في الحصاص معي؟

- لا لا أريد

ولم تكن تريد حقاً، ولكنها في نفس الوقت لم تكن تريد

الحصص

- كل ما ريدته ان اخرج من هنا واعود بنى بيدي
وتأخر كثيراً في برد حتى طبت به من يرد وكذا لا يهدى بعد
فانه ولكنه انهي صيته، وبدأ في صوته جاء سرور لم يكن
موقعه، وقد

- من المستحيل علي أن اعطي في وقت قريب ان حظوتها قد
سقطت، وبعد ان اجمع لا يعرفون بها فلا بد من تفهم الامر
حين

فهي نعمه من سكون هناك الكثير من الكلام قد اعلمنا انهما غير
راهما خلال مع عشر من ساعه، دون ذكر سعادته بنى سعادته
عوده بنا إلى امره ما كنه كذا كذا - لا بأس - ومن حبيبنا
- ولكن اننا سنمكن من حب اومه بحفنه، وساديه

ان صحتك لم تصح بعد ثلاثة اشهر هذه الاثراء
وسم تعرض، بالرغم من شعورنا بأنها بقوه حصان، لا ي
هي من بدأت معارضة فكرة الحفنة، فتمت فائده

- شكرناك
وبما أنك مشهورة جداً بالعودة بنى ارض ميلادك - هذا افرح،
وهو يعني بموقعك، ان بنى محطوس ثلاثة اشهر، عدها بنى
ان احطت، ثم شرى لك بذكره سكرت بنى بكم
- ثلاثة شهر؟

هل اننا موقعه؟
نوف - هل استطع عوده بحسن
- ليس من سعادته بحظيه حوليو اريكه عنوردي - بنى
بالاعمال لمالية
وعلمت من لهجه الصحاح هذه انها بنى تستطيع الجدول، ثم

بنى، وعمرتها موحه من لافسان بسحره، وقد
- ولكن، إذ رعت، بإمكانك مساعدتي في أعمالى المكثية
واعندت كولين على العمل المكثي يسره كذا بسعة معتاده
على الماء واكتسفت أن عدم معرفتها بدعته ليس عائقاً لها فمعظم
أعماله كانت مع شركاء اميركيه، وفي هذا المجال تركها بحسن
تضاعها على لانه كانه، بالرغم من استجابتها لأصعب
فقط، حدث تحسن أيضاً، كما لاحظت بعد اسوعين، وأجست
بسعادة أكثر لم تكن تتوقعها

وإذا كان حطها قد بدأ يدوب أيضاً فهذا شيء أسعدنا أكثر،
وسم تعد تردد في دخول معمل بنى، المصحح، بنى كانت تحد
برحبه هناك كذا في أي مكان آخر - لاحظت في نية حرره
أكثر نجاحها في هذه الأيام، وبعد أن لا يكون قد سبب حطتها
إلى السيور فقط

وسمح بها أيضاً بتدوين لعدم المكثي، دون بهرات كثيره،
وعدم بعداء كذا يأتلف في هذه الأيام من نوع يدعى «تورتيللا»
بخصر بعدة طرق مع فاصول وتدعى «فرايخولس» أو لحبه
ويدعى «ماكوس»، و«تورتيللا» تدعى مع لحم والفلفل الأخضر
وسدرة وحب وتدعى «بوسادس»، و«تورتيللا» مغطيه محشوة بالسهم
وحبه وبصله وتدعى «بشلاوس» ولكن طبق المعسل لديها
بصافه إلى المهدوء بكفه العرة، كان يلفل الأخضر بحبو المحشو
بالحبة والمحموس بالبيض، المطبوخ.

وتأملت كولين نفسها في مرآة عرفة نومها في أن سرى إلى الصدى
الأرضي لثدا عصفها يوم السبت لقد قد لها حوليو بنى لا يروم لأن
بعض اليوم، ولكن هناك بعض رسائل يجب أن نطعمها يوم

الإنبياء، فالأفضل أن نطعمهم اليوم، واستمعنا بنفسها في المرة،
وقد لاحظت أنها بدأت تكتسب اللون لأسمر، وأن هذا يتناسب
وبركت بمرارة، وفكرها مشغول بحويانو، ثم بكى قد نسيها منذ
اليوم ندي قتها وهي تحمل العسل بحيث لم نتمكن من معه
ونذكرت أيضاً ذلك اليوم الذي عدا فيه بكر ليحدث في ثوب
ستحمام قديم من أيام مدرسته تمشي قرب بركة السباحة، وكانت
قد أنهت كل ما لديها من عمل، فحدث له.
- لقد كنت أعمل

وبسبت، فقد أنهت كل العمل لدي بركة لها، وبدأت وكأنها
تشعر بالذنب لأنه ضاعفها وهي ترتاح وأجاب صاحبك
- أنا واثق من هذا، ولكن يُسمح لنا جميعاً ببعض سلبية
ونجولت عياء عليها وهي في ثوب بساحه بطريقة نبي تكلم
بها معها، وبطريقة التي توقف بها أمامها، ونحن حتى أصبح وجهه
قريب منها، لكنها كانت تشير بي أنه يلمح إلى أن حويانها تسمح
له ببعض التسليه، وعندها تأكدت وقد قرب وجهه من كثير، أنه
سعادتها

شعورها بأنها لن تسمح، جميعها تهض بسرعة وتقول بحشونة
- سأذهب، وأستحم

ودخلت الممر، ولاحظتها صحنه حويانو، واستعدت صناع
صحنه، وسألت نفسها ما هذا في هذا برجل الذي جعل
مشاعرها الدخيل تثار بهذه الطريقة
وعادرت كويين غرفتها، وأخرجت معها الصبيبي بي كانت بي
نصبر على أن تحضرها لها كل صباح، بي عرفها ونادى بي بمرح
قذله

- يوم قديم

وبدأت ببساحه وهي بسب، ثم بدحت بحويانها،
وعادتها مرحها عندما فكرت بالساعات التي ستقضيها قبل رؤية
حويانو عند لعشاء
ودخلت بصحنه، عندما لم يعد لديها أي وقت للتفكير بعد
نحو أن تراجع، ثم شاهد حويانو قبل بعثه بعد كان هناك في
المكان، ولم يخرج، ولاحظت أن تعبير وجهه كثيرة الجدية وهو
يعمل ساعة بهدوء، وعرفت أن شئ مريعاً قد حدث، فسألته
بسرعة

- ماذا حدث؟

ولم يحب حويانو عني الفور، ولكنه ثبث بصره عليها، وأجست
من تأخره في الكلام أن ما حدث، لا بد أنه يعيها، فسأله
- ما الذي حدث؟ لا بد أنه حدث شيء ما من كذا
وهو وأنه معهم
- شعيت بعد أصيب



٨ - تپكي على صدره

وشت - دغر محاله فيها. وطلب مصدومه لخصات، وكل ما
سندعاب - نعمه هو الجدين حوليو، ومشعره يعلن أنه مهم
نكي ربا - بد فعل، فيه شععه، وهي نحه، ثم فاده حوليانو
لحسن، واطن ميا مؤال

- هل هل صابته خطيرة؟

- سيعيش. - هكد قبل لي.

وسر حلال معاليه حطرت به فكره أنه لا يبدو سرور لأن ربا
سبحو، فالت وبصرة عاد على وجهه
- أريد رؤيته

- يا نعيم - ساعدك فيه

- وهل تعلم أين هو؟ هل هو في دور نعو؟

- به في المستشفى في مدينة مكسيكو - لأفصل ان تحضري
حلبية صغيرة - فقد بقي هناك بضعة أيام

نعمل كبر ومضي حوليو - ومع ذلك فهو يعرض عليها أن
ترك عمله لبضعة أيام. - ولن تستطيع تركه يفعل هذا

- لست بحاجة لأن تأخذي بنفسك - أستطيع الذهاب لوحدي

وترك كرميها واتجهت نحو الباب، فقال نحه

- لقد قلت لي سأصطحبك بنفسك

بعد قرر رأيها بالنسبة لهذا - وكل ما يتطوره منها لأن أن تحرم

حقتها كي بدأ رحلتها - وكما توعدت عند الباب، وقد صدقها
حيه الأمل لفكرة أنه لا يشي بها. فهل كان بعض أنها، مثلها مثل
رايان، سوف تتحلى عن حطبتها؟ وقت وعدة

- أنا - سأعود

وأحبها بحسبه

هذا صحيح - وكثر معي

وكنه كان مأك - رغم وعدها. بها - نعو، ومكة مع حمل

حرم من نعو -

- بدتي بعض الأعمال ببطء في مدينة مكسيكو

وهكذا عاد إليها بحفظها الذي كانت تأمل - كيو، قد ودعه

في الأند - واستمر معها في - حطب عذاره بها في مسه

مكسيكو - ورا بها

- أظن أنك تعيش في - ذهب فور إلى المستشفى

- أجل - رحوك

ورافتها إلى حراج مطار وانظر السيارة التي ساجرها، ثم

وضع حقيبتها في صندوقها، وسدر سجن في معه سائق
صالت

- هل بإمكانك إخباري كيف حصل الحادث؟

- حادث؟ ومن قال إنه حادث؟

- أتعني أنه لم يكن حادث؟ وأن إصابته مفعلة - عن عمد؟

- لا، لا

- هذا جزء لهرية مع امرأة مرهجة

أليس هناك من نهاية لما يمكن أن يفعله رايان؟ وسعت ربيها

بصعوبة، وأردت أن أعرف الحريد

- أتحاول يقول لي إن صدقته، انني برك ابر بيلا لأجدها

هي متزوجة؟ وهل تقوى أن روحها قد خبرته؟

- لو سم أكن أعرف روح بولا فرديرو، وأعرف أن لديه عدد من

الأشخاص يقومون عنه بهذا العمل - لما تعجبت

- ولكن هذا ليس عدلاً!

ولم يرد عليها، وكنت متأكد أنه يعتقد أن راي مسح كل ما

حدث له، وأكثر ربما

عندما وصلنا إلى المشفى، بركها حولتسو في قاعة

الاستعلامات، ثم ذهب كي يسلّم. وشعرت بأنها مدته به، وأنها لا

ستطع مقاومة إعجابها به كثير في هذه المحطات، عاد جويانو

وقد لها

- سأحدثك إلى عرفت

نعم الذي كان رايان فيه، يقع في أعينهم نفس بصحهم،

وعندما وصلنا إلى هناك، توقف عند باب، وقد وبظرة باردة على

وجهه

- سأنتهرك هذا

نظرة التي كانت على وجهه، أخبرها بأنه عند أول نظرة إلى

برحل الذي هجر ابر بيلا، فهو سوف يهي ما بدأه غيره مع أينا،

وفكرت أن عدم رؤيته له ستكون أفضل

كان هناك ستة مرضى في القسم الذي يرفد فيه رايان، واحد فقط

منهم كان ممدداً، وهو رايان، وأبقوا خائضون برافونيه، وبعدت

من سريريه، شعره وأشعر كان المظهر الوحيد الذي استطاع أن

تتعرف عليه من رأسه مصاحت

- أوه، رايان! ماذا فعلوا بك؟

- كولين! كولين... من أين أتيت بحق لسمه؟

الكلام كان مؤلماً به، ولكن دهشته رؤيتها هناك، وهو يضحك في

تكرار، جعلته تتجاهل الألم، وأعصه مسخض لما حدث معها من

وصوبها بحصور رفته، وأخبرها أنه لم يستلم رسالتها، وجاء له أن

جويانو بريكو قد عرّض عينيها، متلفاً، وصفه كي تكسب حرة

سمره إلى بلاده، وقال متعجبا

- أنت تعلمين لجويانو انريكو

- وهل تعرفه؟

- سمعت عنه، ولم أكن أعقد بأنه سيساعد أحداً من أقاربي

أند

- لقد كان لطيفاً جداً معي، أكثر مما ينبغي. ولكن المهم الآن،

كيف تشعر؟

- وكيف أبداً؟

وقد له مصعبه المرح مع أنها أرادت لكاء على مطر

وجهه

- لقد شاهدتك من قبل بشكل أفضل

وكان الكلام مؤلماً له. قدم بمكث طويلاً معه في رايان الأوس

وردعته بقية رقبته، ولم يدر كيف استطاعت مع دموعها من

التساقط، وهي تعادر القسم

ولكن ما إن أغلق الباب وراءها حتى أعيد الدموع، وصلا

رأسها وجه رايان بمسكين بمعطوب، مع أصلاعه المكدورة التي

أخبرها عنها. ولم تعرف أين هي ذاهبة وهي تسير في الممر. ومن

خلال دموعها شاهدت جويانو يضحك أمامها

كان وقعاً دون أن يعرف كنهه، عبيد على وجهها يدي بحادث في
السيطرة على تعديره، وأعطته ذراعاً التي أحاطها بها شعور
بالأمان، وهذا يسير نحو مصعد وكانت درعه لا تترك حولها
عندما خرجت من مصعد ثم أحسها في السيارة، وقال
- سوف نخرج في الصبح أولاً، ثم نتناول بعض الطعام
وسم يكن جائعاً، بل مصدومه، ولم تستطع أن ترد عليه، وأوقف
سيارته في موقف ليلقي تحت الأرض، وصعد معاً إلى قاعه
الاستقبال ليدير عرق لهما ثم استقلا المصعد
وخرج لهما صاحب من عدة غرف وعمل بجانب يدي في حرج
لحساب من الحاج، فأخذ يفتحص عرف اليوم وعدد يصح بها
حقيقتها في معرفة بي حارها بها ثم عاد وأمسك يدي عنها وبصر
في عينيها
لقد تحدثت مع بعض بيبيات كتي في رايته سيكون على
ما يرام يا كوني بحير بصر وقال لطيفاً به سيتمكن من الخروج
بعد بضعة أسابيع وسي يعرف به سيعاد المستشفى لو أن إصابته
خطيرة، أليس كذلك؟
وتحدثت بعمق وقالت وهي تبكي
- أوه يا جولييتو، إنه يبدو بعيداً رهيباً!
وجدتها بين ذراعيه، هدف وجهها في صدره وأحدث بكى.
بكل صدمتها لما حدث لرائد وحير، وهي لا تترك بين ذراعيه،
حرف دمعها، وشعرت بالحزن عندما لاحظ أنها بدأت تدمع
بدموعها وفدت له
- أن لا أبكي أبداً عادة، فبماذا أبكي دائماً على صدرك؟
وتسوت بصديق لذي فتنة بها ومحب عينا به، فقال

دريعت لأنني دائماً أكون في المكان المناسب في اللحظة
المناسبة
في هذه اللحظة، كشفت اكتشاف مرعاً، وضعف حتى نعصم
لاكتشافها أن مشاعرها تدمر كمن أعرب منه، وكمن بصر يدي
عنه الزرقاوين وعلمت أنها قد وقعت في حبه
وصدمت لمعرفة أن هذا هو بيت جفان قبيها في عدة
مسابقات... ماسات تكون فيها بين ذراعيه، أو حتى دون أن
تدركها، وخذ يسير في معرفه، وبدأ عينا بالتحقق، وحذفت به
فقال لها
- هل أنت بحير؟ لقد فقدت شيئاً من لون وجهك
- أن على ما يرام... الأمر هائل بضربة فقط... بضربة لرؤيه
ريان هكذا... أنا... هل تصح هذا لم أذهب معك لتناول
الطعام... لست جائعة أبداً
- لماذا لا ترتاحين لمدة ساعة؟ يدي بعض سرعيد قد تمد
قراءة الساعة
ولحاجتها لعدة لوحدها... فقد رأت أن هذا أفضل اقترح
سمعت من عدة طويلة
وأصيب في مديته مكسكو أكثر من بضعة أيام وأملت كوين أن
يكون ما شعرت به من حب خويبتو هو عصف حيال، يكن في الأيام
التي قلت كانت يعوض أعين وأعني في حبه، وسمعت أن هذا لأمل كان
أملاً مرعاً بعد أقل من شهرين، سوف تفرق عنه، ولم تستطع
أن تفكر كيف يمكن من هذا
أيامها هناك، أصبح روتينية بخروج جولييتو في الصباح

بمناجاة عماله، ويعود دائما ليصلحها إلى مسكني سرور.
وبال، ولم يعرف عنده مرة واحدة أن يدخل بيوتاً، أو حرمات
مشرقة. لم يعمل بها ما فيه تكفيراً، ألم يسافر معها إلى مدينة
المكيك بعد ساعة من تنبيه محرق؟ ولم يصب منه هذا أحد. وبعد
كل مرة ترور فيها شعبها، كان يقودها في السارح خارج المدينة
إلى مكان يبعده عن التفكير بشقيقتها وما حل به.

يوم لأحد، اصطفتها جوليانو إلى بلدة مسيحية تدعى
«كويرنكاكا» بعد أن أهدم مجمع في المكسيك، ومن هناك ذهب
إلى بلدة ماسح لقصه «ناككوه» أهل بلدة حبيبه. ويوم لانس
ذهب إلى «كوسخوتو» المدينة التي تحوي أروع نكهة من نظريات
بحث الأرض، تمتد تحت المدينة تماماً. وهناك ذهب جوليانو على
المرور الذي عايش فيه «دياغوريفيرا» أشهر رسام مكسيكي
ومن هناك أهدى إلى «سان ميغال» لاند، المكان المعروف بإقامة
أكبر مجموعات من النصب فيه. وهناك بدأ يفتش. وقال لها
جوليانو

- ولأن ماذا يستطيع أن يفعل بشجع شبيث؟
ثم منه ملاحظة عروفتها عن الطعام، ولكن سب رعتها في
إرضائه، حاولت جاهدة بتكبير شيء قدست
- من أنني أرعب في البيوت.

وقرب وجهه من وجهها، وظلت أنه سيعاقبها. هب في الساحة
وأمام المصح، وأخذ قدها بحلق، وبلاشب لاسامة عن وجهها،
لهي برودة أن يبعدها، ولكنها كانت حائفة، حائفة من أن يبعدها
أكثر من اللزوم. وعندها سيفصح سرها
ولكن على الرغم من أن وجهه كان قريب منها إلا أنه لم يبعدها

من دفع يده ليصرر صوته على وجهها قائلاً
- يا سيناو السرايا سيدتي

وسار بها من الساحة المكتظة بالناس، إلى شارع جديبي محدد
وتوقف أمام مبنى عليه لافتة كتب عليها «هامايا» وسأها

- في الداخل أم في الخارج
بل في الخارج

وتشارك معها في سائر «بيوت» عملاقة وضعت أمامها على صبي
كبير. وهم حاسان إلى طابونه حشيه كبيره في القاء البحارحي
وأكلت حصصها حتى حرق طابونه. ثم حست معه تحت حصص أوراق
الشجرة التي تدعى من فوقها، شجرة شمش كمد. اعتدت في
دخلها، ثم تعد متأكدة من شيء، كل ما كانت أكيدة منه أنها تقع
في حبه أكثر فأكثر، وحبها له قد بدأ يحرقها

بحقول يوم الثلاثاء، طراً لتحسن طفيف على حاله وإياب ورون
سورم عن وجهه، وأصبح عاثر على لسير في القسم قبلاً وبما
لأنه قد أصبح من لآن فقد طشت أنه حان بولس لسمع القصص
منه

ولم تكن تدري من أين تبدأ، واحتست بالسرور عندما لم يبدو
مخرجاً لذكر اسم بولا. وقال بصراحة أخوية
- لكن أعيها يوماً واحداً أكثر مما يجب
- ولكن الطيب يقول

- لا ينبغي يا كوس، من أنوم بأي تصرف عبي. ولكن بولا
سظرني في أكابوكو وسوف ذهب إلى هناك بأسرع وقت ممكن
ولكنه ليس في حالة تسمح له بالذهاب إلى أي مكان، وخاصة
إلى أكابوكو، التي بعد مثلاً كثيرة. ولا بد به سرت هذا. ولكنها

معرفة جيداً، ويعرف أنه سيحاول هذا بالتأكيد. لذا تركب لكلام في هذا، وقررت أن تركز الحديث حول بولا.
- الأمر جدي إذاً. بينك وبين بولا؟

- بإمكانك المراهنة على حياتك بأن الأمر حدي يا إلهي.
أنطيس بأني كنت سأفصح خطوتي لاير بيلا في هذه المرحلة المتأخرة يوم يكن الأمر جدياً؟

وبدأ مسعداً بتحديث مصراحيه، فعانت له أوز ما حضر بالها
ير بيلا، وعائده، بطول أنك تحبب عنها لأنها قالت لك إن
وبدأ يس ثرياً

- يا إلهي كم هم جماعة متفاجره. كنت أتوقع أن يفعلوا هذا بدل
يصدبو بمصحة لتحقيقه أنت لم تصديقهم أبس كذلك؟

- لم أستطع تصديقهم مع أن بنته المسكية كانت مصنومة
بشكل رهيب لأنك اخترتها ماعراً جداً بتعبير رأيك

- الأفضل لها أن ترعج الآن من أن تروح ثم أتركها لأذهب مع
بولا فيما بعد

- وهل كنت بولا سبب فسحك الخطوبة؟

- فبنتها بعد وقت قصير من إعلان الخطوبة، وكنت أعتقد أنني

أحب ير بيلا حقاً، ولكن بعد دقائق من حديثي مع بولا، عرفت

أنها امرأة الوحيدة المناسبة لي. ومع ذلك حاولت أن لا أتكلم

بوعدي لاير بيلا يا كوين صدقاً لقد حاولت. ولكنني كنت أقاس

بولا صدفة باستمرار، وكانت هذه اللقاءات تشعرني بأني عدت إلى

حياة بها متروجه من رجل قدر وغير سعيدة معه، ولاحظت

الطريقة التي يعاملها بها، ولم أستطع تحتمل هذا

- وهكذا هربت معها

- لا شيء كان يمكن أن يصعني بعد أن عرفت بأنها تشعر بنفس
مشاعري. ولكنني كنت أعرف أن هناك صعوبات متواجدها

- وهل بحثت عن روحها؟

- بكل الطرق بولا وأن كان مع مال يكفينا لسبه، ولكن بعد

حاشاً صعبه أسبع، فكرت ر يعود إلى مدينه مكسيكو حيث

يمكن أن أجد عملاً. وكانت واثقة أن زوجها سيلحق بها، وفي يوم

سبعت أحد أشقاءه

- أوه. ولماذا لم تهرب

- أهرب؟ أنا أحب بولا، وأريد الزواج منها، لم أستطع يا

كولين، وهل أمضي بقيه حياتي هرباً؟

- ولكن بولا ذهبت إلى أكسونكو

- لا تطبي نه كان سهلاً عليّ إقناعها بالذهاب بها عنده جد

ولكنني لم أرعب أن تكون موجودة عذبة تنظير الكميات

واكتشفت بولا أنني أعبد معها

- وهل... هل تعلم بما حدث لك؟

- إن لاختوة فرانسو صربوبي؟ بأقل تفاصيل ممكنة، فانا

أنفصل بها يومياً

- وهي تتوقع أن يضم إليها في أكسونكو؟

- لا أريد أن تعود إلى مدينه مكسيكو حتى أتأكد أن لاختوة

فرانسو قد عادروها

وأحد يتحدث عن بولا. وكيف أن كولين متحمها إذا تقابلنا

وبدأ واضحاً أن شبقها عتيم بحب بولا، وبما أنها غارقة في

حب نفسها. لم أستطع سوى أن نسمي واحد من عائلته شادو

على الأقل أن يجد السعادة في حبه

وقبل أن سهي وبادرتها أخبره عن بية والدهما الروح من أبي
داركر وهدت

- لا بد أنهما بروح الآن

- أرجو أن يسعدوا أكثر مما أسعد والدي

وهو ما ترك تكوين شيء يفكر به وهي تعاد العشتيم في ريان
أكثر منها بحسن سوات، وبمكانيه أن يذكر كيف كانت حياة
وبدهم مع والدهم، وقد كانت تلك الحياة تماثل حياتها معه
لحاليه من سعادته، فلا بد أنه لم يكن هناك سعادته في رواجهم
- هل حدث شيء لريان؟

وتقدم حويلانو منها، وكانت هذه المرة الأولى التي يستخدم اسم
ريان فيها. وسددت الأفكار النقية من ذهن كوين على الفور،
كالمسحر، مجرد رؤية حويلانو، مجرد سماعه يتنهد باسم شقيقه
دون عدائيته، جعل عيها تسمع كالسحور، وقالت

- به محير... إنه يحسن

- ونكتك تدين مسائه

- أوه... لقد كنت أفكر بما قاله لي ريان

وسم يتحرك ليصح بها الداء كما هي عادته، بل وقف متطراً أن
نابع كلامها، ونحيره ما الذي أعجبها، وكأنه يجدد الكلام منها
جذب

لقد كان يحبرني عن لأوهات لتعبه التي مرّت بها أمي مع
أبي قبل أن تموت

- وحديثك لم تكن فرائضاً من ورود أيضاً... اليس كذلك؟

- الورد لها أشوك... اليس كذلك وهي غير مريحة أحياناً
رايت بأن ريان لم يتزوج إيرابيللا لأنه كشف أن المبررة لث

ويس بوالده كان رأياً خاطئاً على فكرة، فقد أحب بولاً لدرجة سم
يستطيع أن يفعل شيئاً سوى.

ونكتها كانت تكلم معها، فقد تركها حويلانو وذهب بفتح الباب
لها... ولأن وجهه كان متجهماً، فس يدعشها أن يأخذها رأساً بي
العندق... لقد كانت معاحة بها عندما رآته يسير عبر رحام المسير، ثم
يخرج بها خارج مدينة المكسيك، فسألته.

- أين نحن ذاهبان الآن؟

وعندما لم يرد، اعتقدت أن مراحمه متكدر ولا يرغب في الكلام
معها. وأدبرت وجهها عنه وقد ملأت الدموع عيها، وارتفع رأسها
بكرياء وهي تحذق خارج الدفء، ثم حطب دموعها بمس السرعة
التي تدفق بها. فقد بدا أن حويلانو قد قام بمجهود حارق لسيطره
على أعصابه، وسألها

- هل نحس رؤية لأهرامات القديمة؟

- أستطيع ذلك وأين؟ هل هناك منها في مكان قريب؟

- في ديو تيهواكان

ووجدت كوين «يو ييهوكان» مكاناً شديد الروعة فالتموقع
الرائع يحوي على هرمين صحمين حذاً، الأصغر، رغم صحمته،
كان هرم القمر، والأكبر هرم الشمس وكان هناك مبان أخرى
تاريخية، مثل معبد «كوترا كوتل»، وكلها موحودة على طول شارع
عريض اسمه «شارع الموت»

وبكن قبل أن نسير إلى أي مكان، أصدر حويلانو عني أن يتوقف
في أحد الأكوخ البعيدة لتريه حيث يساع كل شيء تبدأ من
سجاد الحذر المكسيكي، إلى قطع الشطرنج المصنوع من
الايوكس، واشترى لها قهقهة، وبطريقه احتفالية، وضعها على

رأسه، ثم تراجع بيدي، عصبية به
طريقه حد

وصححك كويس، وصفتك ن لا يفكر بعد سيحدث بعد شهرين
من الآن ووحيدته ديلاً سيحار رثعاً، ودر على لإحبه على أي
سؤال هل عايش وأرتكبول هـ؟ ومن هو كوترنكوت؟ والعديد من
أاسته الأخرى وبم يحارب مستعاليها، وسبق معها نهزم درجه
درجه، وبد مسعد بنووف محب حرارة الشمس قدر ما تريده، كي
نأمل ماحتر الريف المحيطه بها، بي أن تذكرت كويس أنها
توتفي قبعة بيده جوليانو عاري الرأس

وبد يرلان درجات بهرم، وبما أنها سم بكر متعوده على
المرصعاب، كانت نرود في وضع أي رجل هل لأخرى ولاحد
جوليانو هـ وقال لها.

- نمسكي بي

وقدم بها درعه القويه كانت لتثبت بها، وعدمه وحملها أسفل
لهرم، شعرت بالارتياح وشكرته، ههه مد عبا
- أنت أردت أن تتلقي،

- أردت أن لا يموني هذا

وصححك، فقد أحسنت، كأنها مسجور من سعادته بعد أن عاد

لمداعبتها

تبت بلبه، سم بكر اليوم مشككة لها وبدا 'لهم' مشاركان من
الحمام، وجوليانو يبقى مستيقظاً نمرأ أو يعمد، فربما سم يستطع
تجنب رؤيتها وهي تمر أمامه بشيف اليوم

يوم الأربعاء، بد أن رايا قد حطت واسعة نحو الشمام
وراحت كوليس لأنه لم يذكر بأنه سيعادرو المنتشهي عندما يشعر بأنه

على ما يرم ورحلت من منتشهي وفي رأسه فكره أن يجد
لشجاعه تكافيه تنقلب من جوليانو أن يحدث إلى تعجب لأحده
بعد يظهر مصطحبه إلى الحدائق العائمه في أكوشيمنكوه،
وسيب كل شيء فيما يتعلق بربان، بعد أن سحود عبيد دنت
الموقع الرومانسي

وجلسا في قلوب هريس بأوراق الأرهارة حمار بهما فوق المصه،
مارين سائعي رهور على مراكب صغيره، وخروب بييعون بضعه
ولكن سعاده كوليس سم بعد يعرف حدود عديم تعجب فرفه عازف.
لاميراشيري، معتمرين فحاف عريضه لدرعه مسككين،
وتوقف جوليانو ودفع لهم أجرهم، وبدأوا بالعرف

وبعد أن انتهت رحبهما في المركب فاب نه وهو يساعده على
الرول إلى الشاطئ.

- كانت برهة رائعة

- كنت أعتقد بأنها ستعجبك

- لا يحب عليك أن تأخذني بي مثل هذه البرهات، أعني إذا
كنت تصحرك

- وهل قلت إنني صجرت؟

- حساً.. لا، ولكن

- إذا سم تحسني التصرف.. لن أأخذك إلى حمده لفونكورو
الراقصة هذه بلبه

- البيله؟

- عادة يقيمون مثل هذه الحفلات يوم لأربعاء ويوم الأحد

- أوه.. وبكث ترد العوده إلى دور لغو يوم الأحد

- سوف أنتهي من أعمالتي عندما يأتي يوم لأحد

- أحسن أحسن بالطبع ينتهي

وقد بلغهم عاصمه وعديده في مدينه مكسيكو ولأنها تحت تصرح
على العوصف، ثم تطلع معاومة رعبها في الخروج بمشاهدتها
في الشارع، على برعم من وجود طريق مسقوف من العرب إلى
لندق

وشق السماء برفق عيب، وبكها لم تحف، بل أحضت عدها
أمسكتها يد فاسية نجلدها ويقون بها جوبان
- أليس عندك عقل؟

ثم جرهما وراءه إلى اللندق

وكان لا يزال عاصب عندما وصل إلى حدابهما، وعينه تعاصبتان
تظن أن ليطر في الخارج الذي لم شاهد مثله من قبل
ثم ودون أن يحطو خطوه، بد وكأن شخصاً آخر يسيطر عليه،
دارتعت بدء بعده، وبدأ يتحس حسده وارتفع اللون الأحمر في
وجهها، كانت تريد أن يمسها، بحاجة إلى هذه اللصة، ولكنه
أشاح بوجهه عنها بحرم.

ورأقت كورين، وكأنها برقب قسماً بانسرعه البهية، دون يعرف
بشره، بعد أن أدرك ما كان مبعده ثم أصبح صوته حشاً، حشاً
بدرجة لم تسمعها منه طوال هذا اليوم

- لأجل الله... ذهبي وعيري ملايك

ودعت كورين بسرعه، ولكنها سمعته يتعم.

يا إلهي

ثم قال شيئاً عرفت من معلوماتها القليلة بالإسبانية أنه يعني
- أنا بحاجة لشراب قوي كي أهدأ.

● ● ●

٩ - حرّة، ولكن...

وعادته روحه المرحه وبد أنها لم تعود عندما ضمت إليه
تسار عشاء باكر قل ذهباها إلى الحفلة الرفعة، وأوشكت أن
تقول له أن يسي أمر الحفلة وبكها عمت أن الحصول على
التذاكر لم يكن سهلاً، فأثرت لصمت.

ومع ذلك فقد ظل لطيف معها كما كان دائماً، ولكن كان بعض
لث الحساس، وبث اليد التي كانت تقودها، وهما يجهاان بدحور
عصر العود. وكانت وثقه في قراره نفسها أنه سيتم من صطحها
إلى أماكن لا بد أنه رآها لعدد من المرات وصممت على أنها
في بعد، عندما يسيها في المستشفى، سوف يدعي عدداً ويعود
إلى غرفتها

روحها المعنوية كانت محفصة بدرجة أنها طبت أن من
المستحيل أن تتمتع بالحفلة التي كانت على وشك أن تبدأ، ولكن
ما إن بدأت أول رفعة، سي نصف بدء العانم، الأريبكي، وتعد
رفصات أكثر بهجة وألواناً، ثم معني والمسين، ثم رفصة
الععبات، مكسيكية الشهيرة، حتى عمرها سعادة وبست
أفكرها

وبدأت بهجتها واصبحت على وجهها، وهما يعادون بعضهما،
وعبر قدره على شكر جوليوس بما يكفي، وعاش به وعاشا بمكان
مدى سعاده بها لم تكن تعتقد ان الحفلة ستكون حينه هكذا
وعلى انه سيستم، ولكنه عد إلى عونه فهي كانت في حرج
تتفح بحب بظفر لعماد فقلت هذا؟ ثم بكر الأفضل في أن
يضي هذه الرغبات العموية مدفونه فيها؟ فهو لم يخرج تحت حشر
نما شمر بمرجه في معامها كصفه، وهذا أمر رغبها أكثر، لأنها
كانت تريد أن ينظر إليها كامرأه، ولا تريد أن يراها مثل
شقيقة صغيرة به

عندما يلما جاحهما، 'حزنتها نظره في وجهه' أن أفضل خدمه قد
بودها به هي أن تضي به شبه سمعه ويذهب إلى فرشه، وكه
وقتها ينظر به في كان دثما يدهشها بها قبل - تمكس من إلقاء
نحية لسمه عنه

- هل ترغبين في شيء - تأكله أو شراب من أي نوع؟
- لا شكر لك

كانت بشمر بها على وشك بكاء، وأرادت أن تكون لوحدها،
وقد صحت حظه نحو نبات، وهره أخرى لم تتج بها فرصة فهو
يصبح على خير، إذ قال،

- هل، - صحة أخيك تتحسن؟

وكانت حرج منه أن يكون رغباً عن رده وعدد يكرب، إلى
بمسها ثانية، كلما أسرع في راحته من وجه العايه بها كان
فصل وطفقت باسم أحيها متعددة

رأت؟ إنه يتحسن بشكل غير عادي، ولكن يطول به الأمر حتى
يصبح قادراً على عمادة المستشفى

- أنا مسرور لسماع هذا - فلن يكون عندك أي اعتراض إذا،
إذا عدت إلى ديارنا مساء لعد؟

بديار، - أردت أن تبكي عندما سمعت هذه الحكمة، ولكن
كربها معها هي برعت في العودة إلى ديار معاً، في دور معاً،
وكي بضرعة نتي قالها عنده به سبر كثير، قد استطاع أن
يتخلص منها ففانت وهي بعض شفتها

- أنا، - أظن أن ريان يستطيع انعامه بي الآن.

يا إلهي، - يجب أن يكون جوليوس سعيد لهذا لقول، وبكى بدلاً
عن ذلك قطب حينه وبد وكأنه الرعد الأسود. وتبعث كلامها
- لن أعود

وكان هذا كل ما استطاعت قوله، إذ تقدم منها بخطوة واحدة،
وأمسك يدها اليسرى، ورفعها أمام عينيها
- وهل سميت هذا؟ أسيت أنك تصعين خاغي؟

- لا - لا - وبكى كيت، كيت - حباً - بعد ظلمت، في
أنك قد صجرت من، - هذا الوضع، - فقد تكون هذه الحفلة
لناسبة لصبح...

- سأعلمك عندما يصبح لوب ملائماً لصبح الحطوبة، - فقد
اتفقا على أن تكون الحطة لثلاثة أشهر، أذكرين هذا؟
وأذكرت كولين أنها مهم حانوت تملك بكرياتها، فس

تستطيع المرابدة عنيه في هذا المجال

وقال وهو يصبر على أسائه

- خدم أهود غداً، في دوراغو ستأتين معي، - مفهوم؟

بعد حاولت، بالرغم من معارضة فيها، فقد حاولت، وسكرت
لأبام المصصة نتي صفت فيها معاً، وهذه سرها في رفته فيها،

بينما كان يستمع بكل سهولة أن يركب بوجدتها، فاحسنت ليس
مثعرب، واحسنت أيضاً أنها ستبقى دائماً صديقة به فهاست
بهذه

.. فقد فهمت

وحتى عن عبوسه، وتقبل مواقفها بالسعادة وفوحشت كويين
بعضها بصرفها لعموي فدون أن تدري تماماً ماذا تفعل، تقدمت
به وطبعت قلبه على حده

وارتمت يده إلى ذراعيها، وطبت أيدى سيديها إلى ما بين
ذراعيها، ولكن الحركة سالبة سي قدميها، كانت أن دفعها عنه وقال
بصوت أجش

.. لماذا فعلت هذا؟

.. لاني شاكراً لك بكل ما فعله لأخي ولنبوت الذي
فعلته معي خارج مزرعتي..

.. عندما أريد عرفيتك بالجميل، سأطيقه!

ثم أضاف ساخر وهو يدخل غرفة نومه

.. وهل عاب عن ثالث أسي كنت أعمل مد وصند إلى هذا؟

وهكذا، وبوصوح، أخبرها عن نسب برئيسي بقدمه إلى
مدية تمكسيت وأن هذا لم يكن نسبها وقد أزعجه شكرها له
ربما بصديقه جداً أن يساعد فرداً من عائلته شادو

كان مأكده أن وقتاً طويلاً سيمضي قس أن يستطيع النوم
وربما ثاب يومها ووضعته كل شيء آخر في الحقيقة ما عدا ما
سريده عداً أن أمامها خيار سوى أن يعود معه إلى دورابو،
وبطريقه بصفه التي عاصمها بها قد نهت الآن، وبأست أن يمضي

ما تبقى من الشهرين بسلام

في الصباح التالي، كانت ثقتها بنفسها أكثر، وعدد يديها بحفظها،
بعونه الكريمة، عداً نصحت إليه في عرفة بحبوس وكانت قد
سمعت وصوله إلى فطر من دقيقتين ولكنها قدس شهيق عداً
حياتها بحبة الصباح بطريقه حادة وأعضها هذ فكرة عداً سيكون
عده لأمر من الآن وصاعداً، وهي نصت فحس فهوها وقال لها
.. أمامي يوم مليء بالعمل، وقد لا أعود إلا قبل موعد سمرها
بوقت قصير

وما كان يريد أن يقول في الواقع، أنها إذا كانت تنويع أن
يصطحبها في برهة بعد ريادة شققها، ولا فصل أن نسي الأمر
ونكها بدأت تحس بالصداع على كل لأحوس، ما فلا يروم لأن
يرجع بعه ودون أن ترد عليه حاولت ص ص فحس حرم من الهوى
به.. فأوقعها قاتلاً

.. لا ترعني نفسك، فبدي موعد بعد خمسة عشر دقيقة

وحضري نفسك لتكوني جاهزة عند الساعة

.. حسن جداً

وفكرت أن تعرض عليه حرم حقيته، ونكها لم يفعل، فالיום لا
يسدو أنهما أصدقاء.. هذا إذا كان قد أصبح أصدقاء أبداً

وقبل أن يخرج، مَد يده إلى محفظته، ثم أعضها سرود بعض
المال فقالت بحددة

.. لا أريد مالاً!

.. ستحتاجينه لتناكسي ذهباً وإيدياً من المستشعر

.. لاني ما بكفسي

ونكن بكلمة الأخيرة كانت به، فقد برث لسان على بطونه
بقربها، وخرج

وصمت أن لا تلمس بساً واحداً منها . . فما معها يكفيها
لأكثر من نصف دريه من شاكيات أمامها أكثر من شهرين بعد
تتجملته . وسوف تعيد له الحال في أول مبادية

ووصلت إلى المستشفى أبكر من المعتاد وكبدت هذا
لصالحها فمر أنها برمت نفس موعد ريارها المعادة، بما
شاهدت ريار بدا، فعدت دخلت لفسم، ثم تشاهده خارج سرير
فقط، بل كان مرتدياً ثيابه، وصاح مرحباً
كوليس! لقد حاولت الاتصال بك في انفسى مد وقت قصير،
ونكى جاحك لم يحادو

وكان هالك سؤال في صوته سؤال كان يقول إنه قد سأل عنها
باسمها، وعدم سم يحصل على رد سأل عن جوليانو بريكو، وعرف
بأنها تشاركه المصاح ولكن، بسسة بها، شرح سيكون طويلاً
وتتضمن أمور لا تريد قولها له فذهب نظره بمكانته، وحاولت
معرفة ما يريد أن يفعل، وابن بعض بأنه داهب وأحمرها أنه سياتر
إلى أكابريكو، فشبهت قائنه

ولكنك لا تستطيع . لست بحالة جيدة . . انظر إلى
نفسك! أنت.

وقرى كلامك يا كوليس بعد سمعت كل ما سمعته من
الموظفين هنا . . مع أنني، وليسب وجيه، وأحمرهم أين مذهب

وهل قاتوا لك ان من العباء أن تخرج من المستشفى؟
لقد اتحدث قراري . . وسأستقل الباص بعد ساعة
الباص؟ ولكن ستتغرق سرحلة وقتاً طويلاً، وأب لست
مؤهلاً

لم استطع الحصول على تذكرة مباشرة، فالأماكن كلها
محمورة، وأريد أن أرى بولا اليوم

وكان يترج على قدميه تقريباً، ولكن انصميم الذي راته في
عيني، أعلمها أنها تصيب وقتها في اقاعه بعدم الذهاب وقال
لها

سأذهب يا كوليس
وعندما علمت أن رحلة الباص ستتغرق ما بين الست والسبع
ساعات، رددت قلعها عليه لا يمكن لها أن تتركه يذهب لوحده،
وقالت له بعدد مماثل عاده

سأذهب معك إذا، هذا إذا أردتني معك
وسأنت معها هل كان سيحدون لاتصال بها ثاب في المصدق بو
سم ثاب، أم أنه كان يوي الاختصه دون ترك أي أثر مره أخرى،
ويتركها دون أية فكرة عما إذا كان سينتقيان ثانية، ورد عينا على
بغور

بالطبع أريدك معي، أريد أن تنتقي بولا بك حذني هذا
والتمط معنأ وأعده لها

لقد كتبت لك رسالة عدم سم استطع الاتصال بك في المصدق
وكت سأعطيك لإحدى بمرصات تلمك يدها وذكرتها فيها أن
يمكن أن تحديني خلال الشهر بدم وعلى فكرة وصعبت بك
فيها ثمن تذكرة عودتك إلى بكسرا في حاس شمس بعمل جوليانو
انريكو، وأردت لعودة

عندما ذكر اسم جوليانو، عاد السؤال إلى لهجته، ولكن مرة
أخرى اختارت كوليس أن تتجاهله . وعينها الآن أن تعود إلى
المصدق وتترك لجوليانو رسالة تشرح فيها أنها لا تستطيع ترك ريار

يسافر بوحده في بيته التي هو فيها .

عني . أعود سرعه إلى لندن

ودفعت المبلغ إلى أخي فقال لها

- احتفظي به يا حيتي . فقد وعدت بدفع أجرة سفرك إذا أتيت

إلى هنا . ألم أفعل هذا ؟

- ولكن

- دون ولكن . . . يا شعبتي الصغيرة . رجعي إلى لندن

واقعي ما عدت أن تعنيه ، فيما اتصل بمحطة الباص لأحصل

على مقعد . سأنتظرك في المحطة بعد ثلاثة أربع الساعة . .

أيضاً أن تحمي بي ؟

- أجل .

وهي في صريحتها في صدق راحل ساكني ، فكرت ماذا سكت

بحسب . ولكن ما كان يجب عرفها وشهدت حبسها حاضرة حتى

وتنها فخره . لماذا يرجع نفسها بكنية ؟ فحرب لا يهتم به بعد

متعمده هي أو ريان . أليس من الأفضل لها أن تتركه لأن ؟ إذا

عدت معه إلى دور نمو سيكون أمها شهرين طويلين قاسيين

سوي فيها . شهرين الله وحده يعرف ما سيحدث خلالهما

حسابو سيكون شخصاً ذا وديع مشاعر . فهل يستطيع تحمل

شهرين من هذه المدة ؟ لماذا يجب أن تحمل ؟ ألم تهرب من

ويدها بعد نفسها جاء حديده ؟

وركب كوليس تاكسي آخر ، دون أن تكتب رسائلها ، وحفيها

إلى حاسها على المقعد بعد فوات الأوان ، بدت لأنها لم تكتب

كلمة تشرح فيها كل شيء لجوليانو . هي تعلم لأن أنها لم تعود

إليه . ولكن كان عليها أن تكتب بضع كلمات شكره فيها . وعصيت

من نفسها . . لماذا ؟ لقد حاولت إظهار عرفانها بالحميل له بيعة

الخاصة ، ورمى بها هذا العرفان بالحميل في وجهها . ولكن

وصبح لم يربح في أن شكره

بوحده الصلابة . إلى أن يكون ، كانت مريحة بالمعطر الحلاله بي

لم تفكر كوليس بأنها مشرقة يوماً . عذبات بعد جبان ، عذبات من

لأسرار بحر بها . تتصعب عذبة سحبتها سالت الصبي ، ها وهناك

وحاولت كوليس أن تكرر معكبرها على المعطر مامها . طفل يركب

حصاراً صغيراً . لدره نبي تملو في كل مكان يمكن أن تروخ فيه ،

مكن عندما أحدث بفره سبر بهوباء على الطريق ، عذبت فكرها

بأن دور نمو واني مررعه جويانو . وتذكرت المرات العديدة التي

بسم بها . وصحبت لها أو حتى عيها . لا فرق . وهذا ما جعلها

تساءل ماذا تفعل وهي ذاهبة إلى كايونكو . في وقت كن ما يربح

فيه حقد هو أن يكون معه

ثم تذكرت مظهر وجهه المتحهم هذا . صباح

وحزرها من أفكارها بمرقة ، صوت ريان ، الذي كانت تظن

بأنه نائم إلى يسارها ، إذ حذق فجأة بالحانم الماسي في اصبعها

وصبح

- هاي . ما هذا ؟

يا إلهي . لقد سبته في غمرة انشغالها بالقرار حول الرسالة

بأنه . سماعات . جويانو لم يصدقها عندما قالت به إن ريان لم

يكن مهتم بأي كسب مالي لم يحصل عنه من الروح دايو بيلا

والحانم يساوي ثروة . . . وسيعتد الآن . . . وقال بها ريان مقاطعاً

أفكارها

- أظن أنه كان الوقت لتقولي لأحيث الأكبر كل شيء . ليس

- لقد ميت ان اعيد

- حويلانو اريكو؟ مد متى اب محطوبه له؟

- مد شهرين تقريبا

- عمل سريع

- وكم استغرق من وقت تقم في حب بولا؟

- بعد عيشي، ولكن ماذا تفعلين معي وأنت تحبه؟

- ان . نحن . لقد تكلمت مع بعض قبيلا وتشاجريا

- سيوضح لك كل شيء عن قرب وهل سنسلمين أولا

وتنصبي به اليه؟

- لا . اعتقد

فصحت وقال

- وتهميني بأنني عبدا

وعاد إلى النوم .

بعد تسوء الشعر بي قدسها في اكاونكو لم تكن حميلة

كما وصفها ريب، او كما بصورت كوين ان يكون ولكن ما كان

بعضها من حمات كانت بعوضه بان تصرف على سجيها ولم

يمض وقت طويل حتى أدركت لماذا هرب رايا من معها دون أن يترك

أثر

لدهاء في انتباهه بولا، وانحار الذي صاحبت به عندما رأب

وجهه ريان سدي كان لا يزل يحمل آثار بكدمات، ومطريقة التي

نعاه بها، كن هذا احمر كوين انها امام حب حقيقي

حويلنو فقط

راوقب أفكارها عندما بعد فحويلانو يسحبها ألد ولا بد

انه في هذه لحظة مالدات يكره حتى التفكير بها أوه لماردا

لم تذكر أن تترك الحاتم له؟

وحلال يومين مرحت كوين كثير في اكاونكو وسبحت كما

بافي السوح في ثوب الساحة، وواجهت الأموح التي كانت ترتفع

ثم نهضت بشاطئ . ولاحضت أن رايا ويولا ليسا بحاجة

شخص ثالث بكمل سعادتهما باحماهما ثابة فبعيت بعيده

عنها قدر استطاعها

وفي صباح أحد الأيام ذهب في برهة في قارب أوصه من

رحح وعمت ماما بعد أن توقف القارب وأحد بعض البحارة

يعطسون من تحته، لماذا لم يشعر بالإنارة

مهم

شاطئ اكاونكو كان به منظر رائع من مصحور وسلال، وكنت

وثقة أنها كانت سره مدهلا، في صفوف أخرى، ولكن جولنو كان

بنهم كن أفكارها وكنت تذكر كل مرة كان يكشف فيها عن رايه

فيها بأنها وصانده ثروته وكنت تعرف بأنه لا بد أن يكون لأن يلص

نفسه لأنه تركها تحده

عليها أن تعيد الحاتم له، بالضع ولكن كيف؟ ووقفت في ظل

شجرة نور تساءل هل تستطيع أن تؤمن على الحاتم لإرساله في

البريد؟ ولكن ماذا إذ صاع؟

في الليل، عندما أصرت عليها رايا ويولا أن تذهب معهم

لشاهدة القافرين من الأمكة المرتفعة في الاكويراد قالت هما إنها

تفضل أن تام باكر، فاعترض رايا

- ولكنك نعت باكرأ لينة أسوء وكثرة النوم ليست صحيحة يا هذا

وهل قمت بتدك المحارة بعد؟

- إذ سأتى معكم لرؤية نفايرين.

وأدركت أن شقيقها لا بد أنه أحبر بولا بأنها محظونة لحويبانو،

وأبهما بشاح

وهفت كوليين مرهه بيما ك. نفاير شاب يسير بصحرة
بعده، ويعتد فوق مصبه حجر ويظهر سنن بك بصحرة أمر
حضر يمشي نفاير إلى بعد، في لأسفل وكنت قد سمعت أن
نفايرين يعدون لأموح قبل نفاير، وعنده رقم محدد يعفرون
وعصبت عينا خوف على حياء لقادر عدم رمي نفسه وجمعها
حصى ونهايت تفتح عينا ينظر إلى الماء من وجهة نظره
نصفين حد ساس لأونه، فالأفصل - ينظر لجميع حتى يظهر
نفاير فوق الماء يهوي شجاعه

في حريق عوديهه إلى لمدق، حضرت لها فكره أن تطب من
رنا، يرحل بحدم من حويبان عها رنا كان يتحس يومه،
فربما تطمس حمار في كادوكو قد أمده، أو ربما القود لني
كنسها من رؤسه بولا ثديه، قد يصيح أن بطير إلى دورامو، ون
يكون برحله شاقه كما كانت رحله يقوم إلى هنا

بعد أن برنوا من الناكسي، وساروا نحو بصدق مادسه «ريانه»
فدنت إليها، وألاحظت شحونا حميفا في وجهه، من آثار ما عرته،
فلأشنى كل اهتمامها بأن يكون له حوب بحدم، وسعت بصوت
صعق «ألا شيء» فنادت بها بعد أن دخلو بمصعد الصنفي
به

ووصت كوس قبل رنا وبولا، في بركة النساخه، في صباح
الناي، حيث نفاير على بعد، وهي مشغوفه برؤية أحبيها
مردده كد قد أشرف على بهيته فهناك أمر واحد يحكمها أن

تفعله، ودهشت من نفسها لأنها لم تكتشفه من قبل قد يستمر منها
الكثير من لشجاعه، وهي تعرف هذا ولكنها لم تدرك ظهرها بحبيها
لقديمه بنصيح حياء وغير قادرة على تولف في وجه الصدق
ولاحظ رايان هذا عندما شاهدتها، وعدم أن ساعات تردده قد
ولت فقال لها بعد أن أحسن بولا على معد مريح.

- وهل ستصين به لأن؟

فردت عينا كوليين بهدوء.

- لقد قررت العودة لرؤيته

واكتشفت عندها كم هو رائع شقيقها فنادت بها بجديده

- كما يسود عليك، فأب برعين في ركوب أول طائره للعودة

ثم التفت إلى بولا يقول لها إنه ذهب مع كوس ليحجر لها
تذكرة طائره وسيمود قريبا.

حب رايان لبولا، خلق في نفسه حسا بالصوريه، وهذا واضح
من الطريقة التي مع بها كوليين أن تدفع أحدها معها، مع أنها
عترضت بأنها لا تزال تملك المال الذي أعطته لها وقال لها
هات

- أن متأكد أنك لن تحتاجي المال شراء بكرة نفاير

انكفرت، لداء اشترى بنفسك هديه زواج مني ومن بولا

كانت نعيم أنها ستعقد لأمر أكثر إذ قالت له إن لروح من

يتم، فرفعت نفسها إليه وقبته شاكرا

وذهب رايان وبولا معها إلى نفاير، وأظهرت بولا محبتها لها

من خلال العناق حمار ندي تم بينهما بعد عناق شقيقها لها ثم قال
رايان

- أن أعرف كرهك لاستخدام الهاتف، ولكن نصلي بي خلال

لثلاثة أسابيع القادمة لأصعش عيشك لأن بعد ذلك ستسكن من
عوانب الحالي

حتى دون أن يكون يدبها أية فكرة عما فاته حبيبها وبيوتها
عندما عاد إلى منزله من دولها، فقد كانت واقفة، بعد أن حطت
الطائرة بها في دورابو أنه لا يريد منها الاقتراب من ممره
وهكذا حجرت عرفة في صدق متوسط، بعد أن أدرك أن الوقت
ساحر وكنا عني وشت الاتصال به وإنهاء الأمر. لا أن التفكير
لسيم شار إليها باب من الأفصل الانتظار إلى صباح، فقد يكون
حبيبنا قد خرج سائر عشية خارج الممر. ومع ذلك فقد انقلب
بها تف عند ساعة وطبق رقم ممره، وإذا كنا في الخارج، فهي
يكون قد حاولت عني كل الأحوار، وعدم أنها سوجه وكان
قاسية، فعل لأقل متعود لسبع رنة صوته التي تشوق لسماعها
وبدا الانتظار وكأنه من بهي وأحسب سوير حتى أنها كادت
نصح السداعة من يدها ثم سمعت صوتها، صوت جويابو،
بحدث بعبه المنكسكة، وتعذب بالسماعة وكأنها جزء منها،
وسمعت سمعت في صوته عندما لم يرد عنه أحد، وعدم جيد أن
صفه يسمت بعد بحضاب إلى عصب، وسوجه هذا العصب إليها
مباشرة. فقالت

— حو . حويابو

وسم تسمع سوى لصمت لمطيق، إلى أن جاءه صوته، وقد
تعرف عني صوته، بالانكسرية هذه بمره ومرباطة حاش، وهذوء،
حتى أنها عرفت أنه كان يتحدث بالسطر عني بعبه كي لا يصح
صارخ فيها. كما تستحق تلامذ وقال متسائلاً:

— كوين؟ كوين أهده أنت؟

وكأنه لا يصدق، لا يستطيع التصديق بعد أن هرب منه ومعها
بلك الماسه الثمينة، أن عيدها سجرة لكي تتصل به ثانية

أدبها

د. أين أنت بحق المحجيم؟

وأردت بأي طريقة أن ترهبه وتهشه فأعطته على الفور سم

مصدق

- به هـ . هـ في دور نحو

- أنت في دور انعم؟

وسد لها وكأنه قد اضطرب لحرارتها في لمحيا إلى ها

فسارعت للتصير له

- لقد نسيت أنني أريدني حاتمة عندما ذهب

وعرفت عندما أن عضه أصبح أهوى من أن يسيطر عليه، عندما

أنتها الكلمات رابعة هـ لخط قبل أن يعقل ساعة

- يبدو لي أنك نسيت أشياء أخرى كثيرة غير هذا

وتحدثت أحاسيسها، وحذفت بالهاتف في يدها قبل أن تعيد

السماعة إلى مكانها. ولم تحاول قطع ملابسها بأوي إلى عراش.

بن بدأت تدرك الغرور، وأفكار عديمة تجويز في رأسها، مؤسمة

جداً لا يمكن بها أن تتحملها وهي مستقيمة

بعد نصف ساعة، هدأت بشكل عـ، ولكن اضطرابها وعنفها كان

بعضها من براحة لن يستطيع أن يجد بحره ثانية للانصاف به.

بسبب النسبة على كل الأحوال، ونسب ب بعد الانصاف بها، بعد أن

بهذا، ربما يذهب منها أن تتحرك لخاتم في إدارة مصدق كي

يسلمه. وعندما مرت نصف ساعة أخرى، ولم يزل حرس بها،

تأكدت أنه لن يصل.

قد يتصل هـ، وحاولت التفكير في التوضيح بشكل مطفي بها

أنها مضطربة لا تسيطر مكانها، ولأفصل بها ب نفس هـ سديم

١٠ - حب يقهر الكبرياء

منحت كويين عيها بظهر يده وهي ترق هامسة.

- أحسن.. هذا.. هذا أنا.. لقد كنت في.. أكاب..

أبولكو

- ودد بحق

وعذره طريقة كلامه بهدته، حتى أن كويين سارعت، وقد

تسأت بدمار غصه، لمقطعة فائلة

- لقد ذهبت مع رايا

مرد عيها بوحشية

- أعظم هـ

لا يد أنه قد حق عندما علم برحيلها، ورحيل خاتمة الانصافي

معها، ومع ذلك فأول رد فعل به هو الإسراع إلى مستشفى وهم

بعضها فرصة لمعكير أكثر، مع أنه يد أنه يحاول المسحح بلسطة

على نفسه

- أين في أبولكو؟.. في أي فندق أنت؟

- أنا.. لست.. في أبولكو لأن

وهم يستطيع أن يسيطر على عصبه أكثر، فدمر مرمجراً في

ترنيات عودها هي نكتير

فرع فحاشي عيب على باب جعلها نحني عن أفكارها نفع
باب وشعب وجهها، فحوسانو هو حر شخص مكر أن تتوقع
رؤيته وفقاً هناك، وعشاء كأنهما تصعب من لئح الأرق ودفع
باب بكل هدوء، وبمس الهدوء دخل الغرفة. وقال

- جيد أرى أنك لم تأري إلى الفراش بعد. هل أغراضك
جاهزة؟

- أغراضني؟

- سوف نعدون لصدق. لا. بل أنت عاذرتي فعلاً، لقد
دعوت فانورث

- ولكن. أين نحن. أين

وتوقعت عن الكلام بعد أن نظر إلى وجهها وقال معلناً

- تبدين تعباً

ثم سار حبيبها عن لأرض، وفتحها، وتوجه إلى النجدة، ثم
في حمام جميع فرشاة أسنانيا ومشطها ووضعها في حقيبته
ريشته، وبسبب الأعراس القليلة في أخرجها من حقيبته، قل أن
تترك ما يفعل فجعلها تحفظها تقول له بعد

- لن أذهب إلى أي مكان معك يا جولي. أنا. لقد عدت
بعد لأعطيك هد

وحسب سرعه الحاتم لاساسي لحميل من صبيها ومدت
يدها إليه

ولكنها لم تشعر بالحاتم يعادر يدها لفترة طويلة. غفقت مد يده
وأمسك بيدها، وأعاد دفع الحاتم إلى مكانه وقال صائحاً

- لقد وافقت على الخطوبة ثلاثة أشهر سيورينا. وما من أحد

يبحث نكتته معي حتى أبدأ فأما أن يسيري معي أو أحملك
وأخرج بك عن هنا. . . ففروي لأن

وجسب كوابل مشدودة الأعصاب بفره في سيارته، وفاد جوليانو
سياره بعصب وعيب لم يكن لديها أي بديل عن القبول معه
لقد كانت تعلم أن ما من شيء يجعه من أن ينفذ تهديده ويسير خارجاً
من الصديق وهو يحملها على كتفه بينما هي ترفض وتصبح أمام
الجميع

وهو يعرف هد تماماً، بسعة عليه، كان يعلم أنها تحشى أن
تعرض بسحرية عبثاً، وطوب الطريق، في صمت، باتجاه المنزل،
كانت تشعر بالعصب من بسطة عيها. إذ بعد كان حبيبها علي أن
لا يفقد كرمه وجهه أمام محتمعه، ولا بد أنه لم يحضر أحد أن
خطوتهما قد نهت وقد يكون ذكر شيئ عن اضطرابها للعودة إلى
نكتير على عجل، أو أن ولدها مريض أو أي حجة أخرى

كولين تعلم جيداً ما يكمن وراء رفضها العودة معه، كانت
حائذه حائذه من أن يصر حبيبها على أن تبقى هناك شهريين
حريين ليس بسبب أن الأمر سيكون أسوأ عندما يبعين وقت
سفرها، بل، بما أنها بحبه، فقد يكشف خلال هذين الشهرين هذه
الحقيقة وكثيراً ما لن يتحمل هذا

وبلاشت ثورتها عند أول نظرة لبيت العزير المانوف بها ولم
تعرف كيف استطاعت حبس دموعها عندما توقف جوليانو أمام
بمدخل ولكنها استطاعت أن تحافظ على هدونها وهي تخرج من
السيارة وتدخل المنزل معه. وقال لها

- سأخذ حقيبتك إلى غرفتك، وقد تم تكوي برعيتين في أي
شراب معش، فأترح عليك أن تذهبي إلى النوم فوراً

لا رية سيث

وحديث عيناها لصحة في حذر ب بردهه انيصه . ولم يكن امامها
مجان بدقصل عندما بقده حوليه صاعد . اسم ثم فتح بها باب
عرفه فوقها ، ووضعت حبيبها هناك ، فانصمت رية
ومرت من مامه . هي ، حل دور ايه كسه . ثم يكن بریده -
يمد يده عندها ، و يوبر عندها ، وهي تهر من امامه . وبما ان هده
هي ، عاتدها إلى هـ ، قد يحصل ، فحسب ان تكون عدويه قد بدت
نتلاشي لآل

- تصحبن على حذر ب كويين نامي حذر
وردت عنيه بخصار

- تصح على حذر

و بعدت بصرها به ، فكتشف عيناها فكر عبر سعيدة
وأحسنت بيده ، دافئة ، رفيقه ، مغترب من وجهها . ودار بعمومه
- لا تأخذي الأمور بهذه بسوة يا كولين البحوه

وعندما بسرعة وبغضب ثم تركها وخرج

أوه . . . بعدا عاتدها ؟ وأحدث الدموع تنهمر من عينيها وهي
ندوه . فقد حاولت جهدها أن تكون باردة ومتحفظة ، وهـ هو يعاندها
ليبعد كل شيء .

وحبيب ملاسها بوندي ثياب اليوم . وهـ يستنقع فعل شيء
بدموع . هي كانت تنهمر كالنهر من عينيها . كم مغرب من بيت
بناه . هي كانت عندما كانت تعيش مع والدها . بيت هـ
أبنا ، لأنها ويمكن بساطه . هي يكن حنة . ولأن وهـ خرجت من ذلك
الفرغ ، هي تشعر ، وتنام مشدداً من دمي . ناس بعمام ، والالام أكبر
لأنها لم يكن يعرف أنه محب من قبل

و استمرت دموعها بالنساقط

عندما أحسنت بوجر احدا بهاجم حنجرتها ، شعرت كويين أن
فوقها أصبح بدور حدود . فمدت يده طويته عاتده هـ السعال
المضي . وهـ هو يعود لأن ، بسبب عندها كي هو وضح ، وهي م سم
شكر مريح منذ مدة ، وهذا قل تستطيع الدمع صيده
وتركتها بومة سعال قصير شعر بالارتعاف . بعض بسودسه
لساحه سعيده بالأكيد . ولكن ذكرى ذلك يوم بدي سلب
فيه عد مصف ليل يحضر بعضه ، عوديه ، وس يحتمي في
شيء . تكرر ثبث التحرية

ولم يمر كويين من قل في حياها مثل شعور لنؤمن هـ بدي
أحسنت به وهي حالسة على حافة سريرها بشوب يومها لمضي
برقب . تصح الدموع عن وجهها ، التي سببها الحزن والألم أكثر
من سببها بومه السعال ، وبني بدو لها بوقت لآل ، وشكر
للسماء . وأراحها شعرا عن عينيها ، وبغرت إلى لاساسه
المناعة . . . ثم لاحظت أن باب غرفتها مفتوح

مدد يده إلى كولين وفعاً هناك يظفر بها . ثم يكن بيدها أيه
لكرة . ربما مد يده ، وربما أكثر ، فقد كانت مشددة حذر في
بهذه بصها ومشاعرها ، عدم سماع آيات بفتح ، وهـ شعر بدا
برجوده ، . هي أن تحرك وعندها راته . فشغقت ، ثم سعلت ثديه
كان لا يرب مرتدياً ثيابه من عدا كثرته ، ولا بد أنه كان على وشك
جمع ثيابه لنوم عندما سمعها تسعل . وبعدم منها وأعضائها كويين
ساحياً لتشرق منه ، وقال لها بهدوء .

لقد تحلى عيشه هـ السعال في وقت قصير خلال بدمت في
مرني . وبدون طقس أكويينكو سم ساسك كما بسك طقس

ونمت لو أن دموعها تنوف بسهولة كما أوقف لشرب الساحر
سجدها، ونمت لو أن جوليانو لم يكن لطيفاً هكذا معها فهذا لن
يفيدها أبداً في المعركة التي يدور في نفسها لايقاف السكك أراده
أن يحرّج، ولكنه لم يكن يبدو مستعجلاً للعودة إلى غرفه الآن بعد
أن توقفت سعالها، وكانت حائفة جداً من أن يلاحظ بعد أن توقفت
السعال، أن عينيها لا تزال تدمان فعالت، مذبرة وجهها عنه
- صاكرون بخير الآن. شكر -

ووضع يده تحت ذقنها، ومع أنها حاولت أن لا تلتصق إليه،
فقد كانت أصابعه مصممة على أن تجعلها تنظر إليه
ورفعت عندها المستدير إليه ولكنها لم تستطيع أن تفهم لتعبير
الذي على وجهه وكانت يده تائهة تطوف تحت ذقنها، وأمام
لا لم تأمل، أن يبقى لطيفاً هكذا معها، وأحس بالارتباك عندما
ترك ذقنها، وتقدم ليحسب على حافة السرير يربطها، وفي نها
بحشونة تكن فوق عذائتها.

- دموع يا كوبيس؟ هل أنت تعيه بهذه الدرجه بالعودة إلى
مرلي، حتى أن ذلك جعلت تكيين؟
وفكرت فوراً أن تعي هذه فكرة ليس من الحكمة أن تكون
حذرة معه؟. فأمامها شهرين بعد تفصيلها معه، وأجابته بده
- ليس. ليس الأمر هكذا.

وأخرجت مديلاً من حجب نوب نومها وحاولت حمله أن يرب
بعضها، وحاولها انحط فقد توقفت دموعها وسألها بهدوء
- وماذا يد؟

- لا بهم

- ولكني أعتقد أن الأمر يهمي

وأحسّت بقرية منها شكك غامر. فقد كانت تجلس بقرية على
السرير وليس من محال كي يتعد عنه وأمسك بيده اليمنى، وهذا
أيضاً لن يساعد، وأحد بمرر أصبعه على ظهر يدها وتابع
- أن أعلم أنك لا تكيين بسهولة يا كولين ولاوفات بقليلة التي
شاهدت تكيين فيها كان لها ما يربها، فقد بطلت بشكل طبيعي
من معداة عاطفية
- لا تقل هذا

قالت كنمها بسرعة وقد لاحظت أنه يقترب من لحفيها،
فكرت عندما أن هذه الكلمة قد كسبت لكثير، ولكن عندما تساءل
جوليانو عن سببها، عرف بارتياح أنه لم يريد معاناتها العاطفية
به أو مشاعرها نحوه

- لا تحامي مشاعرك يا صغيري ولا تسميها فإن أفضل أن
نعترف أنك تشعرين بالنعاس لمرق شعيت الذي عدت للاجتماع
معه مؤجراً، على أن أعتقد بأنك تحية لأعادتني لك إلى مرلي
وأعادت الكلمات في دهها حاله وإعادتني لك إلى مرلي
كم بدت هذه الكلمات منه طبعها وكأنه يؤمن بأن مرله مرله،
وبس لها مكان آخر وتماسكت، فمهما على بكلامه، فهو لم
يقصد ما ظنته هذه مجرد طريقه في الكلام، فالانكسرية ليست
بعضه لأم ويجب أن تذكر نفسها بهدوء، وعندما لم يرد عليه، قال
مؤد

- هل أنا على حق أليست لدموع بسبب فرقك نريان وهذا أنت
حرية؟
- سأنتاق إليه

..ونيكيت مشربه ثانية

ولاحظت لاسمها على وجهه وهو يحاور سعيدة ، وبدأ بها لا يستطيع انهاء محبته هكذا ، ليس وهو موجود معها ، وليس قبل ان يخرج ، فسوف يسمع للأفكار لتعنه ان تدخل إلى معها ، وحاولت جهدها ان ترفع من روحها معوية . وقد بسعادة معصية

..بالصبر ساره

وعندما اذارت وجهها لتعلم إليه ابتسامه ، وجدته يتشم أيضا وسرت لأنها قامت بهذا الجهد . وكان لها بيده

..لن أضيع إذا دعوتيه إلى هنا

وأرى الدهول بسمتها عن وجهها ،

..وهل تستمتعه هنا؟

..إذا كانت هذه رعبك .

..ونيكيت .

وصمتت غير قادرة سوى على النظر إليه . وعادته الرابعه في مكانه ، لأن جوليو الذي يكرهه ربه ، سأكيد لما فعله مع عائته ، سمعه كرمته من ربه تلمسه في مره ، لأنها ودعت شعبها ، ليس لأند ، سمعت على تكرهه في نفسه كي يستطيع ان يجد الشهورين القادمين ميشيل بالسعادة . وقامت بهدوه

..لا يستطيع فعل هذا معك يا جوليو

..لا يستطيعين فعل ما؟

..أن أسمع لك باتدرب من كرامتك لأجل كرامتي

..د كان قد فهم ما فعلته أم لا ، فلم يظهر عليه أي دليل ، ولكن

بصبات فيها بسارعت عندما سمعته يقول

..الحب يظهر أي كبرياء

فهل لاحظت ان عندما يعض لكبرياء فيما يخص به ؟ بعد فهدت كبرياءها عندما بدأت تنكي لأخيه ، وعندما شهدته وهي تنكي ، وبسرعة حاولت إبعاده عن موضوع الحب ، فهدت

..لا اعتقد أنني ساري . بأن فل عودتي إلى نكلر ، بولا وريار

سوف يعبان في أكابونكو بعده . سامع ثم سيتفلس من هناك

وسوف يكتب لي إلى انكلترا بالبيع

وتذكرت أن ليس عندما صرنا في انكلترا ، فهدت

مع أنني لم حضر ترتيباتي للإقامة هناك بعد ، وسوف يظهر

لنكنه إلى عنوان البريد أو بأيه طريقة أخرى إلى أن ألتحق في

مر

..أليس لك مكان للإقامة مع والدك؟

..لقد قلت لك إنه ميتروخ ثانية . وقد عرض المصرب لبيع

عندما سافرت

..وكذلك قلت إن لا مكان لك في مره الحدس . أتعيين به لا

يوحد لك غرفة في منزله؟

..لا أريد الذهاب إلى هناك

وأدركت بأنه قد فهم أن ودها لا يريد أن تعيش معه ، فقد

عرض عليها يروود

..يمكنك لإقامة هنا . بإمكانك جعلها مرلت إذا رعبت .

من المؤكد أنها لم تسمع بشكل صحيح ، فهدت به ثانية

وأخذت أفكاره تدور محاولة أن تفهم ما يقصده .

..أتعني . أن أبقى في المكسيك . . أن أبقى في دورامو؟

ورد عنها بعض اسروده

- أعني... أن بإمكانك البقاء هنا... هنا في منزلي
لا.

جاء رده فوراً وعيافاً، وهذا جعل حاجتيه يكتمشان نقطتيه
سوداء، ولكن بسببه تكوّن في نفسي هناك أي جواب حر، فلم
يكن لديها بعد فكرة عن كيفية تمصتها لشهريين القادمين هنا ولم
تحرّجني التفكير بالقاء مدة أطول، وأن تراه كل يوم، أن تتعش
معه، أن تعمل معه... واستكثت أفكاره بحرم، وفقدت ثابته، سره
تأكيد على ما تقول ولا!

- إذاً لم تكن الأمر كما ظنت، بعد كان بكاءك لأنك غير
سعيدة هنا
فصرحت

- لا... لا... لا

وأردت أن نقف لتتعدده، ولكنها وجدت نفسها محشورة بين
وس قوائم السرير يحب عليها أن بهذا، فمن يستعد من ثورتها
وبصفت نفسها عميقة، وهي مدركة من نظرة السحيم على وجهه أنه لا
يصدقها. فقدت بهدوء قدر ما استطاعت.
- بلدي هي أكثر، أنا... أحب بلدك... ولكن بعد شهرين
سوف أعود إلى أكثر

ولم يعجبني ما قالت حتى عرفتها بحبه بده لم يجعل نظراته
القائمة نصية. وفجأة بدا أنه صحر منها كما حدث معه في الصلح
في مدينة المكسيك، فقال بحشونه

- د... ذهبي... انعمه عني! ولي أفعل شيئاً سمعت... وحين
ينتهي فترة حظوتك سوف أشري بك نفسي تذكره سمرق
وآلمها كلامه، بعد عرر سكب في قلبه، وبدا فجأة أنه لا يهم

بها، ويستطيع أن يتحور من رجل عرس عليها سمع بيته، في
رجل لا يستطيع ينظر اليوم الذي يستطيع فيه الخلاص منها
وتعصب كبريائها، فرفعت رأسها بكل شموخ وقالت
- يستطيع الاحتفاظ بمالك يا جويانو بركو عانوردي فانا
أستطيع دفع ثمن تذكرتي بنفس

- أأستطيع؟ وكيف حصلت على المال؟ من أعطاك إياه؟
- رايان شقيقي، إذا كان لا بد أن تعرف.

ثم لاحظت على الفور توتر سطر عيه، توتر امتد إليها، وبدأ
يرعجها شيء ما صدمه، عرفت هذا... ولكن دون أن تعرف ما
هو. وطول نصيب بينهما وهي تعيد تذكر ما قالت به، ولكنها لم
تستطع أن تفهم ما يدي يمكن أن يؤثره هكذا وكأنه فتح مصوب
على وشك الانطلاق

ثم، كسر الصمت، وكانت كولين على وشك اكتشاف ما
استنحه من كلامها:

- بعد حصلت على أحرة سمرق... ومع ذلك عدت إلى دورامو؟
إلى المكان الذي يبدو أنك متلهفة جداً لتتعددي عنه؟

لهجته كانت باردة، ولكن فيها مغزى معين... إشارة جعلتها
تعلق، وذلك لأنه كان مهتماً جداً بحوبها
- لقد قتت لك بعداً عدت

عليه أن يصدق، حتى وهي تدرك الآن أنها كانت تكذب على
نفسها، وداعب

- بعد سيب، رجاء احكامك لك... لقد أحبرتك بهذا... والحمد
كان السبب الوحيد في...
- هل هذا صحيح يا كولين؟

أره يا بهي . . . هذا أمر رهيب . . سوف تموت من الحرج إذا
استمر هكذا، إذ اكتشف أنها . . . وهرت كتبها.
- يا لسماء يا جوبياتو ما هي الأسباب لأخرى؟
اعتقد حقاً أن عليث أن تخرج الآن . . . انظر إلى الساعة. لن
نستطيع كلاً أن نسمع صبحاً بشكل ملائم
مرد عليها بعموم

سديس مدعوره يا طفتي لمد يا كوس؟ ما الذي يحدث؟
- لا شيء. لا شيء يحصل. أنا أدرك أن تخرج كي
نستطيع النوم

وبعدت شعدها انجافين ثم ذكرته بسرعة
- بعدت بعدت يا نعم يبدو عني
وأخبرت عندما جئته هذه الملاحظة بصب ليخبرني بها ثم لم
بعد بطي مظهره المتعصبه. حو من أن يكتشف ما بها ويندفع
من مكانها منه وبين فوئم سريره، ودهت نفع إلى جانب مفعد
مستدير غير المرفه

فوق جوبياتو ووضع يديه في جيبي بطنونه، وقال:
- ربما تكونين تعب . . . ولكنني أشك في أنك ستستطيعين النوم
في هذه الحالة التي أنت فيها

- وكذبت من أستطيع النوم قبل خروجك. اليس كذبت؟
- (د)، يبدو أن حل المشككتين بين يديك. كل ما عليك أن
تفعل هو لعل لي بمد، وكان بإمكانك عن طريق نصف درسة من
الطرق إعادة الحانم بي، بمد عدت بعدت وعندها سأخرج
- لقد عفدت تعاقاً معك لنقاء شهرين هـ

ونكت كتب مسعده للتراجع عن الاتفاق عندما أتيت إلى

دورافو لأنني بك إلى هـ

- أنا . . . أنا . . . حسناً كنت أعيد النظر لقد كنت بدوت
في مدينة المكسيك . إنك . . . في النهاية. ثم تكن تبع في
بعضتي معك. وتذكرت هذا عندما وصلت إلى دورافو. . . فذكرت
أني

- أنت كاذبة مائبة يا كوليس شادو . هل تعرفين هذا؟
وعندها فقط انجرت، ولم تعد نستطيع الاحتفاظ بسرهم، فكل
جهودهم لمعه من معرفه الحقيقة ذهبت أدرج الرياح وهي تصبح
به

- بلعة عبيث يا جوبياتو. أنا أحبك! قل عني الآن يا
كاذبة

الصب في معرفه أصبح يصم لأدار فمهما كان يسوع
سماعه، فلا يمكن أن يكون هذا. وبعدت بوش الأرض وسبعها
وهي تراه واقعاً مستراً في مكانه، ووجهه قد فقد لونه

ولم تعد تحمل هذه النظرة المدهونه على وجهه، فاندرب به
ظهرها بسرعة، محاوله أن يجمع النوع من الحروح، ممسكة بما
تبقي لها من كبرياء، وفاتت له بجفاء

- أرحوك أن تخرج سيور. لقد أردت الانتقام لما فعله شقيبي
مع عائدت وأص أن أنا غير متأكد هو تعويض كافي لك
وسمعت بهحرك، وكان يجب أن تقول له شك واحد بعد هل أن

بحرج

- سأعود غداً إلى انكلترا

بصوت لاني اندي كتب توقع سماعه، هو صوت فحه لسان
وهو خارج لذا أحدهم بصدمة عندما أمسك بمداه انقوسان

بذراعيها وأدارتها لتواجهه، فتراجعت بقوة، محاولة الإفلات.
ولكنه، كما اكتشفت، لم يكن ينوي أن يتركها. وكان عنده بضع
كلمات ليقولها لها، ويفاجئها بها، حتى ولو اضطر، لأنها لم ترفع
رأسها إليه، أن يقولها لقمة رأسها الأشقر:

- وماذا، يا صغيرتي كولين، تريدني أن أفعل بخطوبتنا؟
- ألا يمكنك... أن تفكر... بقصة ما؟ أعلم أن فقدانك لماء
وجهك بقلقك، و... ولكن... ولكنني سأفقد أي شيء تريد...
- أفقد ماء وجهي؟ لا يا عزيزتي كولين، ما يقوله الناس عني لا
يهمني.

وهذه أول مفاجأة لها. فقالت محتجة:
- ولكن... لهذا السبب تمت خطوبتنا... اليس كذلك؟
- لقد أصبحنا مخطوبين لإنقاذ ماء وجهك أنت بسبب أفكار تينا
الشريرة عنك.

وفكرت بتعاسة أنه غير مهم، فقالت له باختصار:
- حسناً لقد أردت الانتقام من عائلتي... وهذا هو السبب
الوحيد لإتيانك بي إلى هنا في المقام الأول... كي...
- كم تحين أن تستجي استنتاجات خاطئة. لقد كنت بحاجة
لسبب كي أحضرك معي... بالطبع... كان علي أن أصطحبك إلى
هنا يا كولين... ولم أكن أستطيع مغادرة كواريتارو من دونك.
ذلك لأنها كانت على وشك الإفلاس... اللعنة، ولكنها فكرت
بحيرة: كان بإمكانه تركها هناك دون اكتراث... هل هي الفروسية
في نفسه إذا لم يكن السبب هو في جعلها تعمل بعد اعتقاده أنها لم
تتعب نفسها من قبل، فهل هي شهامة الفروسية التي دفعته لكي لا
يتركها هناك معلمة؟ وقالت بجفاء:

- كان بإمكانني الذهاب إلى القنصلية البريطانية... وعندما
أخبرهم بأنني لا أملك المال الكافي...
- لم تكوني لا تملكين المال الكافي، بل كنت معدمة... وهذه
كانت أكبر خيبة حظ لي.

- ولماذا؟
- فسألها بنعومة:
- ألا تعرفين لماذا؟
- وهزت رأسها بالنفي، ولم تغادره رغبته في مداخلتها بازعاج،
ولهجت الرقيقة تهدد بإذابتها، وسألها متابعاً:
- اليس لديك أية فكرة؟

وعادت كولين تفكر، ولم تستج شيئاً. يبدو أنها لم تعد تستطيع
الفهم بسبب حبها له... وربما بإمكانها أن تفكر بجلاء أكثر لو لم
يكن معها في الغرفة... لو لم يكن يحتضنها، ويتحدث بركة إليها،
لا شيء... لا فكرة أبداً.

وفجأت أخذت تتعلق به، ورأسها مرفوع إليه، وعدم التصديق
يملأ عينيها، عندما قال لها بحنان:
- ألم يكن هناك في حياتك أي حب يا كولين، حتى أنك لا
تستطيعين أن تفهمي... أنني مهم بك؟
- أنت... مهم... بي؟

عيناه كانتا تقولان لها إنه مهم. وكذلك ابتسامته الناعمة حل
شفتيه. ومع ذلك لم تكن مصدقة بعد، وقال لها بهدوء:
- لماذا إذاً، فتحت حقيقتك لأرى ما تحتويه محفظتك؟
- وهل أردتني أن أكون مفلسة؟
- أردتني في بيتي... وكونك مفلسة أعطاني الفرصة... أجل يا

حيي... أردتلك مقلدة.

- ولكن... ولكنك لم تكن تحبني يوماً.

- كنت يوماً أكره نفسي أكثر... كرهت نفسي لقوة تأثيرك عليّ منذ أول لحظة احتوتك بها بين ذراعيّ.

- عندما أغمي عليّ.

- لقد ظننت عندها أن السبب هو التعب. ولم أكن أعلم أن

السبب هو مرضك.

وتجههم وجهه وكأنه يكره نفسه لإجبارها على العمل، وأذاب نجهمة عدم تصديقها. وأخذ قلبها يخفق بالسعادة، وكانت واثقة بأنه سيمسح هذه الدقات. وقال لها:

- لقد التقطتك بين ذراعيّ، وعلمت عندها أنك كل حياتي

فقلت له وهي ترتجف، وذراعاها القويتان تلتفانها:

- أوه... يا جوليانو!

- أوه يا كولين...

وضعتها إليه أكثر، ثم نظر إلى عمق عينيها، عميقاً حتى روحها:

- أردتلك أن تكوني مقلدة... يا ملاكي... فقد احتجت لهذه

الفرصة، أية فرصة، فهي كانت تعني أنني لا أستطيع تركك

تذهين.

- ألم تكن تريدني أن أترك... المكسيك؟

- إلا إذا كنت معك.

وأراحت كولين رأسها على صدره، وهي تشعر بالهدوء والسلام.

ولأن الأمر كان لا يصدق، خافت أن تقرر نفسها حتى لا تتيقظ

وتكتشف أنها كانت تحلم.

وخلال دقائق طويلة أبقاها جوليانو قرب قلبه، وأخذ يربت على

شعرها بنعومة، ليظهر لها عمق مشاعره. وأخذ يخبرها كيف أنه كان يريدتها معه، حتى قبل أن يجيء إلى الفندق ليصطحبها كان قد اتصل بتينا لتحضر غرفة الضيوف. على أمل أن يفكر بحجة ما ليحضرها معه. وقالت له كولين:

- صدقاً؟

- صدقاً. أينها المتشككة الصغيرة.

وشد عليها بذراعيه حتى كاد يسحق ضلوعها.

- دايوس... يا إلهي كم أحبك، يا جميلتي كولين!

- أوه يا جوليانو، أنا أحبك كثيراً... وكنت أظن أن قلبي

سيتحطم!

- تي كويرو... تي أمو...

- تي أمو؟

- هذا يعني أنا أحبك.

- قد قلت هذه الكلمة... في الأسبوع الأول لوجودي هنا...

ذلك اليوم في منزل المشرف.

- ألم أقل لك إنني منذ البداية عرفت بأنك حياتي؟

- أوه يا جوليانو... كم أتمنى لو أنني كنت أعرف هذا يوماً.

فابتسم وقال:

- لا أظن بأن الكلمة كانت ستعجبك يوماً. لقد اكتشفت بأننا

شخص واحد جدياً، ولكنني لم أكن أعقد، مع وجود روحك

الصغيرة المتحفظة، أنك كنت تحبني يوماً؟

- ربما لا... فانا لم أتعامل مع رجل من قبل، ولا أعرف هذه

الأمور وكنت أظن أن شيئاً ما يحدث لي، لسروحي الصغيرة

المحاطفة. لقد اكتشفت أنني أحبك عندما دخلنا الفندق في مدينة

مكسيكو... وكانت المرة الثانية التي أبكي فيها بسبك.

حبه كان جديداً عليها، وجعلته تقطعها الصغيرة المتحيرة، يتخلى عن أية رغبة قد تساوره، وأصبح توافاً لإزالة هذه التقطية عن وجهها.. فقال:

- ما بك.. مياموري (يا حي)؟ أخبريني.. فلا شيء يجب أن يرعجك أو يؤلمك بعد الآن.

- إذا كنت تحبني، فلماذا كنت يارداً معي في نهاية إقامتنا في مدينة مكسيكو؟

- أحبك؟ بل أعبك! يا حلوتي الصغيرة، ولكن الرود؟ ربما بدوت هكذا، ولكن لم يكن هذا يعكس مشاعري الداخلية.. ففي داخلي كان هناك آتون مشتمل طوال الأسبوع.. وكان أمراً خاطئاً أن أستيقظ معي في نفس الجناح، ولكن أردت أن تكوني هناك. وظننت أنني سأتحمل هذا.. ظننت... أنني نجحت في الابتعاد عنك. ثم يوم خرجت تحت المطر لرقصي.. أثرتي رغبتني فيك التي هي جزء من حبي لك.. هل تمنعين بهذا؟

- أبداً.. لقد كنت تقول.. كنت أقول يا سيدتي الصغيرة المقطبة.. أن رؤيتك ذلك اليوم، وقد التصقت بك ملاسك، كنت على وشك أن... والطريقة الوحيدة لتجنب أن يحدث هذا، هو أن أظاهر بعكس ما أشعر. فانا لم أرد أبداً أن أؤلمك يا حبيتي.

وايتمت له كولين لتظهر له أنه لا يمكن أن يؤلمها أبداً، فعبه لها هو كل ما يهمها.. ثم تكلم عن يوم عاد إلى الفندق ووجد أنها سافرت إلى أكابولكو:

- لم أستطع يومها التصديق.. لقد توقعت أن تكوني بانتظاري،

ولم أستطع التصديق حتى يعد أن وجدت أن ثيابك وحقيبتك مختبئتان.

- وهل سامحتني؟

- أسامحك على أي شيء يمنحني حبك لي.

وجعلته دقة على الباب يسحب ذراعيه من حولها، ثم يستدير نحوه، وفتح الباب ورأيا تينا تقف هناك. وهذه المرة شاهدت الانسامة على وجهها، وهي تنقل نظرها من القراش إليهما.

وتبادلت مع جوليانو عدة كلمات بالإسبانية، ثم تركتهما وباب غرفة النوم مفتوح وهي تقول: «يونس نينشاس سنوريتاه أي ليلة طيبة سيدتي». وقال جوليانو وهو يجلس على السرير ويجذب كولين معه:

- هناك أوقات أفكر فيها جديداً بالاستغناء عن خدمات تينا.

- لا..

- وهل تحبينها؟

- نعم.. أحبها.

- في هذه الحالة سأتركها تبقى معنا، لقد قالت إنها سمعتك تسعين ورأت ضوء غرفتك عندما أتت لتستمع إلى معالك.

- الحياة!

- هذا ليس ما دعوتها به للتو. ولكن بما أنها ذهبت وهي تبسم، فانا أشك في أنها غضبت.

وأمسك بيدها اليسرى ورفعها إلى شفتيه، وقبلها بكل حنان حيث تضع الخاتم.. وقال لها بأسف:

- سأتركك الآن يا حبيتي.. ولكن فقط إذا وعدتيني بالامتناع باكراً.. فلن أكون صبوراً بانتظار رؤيتك.

- ألن تعمل في الغد؟

- لدي الكثير لتحضيره، فمع هذا الخاتم الذي يرتاح في
اصبعك والذي نسيت أن ترديه إليّ... قد يكون عليّ أن أصنع
خاتماً آخر بجانبه ليسليه؟

وكان هذا أجمل طلب زواج سمعت عنه كولين. وشق الحب من
عينيها وهي تقول هامة:

- قريباً... نعم قريباً... أرجوك، يا جوليانا!

• • •